

الخمس ٢٧ من ذي الحجة ١٤١٠هـ - ١٩ يوليو (تموز) ١٩٩٠م السنة السادسة - العدد ١٦٩٩

● ولي عهد الكويت رئيس مجلس الوزراء مغادرا المجلس الوطني بعد الجلسة السرية

الكويت - القدس :

ساق دوتر سياسي شديد بين الكويت والعراق، في أعقاب رسالة شكوى عراقية ضد الكويت الى جامعة الدول العربية، طلبت توقيعا ايضا على الدول الاعضاء، وتتخذ لهذه قضية شديدة الأهمية القطعية الكويتية ودولة الامارات وما سمتها الرسالة زخفا كويتيا على الاراضي العراقية. وبدأت الكويت على اثر ذلك تحركا عربيا شاملا، حيث توجه 3 مبعوثين الى الدول العربية حاملين رسائل من امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح الى زعمائها تتناول بموضوع الشكوى، وعقد المجلس الوطني الكويتي وهبة وطنية انتقالية مكلفة بالتحضير لعودة مجلس الامة (البرلمان)، جلسة مشتركة مع الحكومة لمناقشة الموقف. وتحتل الجلسة الى السرية بناء على طلب من العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد البديان الصباح لان الموضوع تعتبره الحكومة من الموضوعات المهمة والدقيقة». وقد عرض الاردن القيام بوساطة بين البلدين.

وسلم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد رسالة امير الكويت الى خالد الحرمين التي فهد بن عبدالعزيز فور وصوله الى جدة مساء امس في محاولة لتشمل دول مجلس التعاون الخليجي.

كما وصل وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الدكتور عبدالرحمن العوضي الى الاسكندرية في مهمة معانلة في نطاق جولته التي تشمل ايضا السودان وجيبوتي والصومال وسوريا والاردن ولبنان.

وتوجه وزير العدل ضاري العثمان حامل رسائل التامير الى زعماء دول المغرب العربي.

المجلس الوطني عقد جلسة مطولة مشتركة مع الحكومة استمرت اكثر من ٧ ساعات استهلها في العهد بكلمة قصيرة مشيرا الى اهمية ودقة الموضوع المطروح وطلب تحويل الجلسة الى سرية لبحث «ما استجد من امور وتطورات

السهم	UAE ————— 1.50 DH الإمارات المتحدة	SWITZERLAND — Sfr سويسرا	SAUDI ARABIA 2.00 SR السعودية	NETHERLANDS 4.50 Hb هولندا	JORDAN ————— 200 JR الأردن	GERMANY — 4.00 DM ألمانيا	CYPRUS — 50 Cmh قبرص	AUSTRIA — 50 S النمسا
PRICE	UK ———— 60.00 Pence بريطانيا	SYRIA — 1 Sk سوريا	SENEGAL — 750 CScF F السنغال	OMAN ————— 150 Bhd عمان	LICHTENSTEIN 70 Pf ليختنشتاين	GREECE — 290 Dr اليونان	EGYPT — 50 Pt مصر	BAHRAIN — 150 Bdh البحرين
	USA ———— 1.25 US\$ أمريكا	TUNISIA — 400 mile تونس	SPAIN — 265 Ptas إسبانيا	PORTUGAL — 286.00 Esc البرتغال	MAURITANIA — 00 Mq موريتانيا	IRAQ — 10 P العراق	FRANCE — 10 P فرنسا	MELBOURN — 50 Pff ميلبورن
	COTE D'IVOIRE — 780 CFA أيفريجان	TURKEY — 1400.00 LT تركيا	SWEDEN — 10 SKr السويد	QATAR — 2 QR قطر	MOOROCO — 2.50 Dh المغرب	ITALY — 2500 L إيطاليا	GABON — 800 CFA G Gabon	CANADA — 2.25 Cs كندا

DISTRIBUTORS
 N. M. P. P. PARIS
 WORLD PRESS MARKETING LTD.
 LONDON

بحث مع غولدنغ سرقة إسرائيل لمياه لبنان الهراري يطالب الأمم المتحدة بالتحرك لتنفيذ القرار ٤٢٥

بيروت - الوكالات - بحث الرئيس اللبناني الياس الهراوي مسألة التجديد لقوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب مع مساعد غولدنغ امس.

وذكرت مصادر سياسية ان الرئيس الهراوي طلب من المسؤول الدولي ان تعمل الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي بقوة على تنفيذ القرار الدولي رقم ٤٢٥ الذي يقضي باسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلية من جميع الاراضي اللبنانية دون قيد او شرط وانتشار وحدات من الجيش اللبناني والقوات الدولية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة.

واضافت ان الرئيس اللبناني اثار مع غولدنغ مسألة سرقة إسرائيل للمياه اللبنانية دون قيد او شرط وانتشار وحدات من الجيش اللبناني والقوات الدولية على طول الحدود مع فلسطين المحتلة.

واشارت الى ان إسرائيل تحاول ربط هيكليتها الاقتصادي والاداري بجنوب لبنان.

اجل وفق هذا الضم الزاحف بتنفيذ القرار ٤٢٥ فوراً.

قطر تؤول يد برنامج حكومة الهراوي

الدوحة - الوكالات - أعلنت دولة قطر تأييدها لبرنامج العمل الذي أعلنته الحكومة اللبنانية لتنفيذ وثيقة الوفاق الوطني بهدف اقامة بيروت الكبرى الادارية، وأكدت مجدداً مساندتها للشرعية في لبنان.

في هجوم وانهاير مبنى الهند: مقتل ١٠ اشخاص

نيودلهي - الوكالات - لقي ثمانية اشخاص بينهم ثلاثة من رجال الأمن مصرعهم في غانديدار عاصمة اقليم البنجاب الليلة قبل الماضية.

وذكرت وكالة الانباء الهندية المتحدة ان مجموعة من الاشخاص هاجمت شاحنة تقل خمسة اشخاص بينهم ثلاثة من الشرطة.

وذكرت التقارير ان المهاجمين اطلقوا النار عشوائياً على المارة مما تسبب في مقتل المذكورين بالإضافة الى شخصين من المارة وجرح شخص آخر.

ولقي شخصان مصرعهما وجرح خمسة آخرون عندما انهار بهم مبنى ذو ثلاثة طوابق في غرب العاصمة الهندية الليلة قبل الماضية.

لوحة مأساوية جديدة في بيروت تنتظر اللبنانيين في الخريف (٢) إقبس تنشر حواراً مطولاً بين العماد عون والسفير البابوي

المنطقة وللمنطقة، «هو في نهاية الامر لمصلحة إسرائيل، وضد مصالح كل العرب».

● يمتد النجاش الكامل للمبادرة الفاتيكانية، وهو معها على جميع المستويات، وفي جميع الظروف، شريطة ألا تؤدي الى الغاء الثوابت التي يتمسك بها الاستقلال والسيادة والتحتي وترتبط بعداً لكل من يلتزم هذه الثوابت عملياً وليس بالكلام الاعلامي الانشائي.

● عنده شكوك كثيرة في احتمال خروج لبنان من مازقه الراهن، واستطراذاً فهو يتوقع نهاية غير سعيدة للمبادرة الفاتيكانية لجموعة اسباب منها على سبيل المثال لا الحصر:

— أولاً: ان امريكا مستمرة في السعي الى تحييد العماد

بجميع الوسائل المتاحة.

— ثانياً: ما كانت فكرة تشكيل حكومة جامعة تختصر لدى الجميع، وتصبح مطلباً اساسياً لتأمين المصالحة الوطنية الشاملة، حتى لجأت امريكا، وتوقفت مبروس، وكني، الى ابرار من يهيمهم الامر ان وقت انضمام جورج سعادة وميشال ساسين الى حكومة الطائف، قد حان.

وهكذا قطعت امريكا الطريق على أي محاولة فاتيكانية لتشكيل حكومة موسعة وجامعة، بحجة ان الحكومة الراهنة اكتملت من حيث التمثيل الطائفي الجامع.

— ثالثاً: لجأت امريكا الى اعطاء الضوء الاخضر لانضمام سعادة وساسين بعدما اخفقت محاولاتها لادخال سميح جعجع في حكومة الطائف، والاشفاق سبيبه معروف، ذلك ان ما من احد هناك (في الغربية) يقبل بالتنازل معه، لاعتراف امريكا بموقفها اقلها موقف معظم حلفاء سوريا.

— رابعاً: المعروف والمتوافق عليه بين الجميع ان استمرار الوجود السوري وعدم الاتفاق على تحديد مده بوضوح، سببه استمرار الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وتفرع جزء من هذا الاحتلال الى المناطق الشرقية (حيث القوات) بواسطة المخابرات من الخفاء الاسرائيليين الذين يشرطون على انشاء التحصينات والدشم وحفر الخنادق القتالية، وتدريب الشباب على تصويب المدافع وتحديد اسكن مستودعات خزن الاسلحة والذخائر.

تقوم به لم يعد منطقاً من القول بان العقدة هي في استمرار العماد عون، فقد استبدل هذا القول، ياخذ وهو ان الحل غير ممكن الا بالتفاهم معه، خصوصاً بعدما صار واضحاً ان ايجاد حل على اساس تنحيه غير ممكن ان لم يكن مستحيلاً. ان حكومة الهراوي، مقتنعة بدورها بهذا المفهوم الذي لا تزال واشنطن وحدها، ترفض التسليم به.

ان العماد الاميركي يصب في خاتمة مصلحة إسرائيل، التي تحاول توظيفه لتعطيل مسار المبادرة الفاتيكانية وبالتالي فهي (اسرائيل) مستعدة لتسهيل مسار المبادرة لقاء تمن باهظ لن تحصل عليه رايها.

وهنا وجه العماد عون سلسلة اسئلة رد عليها السفير البابوي بالنقاط التالية:

● اسرائيل ابلغت الى من يعينهم الامر اقليمياً ودولياً، ان خطوط التماس المحددة في المناطق الشرقية، هي خطوط حمر غير مسوح باخترافها وهي تحاول جعلها رمزا للصراع المستجد: الاميركي - الاسرائيلي من جهة، والاوروبي - العربي من جهة اخرى.

● اسرائيل مصرعة على ابقاء خطوط التماس المحددة هذه، كما هي، لفهم الجميع ان الحل - اي حل - لا يمكن بلوغه من دون اخذ «العامل الاسرائيلي» في الاعتبار.

● لذلك فان اسرائيل تطالب - من اجل تسهيل الحل - باعتراف الفاتيكاني بها، فضلاً عن مطالب اخرى مزمعة. موقف الفاتيكاني محدد وقد جرى تبليغه لواشنطن في مناسبات عدة: ان يكون هناك بحث عملي في مسألة الاعتراف، الا بعد ان تحدد اسرائيل امير. الاول: ان تعلن رسم حدودها الجغرافية، وهو لا تزال تتهرب منه. الثاني: ان تعلن موقفها من مستقبل القدس الشرقية، فضلاً عن موقفها من الدولة الفلسطينية العتيدة.

● يمكن التغلب على العامل الاسرائيلي وتبديده تماماً من الساحة، بمصالحة وطنية لبنانية شاملة والتفاف الجميع حول المؤسسات الديمقراطية اللبنانية، وهذا يتطلب تضحيات من الجميع، التضحية ايا كان حجمها لا تعتبر شيئاً يذكر امام واقع ان لبنان اذا بقي في وضعه الراهن، سائر الى زوال نهائي، ومعه سائر ما تم ربط امرته به، وفي المقدمة، القضية الفلسطينية برمته.

● سادساً: امريكا تعارض تسليح أي لواء من ألوية الجيش اللبناني الموجودة في مناطق حكومة الطائف والسبب معروف، فتسلح الجيش يعني تمكينه من القدرة على التوجه الى الجنوب ووضع إسرائيل امام الامر الواقع وهو ضرورة اسحبها من الجنوب بعدما صار الامر في عهدة جيش قادر يستطيع ضبط الأمن، ووقف إطلاق «الكاتيبوش» على المستعمرات الاسرائيلية.

● سابعاً: امريكا تقول انه لا يجوز مطالبتها بالضبط على إسرائيل لكي تتسحب ما دام ان ليس في لبنان سلطة مركزية قوية تستطيع منع ما تسميه اقتحامات على إسرائيل. واميركا ترفض تسليح الجيش اللبناني لان قوة السلطة المركزية تستند الى جيش قوي وقادر.

— ثانياً: ان، واميركا كاذبة في كل ادعائها «انها» وخصوصاً عندما تزعم انها مع مطالباتها برأس العماد عون، فهي خبيثة على مؤسسة الجيش واستمرارها ركيزة للسلطة المركزية. لقد عملت ولا تزال ياسابيلها

● يريد التعاون من اللجنة الثلاثية، ولكن المحاولات المبذولة في هذا السبيل تصطدم بمنطقتين غير سليمة لهذه المحاولات. وكان اخيراً اصراع اللجنة على اعتبارها طرفاً من اطراف النزاع في لبنان، وهو ليس كذلك، انه رئيس حكومة شرعية، ولا يمكنه البحث مع أي جهة في أي شأن لبناني الا من ضمن هذا المفهوم. وكان مفهوم اللجنة ومنطقها ان الحكومة الشرعية هي «حكومة الطائف» المعترف بها دولياً واقليمياً. وهو (العماد) لا يزال عند اصراعه على ان اتفاق الطائف ولد ميتاً، «وما من احد من البشر يستطيع احياء الموتى». وبالتالي ليس من مصلحة لبنان ان يقوم فيه حكم ونظام اوي شيء اخر على اساس مثل هذا الاتفاق.

● اتفاق الطائف اميركي الصنع، وكل ما تفعله امريكا في

● وكان رد السفير بواتي: «لا علاقة للاستبدال بالظنون المتبادر اليها، الفاتيكاني، لا يستعمل على صعيد القضية اللبنانية، على اساس ضد ومع، هناك كوابت في السياسة الفاتيكانية ابرزها ان يبقى لبنان، لكل الطوائف المقيمة على ارضه. والتناحيش، وتعزيزه وتأمين جميع الشروط له، هو الأساس. هناك خطة لتفريقه من المسيحيين، وهذا امر يتناهضه المسلمون قبل المسيحيين، بل يتناهضه العرب من دون استثناء. وحتى ان تم تهجير ما لا يقل عن مئتين وخمسين الف مسيحي، ومعنى هذا ان مخطط التهجير بدأ بصورة عملية ومدرسة، ونحن نعمل لاجهاض كامل هذا المخطط وتستطيعون مساعدتنا في ذلك وانا واثق من ذلك».

● ثانياً: ان امريكا مستمرة في السعي الى تحييد العماد بجميع الوسائل المتاحة.

● ثانياً: ما كانت فكرة تشكيل حكومة جامعة تختصر لدى الجميع، وتصبح مطلباً اساسياً لتأمين المصالحة الوطنية الشاملة، حتى لجأت امريكا، وتوقفت مبروس، وكني، الى ابرار من يهيمهم الامر ان وقت انضمام جورج سعادة وميشال ساسين الى حكومة الطائف، قد حان.

وهكذا قطعت امريكا الطريق على أي محاولة فاتيكانية لتشكيل حكومة موسعة وجامعة، بحجة ان الحكومة الراهنة اكتملت من حيث التمثيل الطائفي الجامع.

— ثالثاً: لجأت امريكا الى اعطاء الضوء الاخضر لانضمام سعادة وساسين بعدما اخفقت محاولاتها لادخال سميح جعجع في حكومة الطائف، والاشفاق سبيبه معروف، ذلك ان ما من احد هناك (في الغربية) يقبل بالتنازل معه، لاعتراف امريكا بموقفها اقلها موقف معظم حلفاء سوريا.

— رابعاً: المعروف والمتوافق عليه بين الجميع ان استمرار الوجود السوري وعدم الاتفاق على تحديد مده بوضوح، سببه استمرار الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وتفرع جزء من هذا الاحتلال الى المناطق الشرقية (حيث القوات) بواسطة المخابرات من الخفاء الاسرائيليين الذين يشرطون على انشاء التحصينات والدشم وحفر الخنادق القتالية، وتدريب الشباب على تصويب المدافع وتحديد اسكن مستودعات خزن الاسلحة والذخائر.

● سادساً: امريكا تعارض تسليح أي لواء من ألوية الجيش اللبناني الموجودة في مناطق حكومة الطائف والسبب معروف، فتسلح الجيش يعني تمكينه من القدرة على التوجه الى الجنوب ووضع إسرائيل امام الامر الواقع وهو ضرورة اسحبها من الجنوب بعدما صار الامر في عهدة جيش قادر يستطيع ضبط الأمن، ووقف إطلاق «الكاتيبوش» على المستعمرات الاسرائيلية.

● سابعاً: امريكا تقول انه لا يجوز مطالبتها بالضبط على إسرائيل لكي تتسحب ما دام ان ليس في لبنان سلطة مركزية قوية تستطيع منع ما تسميه اقتحامات على إسرائيل. واميركا ترفض تسليح الجيش اللبناني لان قوة السلطة المركزية تستند الى جيش قوي وقادر.

— ثانياً: ان، واميركا كاذبة في كل ادعائها «انها» وخصوصاً عندما تزعم انها مع مطالباتها برأس العماد عون، فهي خبيثة على مؤسسة الجيش واستمرارها ركيزة للسلطة المركزية. لقد عملت ولا تزال ياسابيلها

● يريد التعاون من اللجنة الثلاثية، ولكن المحاولات المبذولة في هذا السبيل تصطدم بمنطقتين غير سليمة لهذه المحاولات. وكان اخيراً اصراع اللجنة على اعتبارها طرفاً من اطراف النزاع في لبنان، وهو ليس كذلك، انه رئيس حكومة شرعية، ولا يمكنه البحث مع أي جهة في أي شأن لبناني الا من ضمن هذا المفهوم. وكان مفهوم اللجنة ومنطقها ان الحكومة الشرعية هي «حكومة الطائف» المعترف بها دولياً واقليمياً. وهو (العماد) لا يزال عند اصراعه على ان اتفاق الطائف ولد ميتاً، «وما من احد من البشر يستطيع احياء الموتى». وبالتالي ليس من مصلحة لبنان ان يقوم فيه حكم ونظام اوي شيء اخر على اساس مثل هذا الاتفاق.

● اتفاق الطائف اميركي الصنع، وكل ما تفعله امريكا في

● وكان رد السفير بواتي: «لا علاقة للاستبدال بالظنون المتبادر اليها، الفاتيكاني، لا يستعمل على صعيد القضية اللبنانية، على اساس ضد ومع، هناك كوابت في السياسة الفاتيكانية ابرزها ان يبقى لبنان، لكل الطوائف المقيمة على ارضه. والتناحيش، وتعزيزه وتأمين جميع الشروط له، هو الأساس. هناك خطة لتفريقه من المسيحيين، وهذا امر يتناهضه المسلمون قبل المسيحيين، بل يتناهضه العرب من دون استثناء. وحتى ان تم تهجير ما لا يقل عن مئتين وخمسين الف مسيحي، ومعنى هذا ان مخطط التهجير بدأ بصورة عملية ومدرسة، ونحن نعمل لاجهاض كامل هذا المخطط وتستطيعون مساعدتنا في ذلك وانا واثق من ذلك».

● ثانياً: ان امريكا مستمرة في السعي الى تحييد العماد بجميع الوسائل المتاحة.

● ثانياً: ما كانت فكرة تشكيل حكومة جامعة تختصر لدى الجميع، وتصبح مطلباً اساسياً لتأمين المصالحة الوطنية الشاملة، حتى لجأت امريكا، وتوقفت مبروس، وكني، الى ابرار من يهيمهم الامر ان وقت انضمام جورج سعادة وميشال ساسين الى حكومة الطائف، قد حان.

وهكذا قطعت امريكا الطريق على أي محاولة فاتيكانية لتشكيل حكومة موسعة وجامعة، بحجة ان الحكومة الراهنة اكتملت من حيث التمثيل الطائفي الجامع.

— ثالثاً: لجأت امريكا الى اعطاء الضوء الاخضر لانضمام سعادة وساسين بعدما اخفقت محاولاتها لادخال سميح جعجع في حكومة الطائف، والاشفاق سبيبه معروف، ذلك ان ما من احد هناك (في الغربية) يقبل بالتنازل معه، لاعتراف امريكا بموقفها اقلها موقف معظم حلفاء سوريا.

— رابعاً: المعروف والمتوافق عليه بين الجميع ان استمرار الوجود السوري وعدم الاتفاق على تحديد مده بوضوح، سببه استمرار الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب وتفرع جزء من هذا الاحتلال الى المناطق الشرقية (حيث القوات) بواسطة المخابرات من الخفاء الاسرائيليين الذين يشرطون على انشاء التحصينات والدشم وحفر الخنادق القتالية، وتدريب الشباب على تصويب المدافع وتحديد اسكن مستودعات خزن الاسلحة والذخائر.

● سادساً: امريكا تعارض تسليح أي لواء من ألوية الجيش اللبناني الموجودة في مناطق حكومة الطائف والسبب معروف، فتسلح الجيش يعني تمكينه من القدرة على التوجه الى الجنوب ووضع إسرائيل امام الامر الواقع وهو ضرورة اسحبها من الجنوب بعدما صار الامر في عهدة جيش قادر يستطيع ضبط الأمن، ووقف إطلاق «الكاتيبوش» على المستعمرات الاسرائيلية.

● سابعاً: امريكا تقول انه لا يجوز مطالبتها بالضبط على إسرائيل لكي تتسحب ما دام ان ليس في لبنان سلطة مركزية قوية تستطيع منع ما تسميه اقتحامات على إسرائيل. واميركا ترفض تسليح الجيش اللبناني لان قوة السلطة المركزية تستند الى جيش قوي وقادر.

— ثانياً: ان، واميركا كاذبة في كل ادعائها «انها» وخصوصاً عندما تزعم انها مع مطالباتها برأس العماد عون، فهي خبيثة على مؤسسة الجيش واستمرارها ركيزة للسلطة المركزية. لقد عملت ولا تزال ياسابيلها

● يريد التعاون من اللجنة الثلاثية، ولكن المحاولات المبذولة في هذا السبيل تصطدم بمنطقتين غير سليمة لهذه المحاولات. وكان اخيراً اصراع اللجنة على اعتبارها طرفاً من اطراف النزاع في لبنان، وهو ليس كذلك، انه رئيس حكومة شرعية، ولا يمكنه البحث مع أي جهة في أي شأن لبناني الا من ضمن هذا المفهوم. وكان مفهوم اللجنة ومنطقها ان الحكومة الشرعية هي «حكومة الطائف» المعترف بها دولياً واقليمياً. وهو (العماد) لا يزال عند اصراعه على ان اتفاق الطائف ولد ميتاً، «وما من احد من البشر يستطيع احياء الموتى». وبالتالي ليس من مصلحة لبنان ان يقوم فيه حكم ونظام اوي شيء اخر على اساس مثل هذا الاتفاق.

● اتفاق الطائف اميركي الصنع، وكل ما تفعله امريكا في

● وكان رد السفير بواتي: «لا علاقة للاستبدال بالظنون المتبادر اليها، الفاتيكاني، لا يستعمل على صعيد القضية اللبنانية، على اساس ضد ومع، هناك كوابت في السياسة الفاتيكانية ابرزها ان يبقى لبنان، لكل الطوائف المقيمة على ارضه. والتناحيش، وتعزيزه وتأمين جميع الشروط له، هو الأساس. هناك خطة لتفريقه من المسيحيين، وهذا امر يتناهضه المسلمون قبل المسيحيين، بل يتناهضه العرب من دون استثناء. وحتى ان تم تهجير ما لا يقل عن مئتين وخمسين الف مسيحي، ومعنى هذا ان مخطط التهجير بدأ بصورة عملية ومدرسة، ونحن نعمل لاجهاض كامل هذا المخطط وتستطيعون مساعدتنا في ذلك وانا واثق من ذلك».



بمناسبة الذكرى الثانية والعشرون
لثورة ١٧ - ٣ تموز المجيدة

يسر مجلس إدارة
الشركة العراقية الكونية للتجارة أدوات السيارات المحدودة
أن يفتخروا بأصدق الشفائي وأحمد البتريكات للسيد الرئيس

القائد **محمد عيسى** حفظه الله
والقيادة الرشيدة وللشعب العراقي العظيم
والعبي الله أن يدعم العراق وفخره ونزله النصر
والعرب ورفع رايته

بغداد - شارع السعدون - عمارة يوسف العاني - ص ب ١٠٣٩٧ بغداد

بمناسبة الذكرى الثانية والعشرون
لثورة ١٧ - ٣ تموز المجيدة

يسر الشركة الأهلية لتجارة أدوات السيارات المحدودة
أن تقدم بأصدق الشفائي وأحمد البتريكات للسيد الرئيس

القائد **محمد عيسى** حفظه الله
والقيادة الرشيدة وللشعب العراقي العظيم
والعبي الله أن يدعم العراق وفخره ونزله النصر
والعرب ورفع رايته

بغداد - شارع سلمان الفائق - عمارة الوكيل
ت ٧٧٠٦١١ / فاكس ٧٧٠٦١٤ ص ب ١٠٢١٢ كراة



للجلسة الثالثة على التوالي هو
حمود ناصر الجبري، وذلك لسفـره.

الشاعر العنيفة

ويضم الديوان سيرته الذاتية وأقواله وآراءه وأقواله في المتنبي وعنترة وابن لعبون والعوني وأحمد الناصر وصقر الناصي وابن شريم وكثير من الشعراء كما يضم حديثاً عن الصقور والأبيل والهوايات الأخرى التي يعيشها ويتحدث عنها في شعره. ومثل هذا الشاعر الذي تفرض علينا قوة قصائده الاستمتاع والاندماع معها ينبغي أن يحظى بقدر اعلامي يتناسب مع مكانته الشعرية والأدبية.

المحاورات الشعرية ويلقب «بالشاعر العنيف» علماً بأنه شاعر رقيق الحس والمشارع لكن عنفه يأتي عندما يكون في المحاورات أمام خصمه فيحاول افحامه واسكاته والتغلب عليه وللشاعر حمود الصباح قصائد جميلة جداً تكلت عن الحب والجمال والسياسة وعشق الوطن الذي يمنحه طاقات من حبه وقلبه ومشاعره ولعشاق شعره (ابوسالم) سوف يصدر قريباً ديوانه الأول الذي جمع به مجموعة كبيرة من قصائده المتنوعة والتعليق عليها

في الكويت لدينا مجموعة كبيرة من الشعراء الذين تم تسليط الضوء عليهم صحفياً واعلامياً ولكن مثلما هنالك شعراء يسعون الى الضوء والشهرة هناك من يبتعد عن الاضواء رغم تمكنه من مادته الشعرية وعلى سبيل المثال لا الحصر هناك شاعر مجيد هو الشيخ حمود السالم الصباح ينظم الشعر منذ (٣٥) سنة وصحافتنا الشعبية مقلّة من متابعتها والكتابة عنه وعن اشعاره والجديد الذي يقدمه كما انه من كبار الشعراء في



كلمة واحدة

الاغنية العربية الصادقة من أي جزء من هذا الوطن الكبير لا تعرف الاقليمية بالحائنها وتأثير انغماسها على القلب والروح ولا تعترف بحاضرة أو بادية لأنها تدخل الى المساحات الجميلة في النفس وتتفاعل معها وتجذبها من أطرافها الى خارج التحيز والتشيع لمدينة أو قبيلة أو عائلة نابذة العرقية والاقليمية مداعبة مواطن البراءة ومساحات العشق والهوى. والانغام الموسيقية بشكل عام وصفة طبية علاجها فعال وسريع يهدئ النفس ويهذبها من كل شرورها ونوابها السيئة ويجعل منها روحاً شائعة متعلقة في الامل والحلم الجميل الذي يحيا عليه كل انسان يعلم أن حياته موقوفة على هذه البسيطة لانه بالموسيقى ينشئ مشاكله ومشاكله اليومية ويفعل بالوتر الصافي احقائه لينمو فيه التفاعل الجميل باليوم الجديد. ولو اننا كما نرقص ونطرب للاغنية وتتفاعل معها تبقى على هذا الشعور لقدمنا اعمالاً جميلة للحياة والوطن والناس تتسم بالعطاء الذي لا ينتظر العائد والوفاء، الذي لا يعرف المصلحة ومثلما تجمعنا الاغنية في الرقص والصفاء الذهني فانها تستطيع ان توحداً وتجمع صفوفنا وتلم شملنا وتنقي كل التلوث من الاحقاد. وكل كنا نلهم وما زلنا نلهم بالتقاء كل الطوائف البشرية وانصارها في قالب واحد وقلب واحد لتعطي كل الابتسامات الطبيعية للجميع ولتحي اغنية الحب والصفاء وتسقط كل الفوارق والحواجز الانسانية والاغاني المرفقة.



خلف الحربي

كلمة واحدة

هناك جنود مجهولون يتحركون في شتى ميادين الحياة ولهم جهودهم وعملهم الدؤوب لكنهم مجهولون نقول مجهولون للامة انما هم معروفون لذوي المعرفة سوى في تواجدهم على الساحة الادبية او نتاجاتهم الثقافية والفنية والشعرية وغيرها الكثير ويحكم عملنا ببعض هؤلاء الجنود المجهولين الذين نعرفهم حق المعرفة ومنهم الشاعر المبدع والقاص خلف الحربي والاعلامي النشط والكاتب خلدون السعيدان هذا الثاني الذي تصادف وتلقاه في جميع المناسبات والمهرجانات الادبية والثقافية التي تشهدها الساحة المحلية لا نشعر من خلال اللقاء انهم مجهولون فهم شمس في اعيننا واعين الادباء

لكنهم لا يخجلون الضجيج الاعلامي حولهم فهم مؤمنون بشدة الايمان بان الاعمال هي خير من الاقوال ووسائل المدح المرفوعة لدى العامة من منطلق ايماننا بضرورة تسليط الضوء على جميع الكفاءات المبدعة في شتى ميادين المعرفة والادب فاننا نشير الى هذين الاسمين لانهما



خلدون السعيدان

استراحة

يضرنا في الاستراحة الماضية قصيدة تحت عنوان «اهل البقار» زحل بعض الاخوة الاعزاء الذين وصلني رسالتهم المحملة بالولم على نشر مثل هذه القصيدة ومن هؤلاء الاخوة الاعزاء معتذر ونقول لهم يا اهلنا نضرت دون قصد سيء لاننا نكن لهم الحب والتقدير والاعتزاز ونشهد بمواقفهم الكريمة والطيبة ونعزّز بشجاعتهم وكرمهم وطيب معشرهم لذلك وجب الاعتذار.

رسائل القراء

الوحيد: هناك بعض الأخطاء البسيطة في الوزن أتمنى أن تنتبه لها

مبارك الفضلي: حاول أن تعد ضياغة القصيدة من جديد بأسلوب بعيد عن السرعة في الكتابة وزايج الوزن حيث أنه يوجد اختلال في بيت القصيدة وللملل فأنه لا يوصل الى قصيدة والولم يعود على رأس البريد.

أيمن سمير منصور: شكرًا على هذا الأسلوب والخط الجميل ونتمنى لكم التوفيق في محاولتكم المقبلة انت وابنة غمك.

علي الجابري - العراق: أتمنى أن نبحث لنا في مواطن أفضل من البيت خاصة ولأن ان تكون واضحة لكي يفهمها الجميع.

سعد الحناني: المقطوعة التي تحمل عنوان (سحر العيون) ليست صالحة للنشر لانفتاقها الوزن تمنى لك التوفيق في المحاولات المقبلة.

الولهان: أشكرك على هذه الجمالة اللطيفة ترحب بك دائماً ولعلك توفق في محاولتك المقبلة.

ناصر المطيري: أتمنى أن تلاحظ الوزن حتى تكتمل القصيدة.

خلف الزميران: لو انك لم تستعجل الكتابة لتكتبت الافضل ولاحظ الوزن حيث أثر على سياق القصيدة.

شاهد عاشق: الظاهر ان كرة القدم أثرت عليك وجعلت منك «شويا» للوزن والأسلوب والقافية.

فهد العجمي: الرجاء كتابة القصيدة بخط واضح حتى يتمكن من نشرها.

ج

اسمك يدوي كل جروحي القديمة ومطلق لسانك كنه الماس منظوم اسمك يدل انك وفيه وكريمة اسم مسمى تجده لكل مظلوم قبل التقائي فيك حالي سقيمة وبع التلاقي صرت من النوم محروم والله داري في حياتك عديمة ومصدق لو قلتي القلب مهموم هذا نصيبك خلي عنك عزيمة «ما قدر المولى على العبد مقسوم» ليت السعادة دوم عندك مقمية وليت العاسة ما تجي صويكم دوم اهديك حبي مع تحية حميمة واذا تبني شي فتنا حاضرن دوم ياسر الرفاعي



نسبته كريمة

قالت نجحت وجبت نسبة كبيرة هالحين جتني بنت صني تهني تبقي انت راع الاوليه والاخيريه افضل عطك بالحياة اغمرني رافقتني خلعت للحب سيرة ومن البداية ما تأخرت عني غيرك فلا أحن بالامور استشير هذي جهوبك بالنجاح اثمرني صواقفك ما اقدر اعبد كثيرة ودي أطير من الفرح واتحنفي حتى الرقم عجزت يديني تدبره من فرحتي اصامي يرحفني محمد العريعر



الانبياء

وين انت يا موزي سمايا بعنيك حالات عليك خشوم غيم نفيضي حبيت يا من جيت في وسط حيك يا صاحب القلب الفطين المريضي جفت ينابيع الوفا عقب ريك واصبح رقيق الورد عندك خويضي ثقلت ميزان التسامح بفيك وضعت بونك للوثائق حضيضي ما عاد اميز بين شممس وفيك سريع مدري في مقامك مريضي مزون غيثك فاخنت عن نويك افقت تلوح ببروقها له وعيضي وردة وفماقطعتها في يديك واصبحت مع جاير زمانك نقيضي مساعد عيادة الشمري



استراحة

مقدمة... أعزائي ... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، اسمحو لي أن أصطحبكم في هذه الجولة القصيرة أملًا أن تجدوا بها ما يحوز على اعجابكم .. ولكن استراحة بعيدة كل البعد عن ديار الجمالة.

دار بها رزق النبي آدم خطيفه من يوم جت رجل اليهودي على الطين نذرت نفسي للمعقيدة عسيفة سبيل واحد ما لنفسي سبيلين شهيد الزمان

نظرة... تناظرني وأناظرها تهز قلوبنا الاشواق أنا احبس دمعتي عنها وهي ما تجبس الدمعة ابوخلد العتيبي

زمن الشعراء: أعزائي .. اعزوني .. فانا لست فناناً أو متهمًا أو من أولئك الذين يحبون لغت النظر كما أنني لا أعني صفحة ممية أو شخصاً ما ولكنها غيرة على تراثنا الشعبي وبالتحديد «الشعر» هي دافعي الأول والاخير حتى أكتب مثل هذا الكلام وخوفاً على هذا التراث الثمين من الاندثار فلتقلها وكل صنق .. لقد أصبح الشعر في وقتنا الحاضر كالمسألة المتداولة أو «الموضة» فكل أصبح شاعراً فالكلم من الشعراء يتزايد حيناً بعد حين الجميع.. الجميع يكتب «قصائد» أسف أقصد «قصائد» - كما يسمونها طبعاً - بحثاً عن الشهرة الزائفة والمجد الأعمى. لقد بات الأمر خطيراً بل بدأ يتفاقم وكأنه مرض معدٍ سريع الانتشار ومن المؤسف جداً أن من يساعد على انتشاره هم المكلفون بمكافحته .. وذلك لأسباب لا أعلم لها نهياً؟

لحراق... تاكدي مهما يطول آخر مشاوير الرحيل حبيبتني .. كل الجروح ابقى أنا مديونتها علي الصافي

الغنية... بكل أنواعها حقيرة .. كبيرة .. ومن أصعب ما يتحمله الانسان - ان استطاع - ولكنها الكارثة عندما تأتي من أقرب الناس تلك الدعوة «بالحبيبة» التي تقم باسم الحب والوفاء أجمل الخيانات .. عندها تتطهر الأضواء وتقتل الأبواب في عيون المجني عليه «الحبيب الموهوم» ويسير في الظلام ويحت نفسه بكل الأسئلة الموقوفة التي تنجر فجأة ما كنت أصدق فيك مهما يقولون ما كنت أصدق فيك رعدة ظنوني ما كنت أصدق فيك شكى المجنون ما كنت أصدق .. بس شافت عيوني نايف العتيبي

هبة... ادري احبك وهذا شيء حيرني إنني احبك كثر حرب البشر كله

وقفة... إلى بوابتي شعراء النبط مع التحية.. الجميع يتمنى لكم التوفيق ومزيداً من التطور فالى الامام .. ولكن الكثير يتسائل ويشغل لماذا لا تقوم البيوتانية بالاشراف على المسلسلات البدوية التي يقوم بعضها بالتفزيون .. حتى تستطيع أن نحي الصورة السيئة التي رسمها البعض عن البدو بقصد أو بغير قصد؟

إبداع... حي هالشوف ما تمل نديك شفت سوات العيون اليه لقيت عن تشريك شوف وعين تضامك لا نجني ضامك ولا رويتك مساعد ربيع الرشيد

حقيقة... الموت حفر القلم والمجد للدفتتر حبر القلم غلظتي وإياسي أوراقي نايف صقر

فلسطين: مناظر مذهلة .. متعبة .. حقائق مؤلمة في الوقت ذاته تعبر عن نفسها ونحن لا نزال «نشاهد» .. تلك الجرح العربي «فلسطين» وذلك البطل الصغير الذي يعرف انشودة «الحجارة» ويشعل «الموقد الغاي» ويحرك الجمود في خلجات أنفسنا الالهية .. فيحمل بكل معطيات هذا الجرح العربي ثورة عارمة تتفعل صدقاً .. أعزائي دعونا نرصد بكل صنق مع «شهيد الزمان» هذه الكلمات الصائفة: أوحيت من صوت المدافع قذيفة تنحني زعيم اسلام حكيم على الدين تنطق ياكنها انبها من الشك خيفة خوف على شعب نستنه القوانين شعب شريف وكلمة الله شريفة الله أكبر فوق رؤوس الصهايين عند الغضب مثل الرعد في رجيته تقب على رؤوس الفزاة الموازين مثل الجبال الراسيات المثيفة شعب روى دمه رابع فلسطين

لا ترحل... حبيبتني يا دنتني يا وردة الحب الكبير انتي العنصر بالنفسية في يا نمرة الطفل البريء وشوق الهوى ما يتحلى حبيبتني يا دنتني لا ترحلي عن دنتي.. لا ترحلي.. كيف انتسم وانتي امل.. عني بعيد.. مثل السراب بدنتي.. لا تبعدي..

•

تصاريح

غربلعة نسي
المانيا الشرقية

المثلية الألمانية الشرقية الدائمة في بون، التي اشترتها حكومة المانيا مارك، ذلك المبنى المهيب الذي احيطت مدخله ومخارجه بالموانع الحديدية والمراقب الكتروني من كل الجهات، فقد بالامس رئيسه الثالث، فقد تلقى هورست نيوباور الشكر على خدماته، ولن يخلفه احد بعد اليوم، في خطوة جديدة نحو اعادة توحيد المانيا. ويغادر نيوباور، الذي تولى مهامه بعد مايكل كول (توفي) وأبولد مولت، عاصمة المانيا الاتحادية تاركا وراءه صورة «الرجل الحديدي».

وكان موقفه المتصلب لدى وصول اول موجات اللاجئين الالمان الشرقيين، عام ١٩٨٩، قد ازال كافة الاوهام حول تلك الشخصية الدمة اللطيفة، وعرف عنه، وهو عضو السابق في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الالمانى الشرقي، انه حافظ طوال رئاسته للمثلية في بون على اجواء «النظام القديم».

وحتى فترة قريبة، كانت مكاتب المثلية في القسم المخصص لمنح سمات النحول، تدقق في طلبات التاشيرات بتشدد لا يوحى بانفراج قريب.

فماذا سيكون مصير الاعضاء الخمسة والعشرين الباقين من البعثة الدبلوماسية الالمانية الشرقية؟ البقاء في بون مؤقتا، علما بان رئيسهم سيلغ السن التقاعدي عما قريب.

وهناك مثله المئات. بل الالاف ممن عملوا في عهد الرئيس هونيكير سيتركهم عليهم حزم حقائبهم وتسليم مقابلاتهم ومغادرة مكاتبهم التي لن يكون لهم دور فيها لدى قيام المانيا الجديدة واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الالمانى الشرقي، (الذي اصبح اسمه «الحزب الديمقراطي»)، تناقض عدد اعضائه في العشرة اليوم، وما الهدوء النسبي الذي يسود صفوفها الا نتيجة الحماية الاجتماعية التي توفرها للاعضاء.

ويقول عامل فني الماني شرقي رغم ذلك «انهم لا يزالون هناك، في البليات والحكام والادارات»، بينما يشير باع بالجزيرة الماني شرقي الى ان «تجار الجعة يقاطعون عمليات التوزيع التجاري، ولا يزالون تحت سلطة الحزب ويحاولون تشييت جهود ما بعد الوحدة التقدي».

الشيوعيون باقون

والحقيقة ان الشيوعيين الملتزمين يمكنهم حتى الساعة بزام الكثير من المشاريع والخطط المشتركة. وتبدو حكومة لوتار دو ميترز مرتدة في اجراء التغييرات المقترحة، وقد حلت للتو احتكار تجارة الجعة الذي كان يدفع بالاسعار نحو الارتفاع.

وجرى صرف مدراء المدارس ونظار المعاهد من مناصبهم، ولن يعودوا اليها الا بعد اعادة انتخابهم. ولم يسلم رؤساء المؤسسات المختلفة والمصانع الاشتراكية من مثل تلك الاجراءات، يتبعهم على القائمة القضاة ومن في حكمهم ممن عينهم العهد السابق.

ويصف ممثل ليون في المانيا الشرقية مايحدث الآن بأنه «ظاهرة طائر القاق تتكرر من جديد. فطيور القاق لا تقلع عيون بعضها، وانما تشترك اجنحتها ويدافع كل منها الآخر. وعليه فانه لن يكون للتاريخ من مذاق ما لم نعمل على تصفية ٩٠ بالمائة منهم، بشرط ان يتحول قضاء المانيا الشرقية الى مدعين عامين تكون مهمتهم تصفية جميع المنشقين من مواقعهم».

وذكرت الصحافة الالمانية الغربية ان رجال القانون المربعين في المانيا الشرقية توفرت لديهم الفرصة، تحت مظلة حكومة هانز مورفوف، لـ «تبيض ملفاتهم».

وقد نظم حوالي ثلاثة الاف من المتعاونين مع الادارات المركزية في برلين الشرقية مظاهرة احتجاجية امام مقر بلدية المدينة، قبل بضعة ايام استنكارا لقرار رئيس البلدية «غريبل» سيرهم الذاتية، على اعتبار ان التريقات التي منحت لاسباب ايديولوجية ستدور على اصحابها بكتب استثناء عن خدماتهم.

ونزل خمسة الاف صحافي يعملون في الشوارع يوم الخميس الماضي، للاحتجاج على تسريح ١٤٠٠ منهم. وتقام الوضع في صفوف الجيش وقوات الامن، ان صدر منذ مطلع يوليو الجاري قانون يقضي بخفض المعاشات التقاعدية للاعضاء السابقين في البوليس السياسي، مع وجود احتمال بالغائها في الحالات «الخطيرة» على الاتجار في جميع الاحوال مبلغ ١٢٠٠ مارك في الشهر.

وقد اعطى وزير الداخلية الالمانى الشرقي ديستل اشارة الضوء الاخضر لمطالبة المتعاونين عن الانظار من الاعضاء السابقين في امن الدولة. وناطوى قراره على الكثير من الحذر، فقد قرر تجنيد عدد لا ياسب به منهم كحراس شخصيين.

جانب - بول بيباكيه
عن لوفغارو

بناؤه زالفسكي
(ترجمة سلام الشوا)

بناؤه زالفسكي
(ترجمة سلام الشوا)

بناؤه زالفسكي
(ترجمة سلام الشوا)

بناؤه زالفسكي
(ترجمة سلام الشوا)

بناؤه زالفسكي
(ترجمة سلام الشوا)

رامسز عالي.. المصلح في قلب الحرس القديم

السلطة وينجو؟ وهل يستطيع احتواء الاضطرابات والهجرة؟ يقول احد الدبلوماسيين الالمان في هذا الصدد: «ليس لدى عالي وقت طويل. فبعد ان اصبح في الرابعة والستين صار مضطرا لعمل الكثير. وهو املا الوحيد».

وشخصية عالي رصيد كبير. فعلى النقيض من شخصية خوجا الرجل النقيص القصر الاصلع، فانه من جميع الوجوه شخصية حيوية اقل دوغماية ويقول احد زملائه: «لقد كانت له على الدوام سمعته كشخص في قيادة الحزب».

وقد امضى معظم سنواته الخمس في السلطة في جنوب البلاد، موضعا الحاجة للتغيير في خطابيات يمتزج فيها الولاء للماركسية - اللينينية بالقرار المتحفظ للحاجة الى تغيير اقتصادي (والعمل الأكثر مشقة)، الى جانب الاعتراف بالتحفظ كذلك بان باقي العالم لم يعد مستقما للمبريالية والقبح. وبقدرا ما يعلم الدبلوماسيون الالمان فان عالي لم يسافر الى الغرب قط، وبالتالي فانه لم يكن باستطاعته ان يضع اللغتين اللتين يعرفهما اضافة للغة شبيهة، وهما الفرنسية والايطالية، على المحك. وقال احد زملائه: «انه يتكلم دائما مستعينا بالترجمة».

وهاتان اللغتان مضافة اليهما الروسية، التي تعلمها عالي في مدرسة الحزب في موسكو عام ١٩٥٧، قد تكون لها فائدتها من بدء البانيا بالخروج من عزلتها التي فرضتها على نفسها من ايام العهد السابق. غير ان المياه المضطربة عبر مضائق اورانتو، والاحاسيس المعمية بالظلم لدى «الفيغ»، قد تلقي شحبا آخر اكثر خطرا على حكمه الهش.

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

جودي ديمبسي
عن الفاياناشال تايمز

وبالمقابل، ايد عالي سياسيات خوجا طوال الفترة التي تميزت بالاضطرابات في الخمسينات والستينات. وبحلول الثمانينات، اصبح عالي لائقا (اعتاد ان يكون لاعب تنس ماهرة) وموالي بما فيه الكفاية (كتب العديد من خطابيات خوجا) ليكون اهلا للوقوف بجانب سيده، فيما كان الرجل الجوز يهد السبيل لخليفته المختار.

ولكنه الآن، وبعد خمس سنوات في السلطة، يحاول عالي الخروج من تركه خوجا القاتمة. فالهجرة الجماعية للالمان (اشبه بشعب القوارب) من السفارات في تيرانا تشكل اكبر تحدى لسلطته. وعلق احد الدبلوماسيين الالمان على ذلك بالقول: «هذا الحادث المؤسف اكبر ضربة توجه لاصلاحاتنا. غير اننا نعتقد ان عالي سيظل مسيطرا على الامور. فهو يتمتع بدعم القيادة والشعب. وكل ما يلزمه هو الوقت».

ومنذ عام ١٩٨٥، استطاع عالي وزير خارجيته «رئيس ماليي» اعضاء بعض التحسينات على صورة بلادها في الخارج باستبدال ٤٠ سفيرا من بين المائة الذين يمثلون البانيا في العالم. وفي الداخل اقصى عالي رجلا واسع النفوذ ومكرها هو سيمون ستيفاني عن وزارة الداخلية، الى جانب عدد من الحرس القديم. ويقول المسؤولون الذين ان هذه الاستثناءات لا علاقة لها بالضغط على زمرة خوجا. وقال دبلوماسي من الدافعين عن عالي: «يريد عالي ببساطة تجديد شباب القيادة».

فقد كان عالي وخوجا واثقي الصلة ببعضهما. ولكن اصلاحاته لابد وان تثير موجات بين صفوف الأشخاص الذين وضعهم في السلطة سلفه، مع قيام عالي بادخال تغييرات سياسية واقتصادية. ولكن هل يستطيع الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الاستثناء عن دعم اولئك الذين وضموه في

الدموية. وحاول خوجا تطهية هذه الخلافات والارتقاء فوقها على اساس ان الايديولوجية الشيوعية تسود فوق كل الخلافات القومية والقبلية. ولكن تفكير عالي مختلف.

فقد كان عمره ١٤ عاما فقط حين انضم لحركة الشبيبة الالبانية المناهضة للفاشية، كما يقول احد الدبلوماسيين الالمان. ويضيف هذا الدبلوماسي: «وانضم الى لواء الانصار في عام ١٩٤٣ ثم الى الحزب الشيوعي».

والايبانيون الذين يعرفونه يسكنون عن القول بان رامز الشاب الطموح اختار السير مع الزمرة التي في السلطة: التوسك. ويعمله هذا، فانه قتل بعض رابطة الدم مع «الفيغ»، ويضمن ذلك توك جاكوف، وزير الدفاع، وليري بليشوف، احد صناع نيكيتا خروتشوف.

فهؤلاء الاثنان شجيهما خوجا ووصمها بخيانة الاشتراكية حين وصل الخلاف الايديولوجي مع موسكو ذروته. واغضب خوجا عينيه عن هذا الشجب في عام ١٩٦٠ بعد ان اصبح عضوا في المكتب السياسي. فالولاء للامر الواقع ساد على الولاء القبلي. ولعل الغتية الشبيبة البانية، التي تقول «الالبانيون لا يتسبون الدم»، لا تزال تتردد في اذهني واذان البانيين الآخرين.

وواصل عالي تعزيز موقفه في المؤسسة، بزواجه من سيميراميس كوفاني، ابنة الباحث الالباني الكسندر كوفاني، الذي ينتمي لعائلة اورثودوكسية شرعية محترمة. وتروجت احدى ابنتي عالي ابن خوجا، وهي حقيقة لا يبحثها الدبلوماسيون الالمان.

ويقول الذين يعرفون عالي جيدا ان زميجي، امرأة خوجا، هي اول من لاحظته حين كان الاثنان (زميجي وعالي) في حركة الشبيبة المناهضة للفاشية خلال الحرب العالمية الثانية. ومن الواضح انها هي التي عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.

عززت مركز عالي وساهمت في تقدمه وحتمه.



رامز عالي

خلفيته.

ولد رامز عالي في ١٨ أكتوبر من عام ١٩٢٥ في المدينة الشمالية شكودر. وكان والده الفلاحان قد هربا من كوسوفو، احد الاقاليم الاربعة التي تتكلم الالبانية، والذي تم ضمه قسرا ليوغسلافيا عام ١٩١٣، وهو الان جزء من جمهورية الصرب اليوغسلافية. والاكثر اهمية، ان عائلة عالي من قبيلة «الفيغ»، وهي قبيلة جبلية عريقة اخرى، اعتاد ابناءؤها ان يكسبوا عيشهم من خلال العمل كعبيد ملاك الاراضي الاقوياء.

وليس هناك حجب مقفود بين «التوسك» و«الفيغ»، كما يسجل التاريخ، الذي يصون مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

مجتمعا تهيم عليه النزاعات القبلية

في هذا الوقت من العام ترسل الشمس اشعتها الحارة على المياه الساكنة لمضائق اورانتو، الشريط الضيق الذي يفضل ايطاليا عن البانيا. غير ان هذه المياه اضطربت مؤخرا بالسفن التي اخلت الافا من اللاجئين الالمان ونقلتهم الى بر الحرية. ولعل الامواج التي خلفتها السفن تحرك الان الدوائر الداخلية للحزب الحاكم في البانيا، «حزب العمل» الذي يتزعمه رامز عالي.

وخصوصيات الزعامة الالبانية بالنسبة السرية نادرا ما كشفها انور خوجا، الزعيم الالباني الراحل، الذي حكم بلاده بقبضة حديدية منذ ان اسس حزب العمل الالباني في عام ١٩٤٦ حتى وفاته في ابريل ١٩٥٨. وقد حسم خوجا استقلال البانيا من يوغسلافيا في عام ١٩٤٨، ومن الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٦١، ومن الصين عام ١٩٧٨. وكل من عارضه كان مصيره التصفية. والذين ايدوه جنوا المكافات. واحد هؤلاء هو رامز عالي، الذي يبحر حاليا في مياه غامضة خطيرة مع فتحة ابواب البانيا على العالم الخارجي.

وطاقم بحارته الذي هو عبارة عن خليط من الدبلوماسيين، والاقتصاديين، والمتقنين، غير واثقين مما اذا كانت السفينة تستل الى غاتها. ذلك لان شبح خوجا لا يزال يلوح في الافق، مذكرا عالي بان يكون حذرا في تصرفاته. فقبل كل شيء، زمرة خوجا هي التي قلدت عالي السلطة.

وكانت قاعدة قوة خوجا متمركزة في جنوب البلاد. ففي هذه الأراضي الواقعة التي يستكنها المسلمون وضائفة صغيرة من الارثودوكس الشرقيين، تعيش قبيلة «التوسك» العريقة التي تارثرت ثقافيا بقربها من اليونان وايطاليا. وهذه القبيلة هي التي سيطرت على حزب العمل الالباني الذي انضم اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

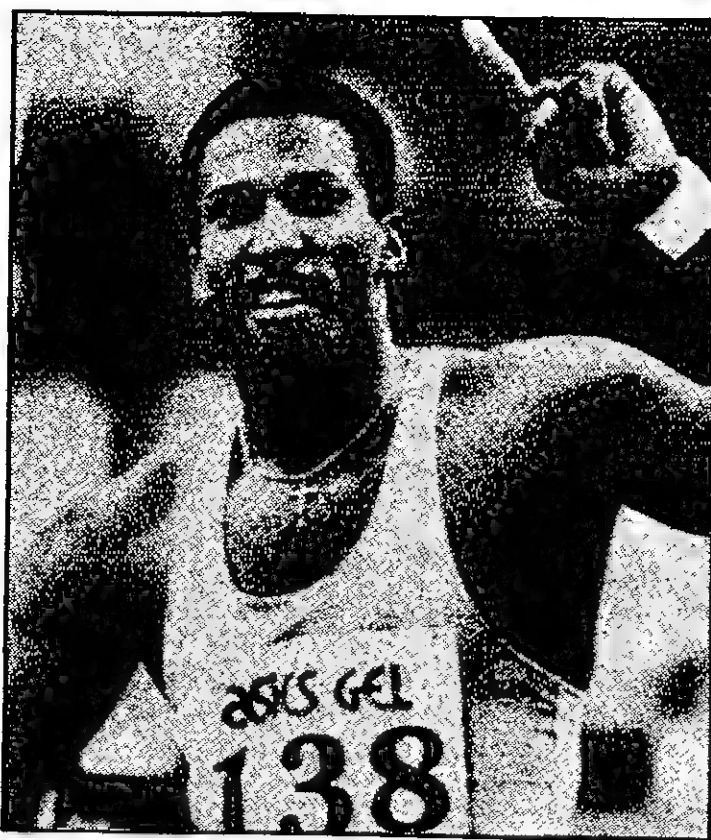
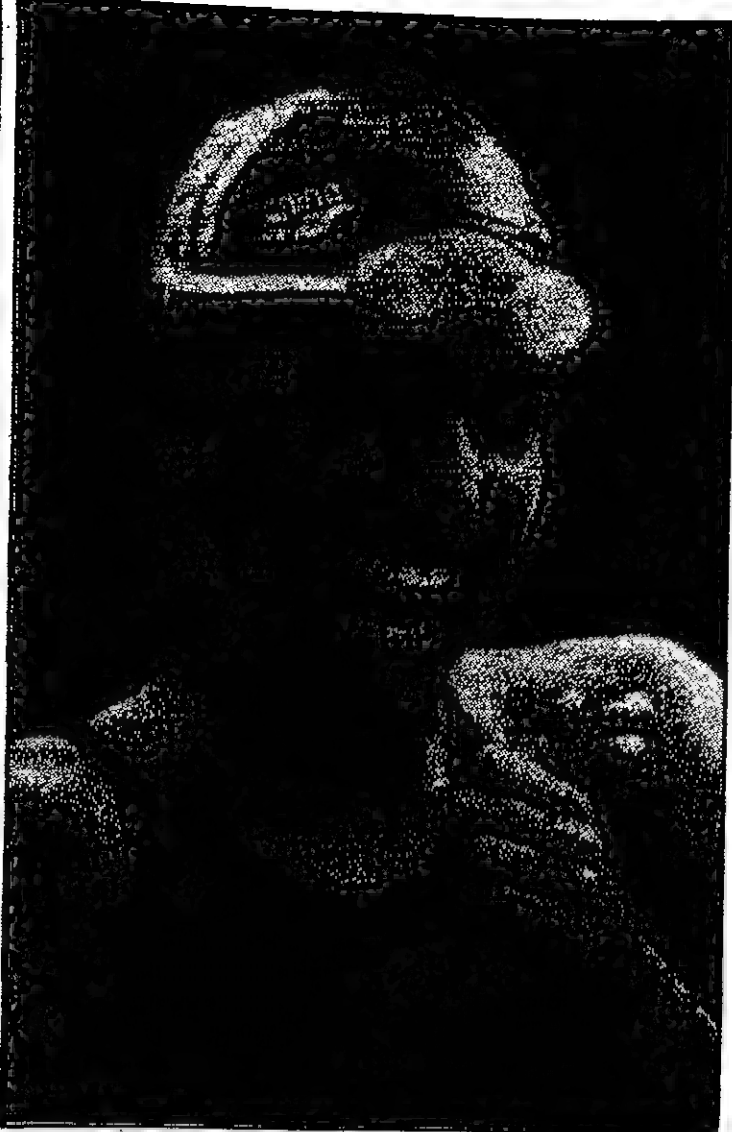
اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

اليه عالي مقما بذلك على خيار خطر بسبب

٢١ لعبة بدورة «النوايا الحسنة»



روجر كينغدم

بوكا لن يشارك

سياتل - أب - أعلن مسؤولو الوفد السوفيتي أن سيرغي بوكا صاحب الرقم القياسي العالمي في القفز بالزانة لن يتمكن من المشاركة في البطولة بسبب إصابة في ظهره.

ولم يوضح نيكولاي زويك وزير الرياضة السوفيتي طبيعة إصابة بوكا «٦٦ سنة» ولا حظان النجم السوفيتي عانى منذ فترة من هبوط ملحوظ في مستواه، وقد احتل المركز السادس ببقاء برشلونة مساء الاثنين.

ويذكر أن دورة ألعاب النوايا الحسنة الأولى استمرت عن تسجيل الحصة الأولى عالمية وصاحبة أرقام قياسية ٩١ رقما وطنيا.

البرنامج

العب القوي من ٢١ ولغاية ٢٦ تموز، والتجديف من ٢١ و٢٢ يوليو، البيسبول من ٢١ إلى ٢٣ يوليو، كرة السلة للرجال من ٢٢ إلى ٢٩ يوليو.

٨/٥

سياتل - الولايات المتحدة - أف ب - بدأ اليوم الخميس في ولاية واشنطن دورة ألعاب النوايا الحسنة الثانية، وتستمر الدورة حتى ٥ أغسطس المقبل بمشاركة ٢٥٠٠ لاعب ولغاية من ٥٠ دولة وتتضمن ٢١ لعبة أبرزها ألعاب القوى والسباحة. وكانت موسكو استضافت الدورة الأولى عام ١٩٨٦ في مبادرة أميركية - سوفيتية للقضاء على الأجواء المتوترة التي خلفتها مقاطعة الأميركيين لولمبياد موسكو ١٩٨٠ ومقاطعة السوفيت لولمبياد لوس أنجلوس ١٩٨٤.

والدورة مخصصة بالأساس للرياضيين الأميركيين والسوفيت لكن لزيادة الاهتمام بها دعيت نخبة من نجوم الرياضة العالمية للمشاركة فيها مع إضافة بعض التعديلات على التنظيم، ففي رفع الأثقال مثلاً سيكون هناك وزن فقط «الثقل» و«فوق الثقل» ولن تكون حركات الزامية في الترحيل القوي وفي الجيمان، وفي الجيمان أيضاً سيتكون منتخب الرجال من أربعة لاعبين بدلا من ستة.

ويشارك عدد من نجوم العالم في مسابقات ألعاب القوى والسباحة، ويرشح فوز الأميركي الشهير كارل لويس بسباق ١٠٠ لكن مهمته لن تكون سهلة أمام مواطنه ليري باريل، ومن الأسماء البارزة الأخرى هناك الأميركيون مايكل جونسون وراي جونيور وروجر كينغدم وجاكي جونيور وكيرسي وبوغسكيو غاليا.

وتستضيف كندا والولايات المتحدة الأميركية في السباحة تبرز أسماء الأميركيين توم باغرومات وبوندي ومايك بارومان وجانيت إلفانز والهنغاري تاماش دارني والمانيانية الشرقية هايكه فدرريش.

سيدات أميركا يواجهن مباراة صعبة ضد يوغسلافيا بالبطلة

كوالالمبور - أف ب - لم تسجل أية مفاجأة في اليوم الأول من الأدوار النهائية لبطولة العالم في كرة السلة في كوالالمبور، وبدأ واضحا أن منتخبات الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا هي التي ستتأهلا على اللقب.

وفي المجموعة الثانية حققت الولايات المتحدة «حاملة اللقب» نتيجة جيدة بفوزها على كوبا ٧٨/٨٧ علما أن كوبا تقدمت في الشوط الأول بفارق نقطتين ٤٥/٤٧ وفي مطلع الشوط بفارق ٨ نقاط، وكانت الأميركية تيريزا أودارد هدافة المباراة ٣٢ نقطة، في حين كانت ريغلا هيرنانديز هدافة كوبا ٢٩ نقطة، وتنتظر الولايات المتحدة مباراة مهمة في المجموعة الثانية أمام يوغسلافيا بالذات، وقدمت يوغسلافيا عرضا قويا أمام تشيكوسلوفاكيا ففازت عليها ٦٦/٨١.

وفي المجموعة الأولى فإن الاتحاد السوفيتي الذي أحرز اللقب العالمي ست مرات فاز على استراليا بفارق ١٠ نقاط، وكانت السوفيتية مارينا تكتشيكو هدافة المباراة برصيد ١٩ نقطة.

ويذكر أن الولايات المتحدة تغلبت على الاتحاد السوفيتي ٨٨/١٠٢ في بطولة العالم الأخيرة قبل أربع سنوات فانهت سيطرة المنتخب السوفيتي التي استمرت ٢٨ عاما.

وفي مباريات دور الترتيب فازت كوريا الجنوبية على زائير ٧٠/٧٩ واليابان على إيطاليا ٧٨/٨١ في المجموعة الأولى كما فازت الصين على السنغال ٥٥/١٠٦ والبرازيل على ماليزيا ٥٠/١٥٣ في المجموعة الثانية.

قرعة كأس أس اتحاد التنس للسيدات

لندن - أف ب - تم مساء الثلاثاء في لندن سحب قرعة مسابقة كأس الاتحاد للتنس للسيدات والتي ستقام بين ٢٢ و ٢٩ يوليو الحالي في أستراليا بالولايات المتحدة، وجاءت نتيجة القرعة كالآتي:

الولايات المتحدة (١) مع بولندا أو الأوروغواي، استراليا مع اندونيسيا أو يوغسلافيا، إيطاليا (٧) مع كوريا الجنوبية أو لوكسمبورغ، تشيكوسلوفاكيا (٣) مع الفان من لقاء تيريزا تويانو والفلبين أو بلغاريا.

اليابان مع الصين أو المكسيك، بريطانيا مع تايلاند أو الدومينيكا، فرنسا (٦) مع جامايكا أو فنلندا، المانيا الغربية (٨) مع الأرجنتين، هولندا مع سويسرا، هنغاريا مع ماليزيا أو هونغ كونغ، النمسا (٤) مع البرازيل.

الاتحاد السوفيتي (٥) مع الفان من لقاء جزر باهاما وتايوان أو فنزويلا، نيوزيلندا مع الفان من لقاء سري لانكا وسانت أوغوستين، أيرلندا أو إسرائيل مع النرويج أو الدانمرك، اسبانيا (٢) مع كندا.

مدرب جديد لمنتخب السويد الشهر المقبل

ستوكهولم - أف ب - ذكر مصدر في الاتحاد السويدي لكرة القدم أن مدربا جديدا لمنتخب سمين خلال الشهر المقبل قبل المباراة الدولية الودية بين النرويج والسويد.

والأسماء المرشحة لخلافة أولي نوردين كثيرة ومنها رونف زيتزلوند مدرب فريق أوريبرو واللاعب الدولي السابق رالف استروم الذي شارك في نهائيات كأس العالم لسنة ١٩٧٤.

وكان مصدر رسمي في ستوكهولم قد أعلن أن الاتحاد السويدي لكرة القدم لم يجدد عقد مدرب المنتخب أولي نوردين.

وكان نوردين «٤٠ عاما» صعد بالمنتخب إلى نهائيات مونديال إيطاليا، لكن التوقيع لم يكن بجانبه هناك حيث منى السويديون بثلاث خسائر متتالية أمام البرازيل وأستراليا وكوستاريكا وخروجوا من الدور الأول. ولا شك في أن هذه الهزائم هي التي أدت إلى عدم تجديد عقد المدرب.

وأعرب أكثر من عضو في الاتحاد السويدي أخيرا عن استيائه لما حصل قائد أن أجواء المنتخب في إيطاليا كانت «سلبية» ودان التخطيط خلال الاتحاد للمونديال لم يكن جيدا.

كندال يسلح سلاحا جديدا بعد ٨ سنوات

مانشستر - انكلترا - ي - وافق هوراد كندال مدرب نادي مانشستر سيتي الانكليزي على طلب نادي ميلدسبروه نصف مليون جنيه استرليني مقابل انتقال مدافعه مارك بريغان ٢٤ سنة.

ويهدف الصفقة ليكون كندال الذي تولى تدريب مانشستر سيتي قبل ٨ أشهر قد انقضى ما يزيد عن ٤ ملايين جنيه استرليني ٧,٢ ملايين دولار.

ويذكر أن كندال حاول قبل ٨ سنوات توقيع عقد مع بريغان عندما كان لا يزال بالدراسة، لكنه فشل اللعب مع ايسويث، وقد لعب أكثر من ٢٠٠ مباراة مع الفريق الأول وانضم لمنتخب انكلترا تحت ٢١ سنة قبل أن ينتقل لميلدسبروه قبل عامين.



هوراد كندال

التعديلات .. تسيرت

زيورخ - سويسرا - أف ب - نشر الاتحاد الدولي لكرة القدم امس الثلاثاء في زيورخ التعديلات التي أقرت على القانون الدولي للعبة والتي سيعمل بها اعتبارا من ٢٥ يوليو الحالي.

والتعديلات التي اقترحتها اللجنة الدولية لقانون كرة القدم «الترانسفونال بورده» خلال اجتماعها ٢٨ يونيو الماضي في روما هي:

• أولا: الزام اللاعبين ارتداء واق للسان في جميع المباريات وليس فقط في المباريات التي يشرف عليها الاتحاد الدولي مباشرة.

• ثانيا: الصيغة الجديدة لقاعدة التسلسل، إذا مرت الكرة لحظة وقوف المهاجم على خط واحد من المداخيل قبل الأخير أو المداخيل الآخرين من الفريق المنافس فإن المهاجم لا يكون في وضع تسلسل.

• وطالب الاتحاد الدولي أيضا أنزال عقوبات أشد بحق اللاعبين الذين يتسببون بحرمات مناس من فرصة تسجيل هدف بحيث يطرد اللاعب المخفي من دون حاجة إلى اذاره.

كنغ يتحرك دوفلاس لمباراة أكتوبر فقط

نيويورك - أف ب - أعطي الضوء الأخضر لقامة مباراة الوزن الثقيل بين الأميركي جيس دوفلاس وحاصل اللقب العالمي دوفلاس.

جاكيه يعود للتدريب

ناسي - ي - وقع إيمي جاكيه المدرب السابق لكل من بورود ومونيليه عقدا لمدة عامين لتدريب نادي ناسي بدوري الدرجة الأولى في فرنسا.

وكان جاكيه قد قاد بورود للفوز ببطولة الدوري الفرنسي ٣ مرات وبطولة الكأس مرتين، ويقول جاكيه «٤٩ سنة» أنه فوجيء بالعرض المغربي من ناسي بعدما كان مستعدا للابتعاد عن اللعب والافتكاف بالمشاهدة.

وكان دوفلاس ومديره جون جونسون رفعا دعوى قضائية على كنغ لنسخ العقد بعدما اتهماه بأنه أراد حرمان دوفلاس من لقب بطل العالم اثر الفوز الذي حققه على تايسون في طوكيو خلال فبراير الماضي.

جانبه إيفانز

٥ أغسطس، الجوبو في ٣ و٤ أغسطس، المصارعة في ٢٦ و ٢٧ يوليو، السباحة: من ٢٤ إلى ٢٩ أغسطس، الدراجات في ٢٨ و ٢٩ يوليو، الجيمان للرجال في ٢٠ و ٢١ يوليو، الجيمان للسيدات في ٢٧ و ٢٨ يوليو، الجيمان للفتي في ٢٧ و ٢٨ يوليو، رفع الأثقال: في ٢٩ يوليو، كرة اليد للرجال: من ٢٢ إلى ٢٩ يوليو، البيسبول من ٢٢ إلى ٢٩ يوليو، كرة السلة للرجال من ٢٢ إلى ٢٩ يوليو.

«الزميل» تيم تيلور يكتسب ابنه

١٩٦٦، ولكن الاخفاق بالتأهل للنهايات عام ١٩٧٤ أدى لاستبعاده، وقد اشرف على المنتخب في ١١٣ مباراة فاز في ٦٩ وخسر ١٧ وتعادل ٢٧.

جوني غرينوود

درب استون فيلا ومانشستر سيتي بالستيات، لعب الفريق ٧ مباريات تحت إدارته فاز في ٣ وتعادل ٣ وخسر واحدة.

دون ريفي، مدرب فريق ليدز يونايتد الذي حقق نجاحا ساحقا، وبسبب الاخفاق بالتأهل لبطولة أمم أوروبا ٧٨ وكأس العالم ٧٨ استقال لتصل بالأسات. اشرف على الفريق الانكليزي في ٢٩ مباراة فاز في ١٤ منها وتعادل في ٨ وخسر ٧.

رون غرينوود: اوصل انكلترا كأس العالم ١٩٨٢ باسبانيا حيث وصل الفريق لدور الثمانية. واشرف على الفريق في ٥٥ مباراة فاز في ٣٣ منها وتعادل في ١٢ وخسر ١٠.

روبي رويسون: لعب ٢٠ مباراة دولية، أمضى ١٢ موسما مع نادي ايسويث وفاز بكأس انكلترا وكأس الاتحاد الأوروبي، لم يجدد عقده بعد ٨ سنوات من العمل وقبيل عرضا للاتحاد بايندهوفين الهولندي، اشرف على الفريق في ٩٥ مباراة فاز في ٤٧ منها وتعادل في ٢٩ وخسر ١٩.



آلف رامزي

ويحب غراهام المزاح ولا يشي لاعبو استون فيلا الذين وعدهم برحلة للخارج وطلب منهم احضار جوارات سفرهم ثم اخذهم عبر طريق مطار هيثرو إلى مقاطعة سسكس لمعسكر تدريبي في منطقة لا يرتادها الا المتقاعدون.

آلف رامزي: لاعب دولي سابق واتجه مدرب بتاريخ منتخب انكلترا، وكان قد قاد نادي ايسويث من الدرجة الثالثة لبطولة الدرجة الأولى، وقاد المنتخب للفوز بكأس العالم ١٩٦٢.

لعب غراهام تيلور ١٨٧ مباراة مع نادي غريمسبي بين ٦٧ و ٦٧ وسجل هدفين، ثم لعب ١٥٢ مباراة مع نادي لكونين بين ٦٨ و ٧٢ وسجل هدفا واحدا فقط.

درب تيلور لكونين من ٧٢ حتى ٧٧ وفاز ببطولة الدرجة الأولى عام ٧٦، ودرب ببطولة الدرجة الرابعة ٧٨ الاتحاد الانكليزي، وبعد ذلك حصل هيثرو على مقاطعة سسكس لمعسكر تدريبي في منطقة لا يرتادها الا المتقاعدون.

(بعد لفيرول) بالاولى عام ٨٣، ووصل نهائي كأس انكلترا عام ٨٤.

درب استون فيلا من ٨٧ - ٩٠ واعاده للدرجة الأولى عام ٨٨ ووصل ثانيا (بعد لفيرول) بالاولى عام ٨٨، ووصل ثانيا (بعد لفيرول) بالاولى عام ٨٨، ووصل ثانيا (بعد لفيرول) بالاولى عام ٨٨.

شارك غراهام تيلور في عام ١٩٨٤ بسباق ماراثون لندن جمع التبرعات للقصور العائلية في نادي واتفورد الذي كان يديره.



بوبي رويسون على أبواب نادي ايندهوفين

الامارات تطالب باقامة بطولة الخليج بموعدها

دبي - واف - أكد امس الامير الشيخ راشد آل مكتوم آل مكتوم رئيس الاتحاد الامارات لكرة القدم ورئيس السركال حرص الاتحاد على اقامة البطولة التامة للاندية ابطال الدوري لافطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية في موعدها المحدد والذي تقرره له المجلس اعطس المثل بالدوحة.

واشار في تصريح له الى ان معظم اتحادات دول مجلس التعاون قد وضعت برامجها على هذا الاساس وكذلك الاندية المشاركة في البطولة، واضاف ان اتحاد الامارات لكرة القدم على يقين بان اللجنة التنظيمية للعبة لمجلس التعاون حريصة على ان تمام البطولة في موعدها المحدد.

جاء ذلك ردا على ما نشر بشأن موافقة اللجنة التنظيمية على تأجيل البطولة التامة لاندية مجلس التعاون.

رقم افريقي جديد بالوثب العالي

ابيدجان - بانا - نجح لوسيان ندا (ساحل العاج) بطل افريقيا في الوثب العالي يوم الاثنين في ابيدجان في تحقيق رقم قياسي جديد في الوثب العالي (متر ١٩٨ سم) في اطار دورة ألعاب ساحل العاج وفان، وما يذكر أنه كان قد حقق الرقم القياسي الافريقي السابق وهو متر ١٨٨ سم.

وفي بطولات السيدات فازت شينيتا كارتري ببطولة سباق ١٠٠ متر في احدى عشرة ثانية وخمسة عشر من الثانية، ويمرر أي في سباق ٤٠٠ متر وقطعت المسافة في ثلاث وخمسين ثانية واثنتين من عشرة من الثانية، وروز باسوانا وساسوا في سباق ٨٠ متر وقطعت المسافة في ثلثين وثاني عشرة ثانية وسبعة من عشرة من الثانية وخمسين من غانا. كما تفوقت رياضيات غانا في سباق تناوب في ١٠٠ و ٤٠٠ وفي رمي الجلة وحقق ٨٣ نقطة مقابل ٤٨ لساحل العاج.

والنسبة للرجال فاز ساحل العاج على غانا بـ ٨٣ نقطة مقابل ٧١. وكان من أبرز الفائزين في فريقي ساحل العاج ابراهيم باري في سباق ١١٠ متر وهيسبيت كاميلان في سباق ١٠٠ متر و ٢٠ متر.

زيكو يدرس استضافة «المنشعب»

برازيليا - اف ب - علم في العاصمة برازيليا ان الرئيس البرازيلي فرناندو كولوندي ميلو قرر تشكيل لجنة لدراسة إمكان استضافة مونديال ١٩٩٨ وأولمبياد ٢٠٠٠ في البرازيل.

واجتمع وزير الرياضة البرازيلي ارتور كويمبرا وهو لاعب كرة قدم دولي سابق معروف باسم زيكو بوزير الخارجية غرانديشو ريك مساهم امس الاول لتشكيل اللجنة التي ستسوق عرضا الاقترحات الخاصة بالانكشافات العالمية على الاتحاد الدولي لكرة القدم واللجنة الاولمبية الدولية. وكانت البرازيل تفقد مونديال ١٩٥٠ ودورة الألعاب الأميركية «بان اميركان» عام ١٩٦٣.

مصرع ٤٢ متسلقا بجبال بامير الثلجية

موسكو - واف - لقي كافة افراد المستكشف الدولي لدراسة تساق الجبال المقام عند سفح جبال بامير السوفيتية بآسيا الوسطى مصرعه نتيجة هزة أرضية وانهار تلجج كبير اكتسح المعسكر ومن بين القتلى الذين بلغ عددهم ٤٣ شخصا حسب مصادر سوفيتية رسمية أعلنت ذلك هذا.

أمر كافة أعضاء منتخب لينينغراد السوفيتي لتسلق الجبال إضافة إلى متسلقين من إسرائيل وتشيكوسلوفاكيا وسويسرا واسبانيا كانوا يستعدون للصعود إلى قمة لاهين بجبال بامير.

ونقوم حاليا فرقة انقاذ مكونة من (٣٠) رجلا بمحاولة العثور على جثث القتلى على الرغم من كثافة الثلوج التي غمرت المنطقة وبصورة واسعة.

مينا يغني لاطفال أفريقيا

بروكسل - اف ب - ذكرت صحيفة «بلجيكا الحرة» الصادرة في بروكسل ان المهاجم الكاميروني المعروف بوجيه مينا قد ينضم إلى نادي راسينغ وايت مولينيك البلجيكي.

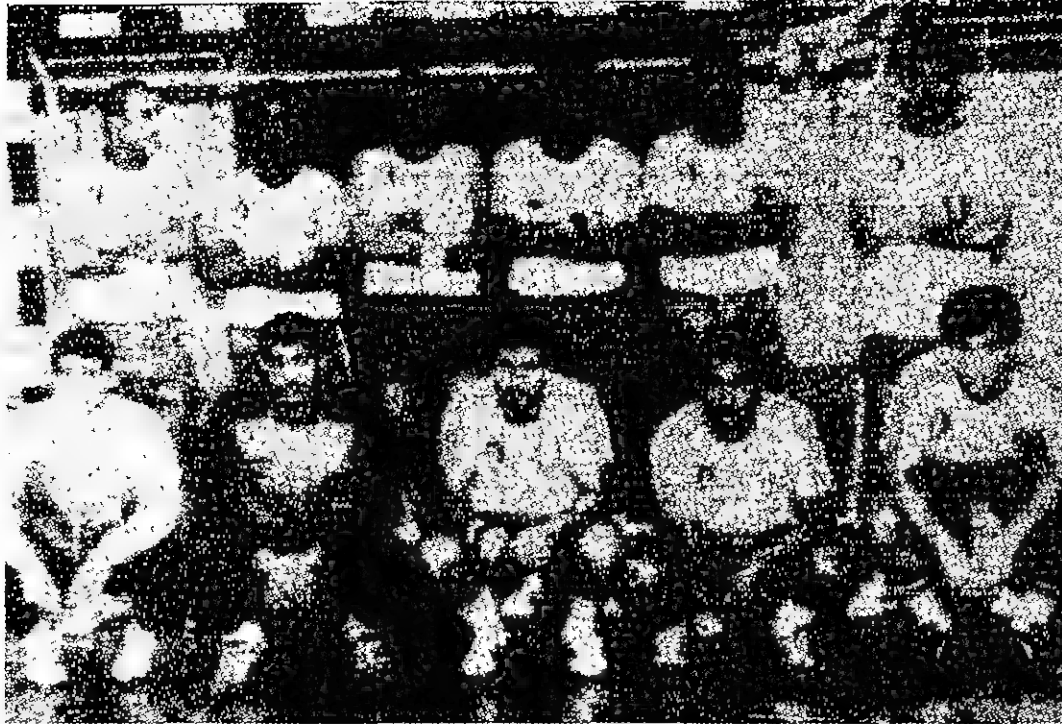
وقال مينا بعد اجتماعه باداريين من مولينيك «أشفي مهم بالكرة البلجيكية بقدر اهتمامي بالكرة الايطالية ولن لعب في فرنسا من جديد بعدما خاب قلبي بالكرة الفرنسية».

وصرح المحن الفرنسي برنار فلافان انه انتهى من وضع الاذن لاجنية سبيلها مينا بصوته على اسطوانة، والاجنية مينا «الطفل هو الحياة» وهي مهارة لاطفال افريقيا.

دورة مصاص دولي لكرة اليد خسارة الكويت امام مصر ٢٢/٢١ بالثواني الاخيرة



منتخب الكويت لكرة اليد .. بالمركز الثالث



منتخب مصر لكرة اليد .. تصدر البطولة

منتخب الوطني المركز الثالث ثم منتخب العراق الشقيق ولكل منهما ٨ نقاط ثم منتخب تونس ومصر (ب) ولكل منهما ٣ نقاط.

علوم ثاني الهادفين
تصدر قائمة هدافي الدورة اللاعب ياسر لبيب «مصر» برصيد ١٦ هدفا يليه خالد علوم «الكويت» برصيد ١٤ هدفا ثم لازلو «هنغاريا» وحمودي ناصر «العراق» برصيد ١٣ هدفا.

لقاءات اعلامية
اجري فايز الزمر لقاء تلفزيونيا مع الشيخ احمد الفهد بين شوطي المباراة التي جمعت بين منتخب الكويت الوطني والمنتخب المصري تطرق خلالها الى الانجازات الادارية التي حققها الشباب الكويتي على المستوى الوطني والعراقي كما اجرت الصحف اليومية المصرية العديد من اللقاءات الصحفية ركزت على الرياضة الكويتية بصفة عامة وكرة اليد بصفة خاصة.

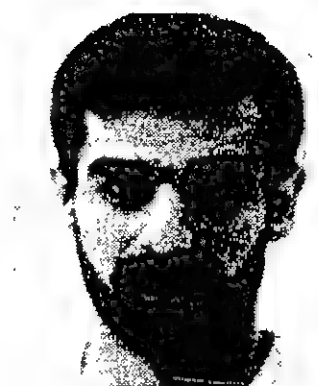


عبد الخالق عبدالقدوس

المجراكتسح تونس ١٤/٣

نجح لاعبو العراق في تقديم عرض سريع خاصة خلال الشوط الثاني حيث لم يستطع منتخب مصر (ب) ان يصمد امام الغزو العراقي لمرحاهم ووضوح اللعب والاهاق على لاعبي المنتخب المصري الثاني.

هنغاريا اكتسحت تونس
اما في اللقاء الثالث الذي جمع بين منتخب هنغاريا ومنتخب تونس فحقق رصيده اهدافه بصورة كبيرة حيث انتهى اللقاء لصالحه ١٤/٣ وكان اللقاء من جانب واحد استسلم فيه الفريق التونسي تماما امام اللياقة والسرعة التي اتسم بها أداء الفريق الهنغاري.. وقد لعب الفريق التونسي بلا روح او هدف بعد ضياع امله في البطولة تماما واستسلم الهنغاريون استسلامهم



خالد غليم

خسر منتخبنا الوطني لكرة اليد لقاءه مع منتخب مصر القومي بعد عرض قوي هو اقوى لقاءات البطولة بفارق هدف واحد ٢٢/٢١. كما فاز منتخب العراق على منتخب مصر القومي «ب» ٢٠/٣٠ وهنغاريا على تونس ١٤/٣.

وقد استطاع منتخبنا الوطني استغلال الهجمات الخاطفة المرتدة لتسجيل اهداف وتكثيل فارق النتيجة بعد ان كان الفريق المصري متقدما على الهجمات الخاطفة امام الدفاع المصري المتكس على الدائرة واستطاعوا ضغط فارق الاهداف وتلقى وليد الحجير حتى اصبحت النتيجة

بايس الهندي افضل ناشئي التنس

لندن - بايس الهندي ليندر بايس للمركز الاول في التصنيف العالمي لناشئي التنس بعدما حصل على المركز الاول في مسابقات فردي الناشئين ببطلته ويمبلدون الاخيرة.

بن هندي يجتمع بسكرتير لجنة المدربين الدولية

صالح بن هندي

اجتمع المصافي - تصاوي - اجتماع مساعد رئيس المؤسسة العامة للشباب والرياضة صالح عيسى بن هندي صاحب اسم مع سكرتير لجنة المدربين الدولية للاتحاد الدولي لكرة الطائرة ميلوس لان ايجم والمهاضر الدولي بالاتحاد باولو سيفيسيو الذين يزوران المملكة حاليا للاقاء محاضرات في دراسات المدربين الثاني والثالث التي ينظمها الاتحاد البحريني بالتعاون مع معهد البحرين الرياضي وتشارك الاتحاد الدولي. وقد استعرض مساعد رئيس المؤسسة برنامج الدراسات ومدى استفادة الشباب المشارك في هذه الدراسات التي يشارك فيها خمسة وعشرون دارسا من عدد من الدول العربية.

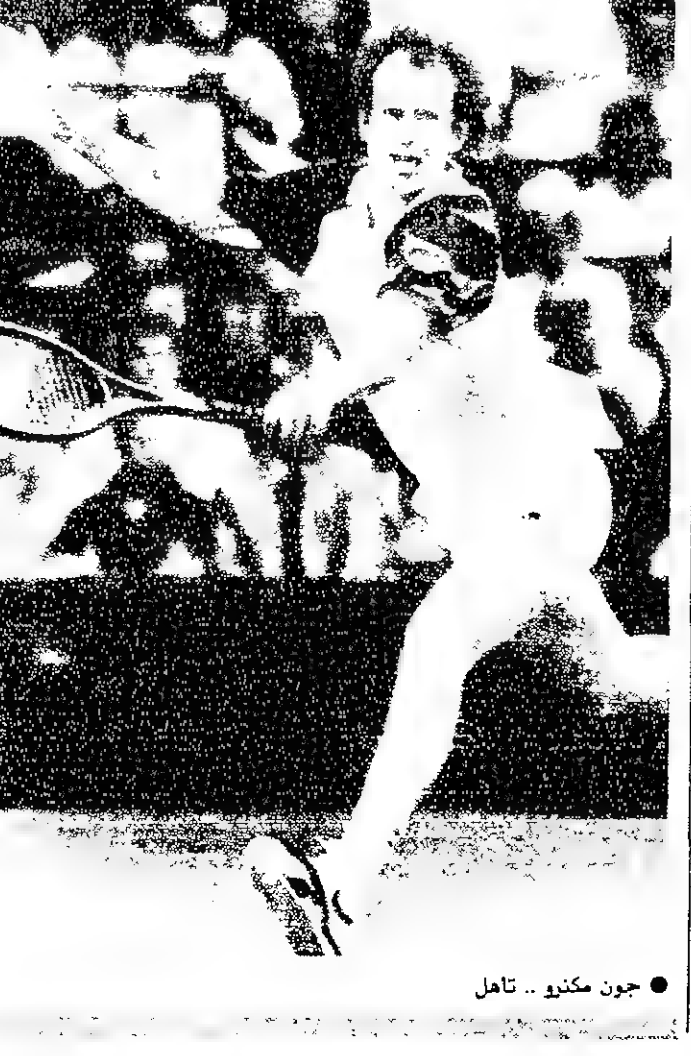
مكنرو وصل الدور الثالث

واشنطن - ا.ف.ب - تاهل الاميريكي جون مكنرو الى الدور الثالث لبطولة واشنطن الدولية للتنس بعد فوزه على مواطنه بول تشامبيرلين ٢/٦ و ٢/٦. وفي مباريات الدور الثاني ايضا فاز الاميريكي برون جيلبرت المصنف ثانيا على مواطنه اليبوتي تيليتير ١/٦ و ٥/٦ والاميريكي تيم مايوت المصنف رابعا على الهندي راميش كريشنان ٢/٦ و ١/٦ والاميريكي جيم غراب على الاسترالي مارك وودفورد ٢/٦ و ٢/٦. وكان تيليتير قد اجاز الدور الاول في هذه البطولة التي تعتبر الاولى له منذ ان اعتزل قبل عامين.

افتتاح مقر الاتحاد الافريقي للطائرة بالقاهرة

القاهرة - ا.ش.ا - عقد مجلس ادارة الاتحاد الافريقي لكرة الطائرة اول اجتماع له بعد نقل مقره الى القاهرة لاقاء ناصف سليم رئيس الاتحاد.

وشارك في الاجتماع الدكتور عبدالاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة الذي القى كلمة أكد فيها ان دعم هذه الدراسات التي يشارك فيها خمسة وعشرون دارسا من عدد من الدول العربية.



جون مكنرو .. تاهل

صالح خليفة يعتزل بداية الموسم المقبل

يستعد صالح خليفة نجم المنتخب السعودي الشقيق السابق وكابتن فريق الاتفاق في الايام الحالية لتدريب الاستعدادات النهائية لحفل اعتزاله الذي سيقام قبل اسبوع من موعد بدء الدوري السعودي للموسم المقبل.

غالفاو يلعب بسويسرا ومازنيو ينتقل لاييطاليا

لوغانو - سويسرا - ا.ف.ب - أعلن نادي لوجانو السويسري ان الدفاع البرازيلي مازنيو غزالو غالفافو (٢٩ عاما) وقع عقدا للعب مع لوجانو اعتبارا من الموسم المقبل.

انتقال مازنيو

وفي ريودي جانيرو (ب) - وافق اللاعب الدولي البرازيلي مازنيو (٢٣ سنة) على عقد بقيمة ٢,٨ مليون دولار للانتقال من نادي فاسكو داغاما (بطل البرازيل) لنادي ليتشي الايطالي باندريجي اناولي.



هانى رمزي حائر

كاربونيل يخرج شتيب مسكن كساس سويس

في الدور الاول من بطولة شتوتغارت للتنس الدولية (كاس مرسيدس) في ألمانيا الغربية التي تبلغ جوائزها مليون دولار فاز الألماني الغربي اريك بيلن على الفرنسي اوليفييه دويلير ٧/٦ و ١/٦ والبرازيلي لويس مطر على الألماني الغربي مارتين زينر ٢/٦ و ١/٦ والاسباني سيزيغ بروغيرا على الألماني الغربي اودو ريفلفسكي ٦/٦ و ٢/٦ والسويدي اندريه تشركاسوف على السويدي يان غونارسون ٢/٦ و ٥/٦.

تصفيات بطولة اسيا للشباب

قطريهزم ايران

٢-صفر فني طهران

طهران - واخ - حقق المنتخب القطري للناشئين لكرة القدم نتيجة طيبة في بداية مشواره في منافسات بطولة اسيا الرابعة للناشئين اثر فوزه على المنتخب الإيراني للناشئين بهدفين مقابل لا شيء في مباراة الذهاب التي جرت بينهما مساء أمس الاول في طهران ضمن تصفيات المجموعة الثالثة للدوار التصهيدية لهذه البطولة.

شرم الشيخ تستضيف المؤتمر السنوي لفنوص

القاهرة - ا.ش.ا - قرر الاتحاد الدولي لرياضة فنوص عقد مؤتمره السنوي والمسابقة الدولية لهذه الرياضة بمدينة شرم الشيخ بمحافظة جنوب سيناء في عام ١٩٩١.

طساقم حكسام سوداني

لسقاء مصر وتونس غدا

القاهرة - ه.ب.س.ا - هاجم هاني مصطفى مدرب المنتخب الأولمبي مجلس ادارة اتحاد الكرة وسياسة التي يتبعها وعدم وقوفه بجانب مربيه الذين اختارهم من قبل.

سودانيون لمصر وتونس

سافر أسام الى الاسكندرية منتخب مصر وتونس للناشئين تحت ١٦ سنة استعدادا للقاءهما الاول في تصفيات افرقيا للصدوم كاس الامم الافريقية وتحملة مسؤولية هذا القرار كاملة الا انه فوجيء في النهاية بمن يأخذ مكانه مع ابتائه الذين اعدهم جيدا بسبب ضعف موقف اتحاد الكرة الذي ورطه على حد قوله ولم يقف بجانبه ورغم ان هاني مصطفى قد جهز استعداده بانقلمش لتقديمه الى خليل الديب مدير الاتحاد الا انه ما زال في انتظار القرار النهائي لاتحاد الكرة على ضوء تقرير اللجنة الفنية التي استمعت اليه امس الاول حيث اوضح لهم بانه يرفض العمل تحت قيادة الجوهري.

هانى رمزي حائر



هانى رمزي

كاربونيل يخرج شتيب مسكن كساس سويس

في الدور الثاني فاز الاسباني توماس كاربونيل على الألماني الغربي كارل اوف شتيب ٣/٦ و ٥/٦ والاسباني ايميليو سانشيز على الألماني الغربي اوز فوهرمان ٦/٦ و ٢/٦.

أخبار

● دولة عربية ستوسع استثماراتها الخارجية عن طريق شراء سلسلة فنادق عالمية في عواصم مختلفة من العالم.

● من المنتظر ان تشهد المنطقة الجنوبية من لبنان اشتباكات كبرى خلال الاسبوع المقبل وعلى هامش احتفالات عاشوراء والتي تبدأ من اول محرم.

● صحافي عربي تلقى تصبحة بعدم التعرض لما أسماه «الوجوه الغربية» في بلدته خاصة وان هذه الوجوه مؤثرة جدا على مستقبل المنطقة. (...)



كأنه لم يكن..

بقلم: جهاد فاضل

كأنه كان مكانا لا وطن، كأنه كان «بلاتو» مسرح فلما انتهت المسرحية ابدل الممثلون ثيابهم واخروا المكان. كأنه كان دارا عامرة بالحياة، بالاهل، بالشباب، ثم تحولت الدار الى قفر، وياد اهلها، وفكك الخراب فتكا ذريعا بكل عامر. كأنه كان نبعنا فجف النبع، وبستاننا ملينا بكل ما تمتلئ به البساتين عادة، فاذا بكل شيء يتحول الى خراب ودمار.

انه لبنان يتحول الآن من جنة على نهر، الى نوع من الربع الخالي. انا لا اعرف الكثير عن الربع الخالي. اعرف فقط انه ارض لا حياة فيها لتعذر هذه الحياة لسبب او لآخر. انه لبنان. هكذا بالضبط وضعه. وانضمامه الى الربع الخالي ات لا محالة. هو الآن في المرحلة التي تمهد لتحقيق وحدته مع الربع الخالي، اما تلك الساعة فأتية لا ريب فيها.

الى ما قبل سنة او سنتين كان اللبناني يعتقد ان الحالة لن تستحكم الى تلك الدرجة الخائفة التي تجعل الحياة متعذرة او مستحيلة. كان اذا ما وجد بعض المال لديه يبني، على سبيل المثال، بيتا، وكان اللبنانيون الاغنياء يبنيون بنايات، الآن لا احد يبني بيتا. لا احد يبني بناية. بل ان الشخص الذي يبني بناية، اذا كان في ريعها، في نصفها، فهو الآن يتركها كما هي ويتوقف. فهو لا يريد ان يكمل البناء حتى ولو «راقت». ان كل ما يفعله هو الانتظار قليلا «حتى تروق شوية» من اجل ان يبيعها بضمن معقول نسبيا ثم يقفز الى اول طائرة تقله الى الخارج. ليس مهما الى اين. المهم خارج لبنان. ولكن لماذا لا يقفز الآن؟ لان ما يجيبه قليل، ولان ما عنده من عقارات لا يباع الآن الا بضمن بخس جدا.

هل من لبناني الآن اذا تهدم بيته يفكر باعادة بناءه؟ لا احد يفكر مثل هذا التفكير اكثر من ذلك، هل من لبناني الآن اذا اصابت قذيفة فقط زجاج النوافذ في بيته يفكر بوضع زجاج اخر محله؟ لا احد.

هل من لبناني الآن من الاكثرية الساحقة يشتري بلدة جديدة، قميصا جديدا؟ لا احد. ان نصف محلات التوفيقية قد اقبلت، والنصف الاخر يبيع ما لديه من موبيلات السنوات السابقة بضمن منخفض قبل الاقبال. الاستيراد من الخارج توقف تقريبا لانه لا زبائن ولا انزعة «مطلوبة» ولا اولئك الذين كانوا يشترون ويلبسون البسة جيدة او معقولة يلبسون ما كانوا قد اشترهوا قبل عشر سنوات. انظر الى ثياب الذين يسيرون في الشوارع امامك، فتظن نفسك في شوارع مدينة شيوعية، انظر الى وجوههم الكثيرة وعيونهم الفائرة التي تحقن في المجهول، تظن انك تقرأ في كتاب عن اليابسي الاغريقية. ان كل شيء يتغير، انه عالم الكون والفساد كما كان يسميه الفلاسفة المسلمون. تسال عن تلك الوجوه التي كنت تراها كل يوم، عن كذا تراه وانت ذاهب وانت قائم، عن اهل لك، عن جيران، فيأتيك الجواب: لقد رحلوا. ابن شقيقك ذهب الى كندا فلان سافر الى البرازيل. تلك العائلة رحلت بكاملها الى استراليا.

في الصباح الباكر تقوم، وقد ابصرتها في منامك، لتلبس ثيابك على عجل، وتشرع الخطى باتجاه دارها الانيقة. لعلها تملك، لعلها تطل من نافذتها، من شرفة منزلها، تلك التي تسكب الضوء في العيون، فتجد النوافذ مغلقة، والشرفة تلبس السواد، والريح تصفر، وحارسة كروم تصيح من بعيد: لقد رحلوا. حضر شقيقها من كندا واخذها واخذ اهلها كلهم، وترفض ان تغادر المكان. تتسمر في مكانك ولا تصدق. وتثن نفسك فيك وتشعر بان القذيفة اصابت هذه المرة قلبك، لا زجاج النوافذ ولا صالونات المنازل.

كأنه لم يكن. كأنه كان بلاتو تمثيل، فلما انتهت المسرحية ابدل الممثلون ثيابهم واختفوا في الظلام. جهاد فاضل

الشرعية في لبنان تستعير .. الموسيقى



الشرعية في لبنان تستعير كل شيء حتى .. الموسيقى! انها تستعير (او تستاجر) الفنايق للوزراء والنواب، ثم تستاجر الماء والكهرباء والهواء، وكما ان هناك قروضا مالية، فان هناك قروضا دبلوماسية وعسكرية وفق الموضة اللبنانية. والشرعية التي «تقترض» الجهود الدبلوماسية، «تقترض» ايضا الدبابات! والحمد لله انها لا تقترض اكثر من هذا، فقبل مؤتمر الطائف الذي كانت اهم نتائجه حتى الآن انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة (او حكومات) الوفاق (او الشقاق) الوطني، كان هناك من يقول باقتراض حاكم لبنان، على غرار ما قضي به نظام المتصرفية عام ١٨٦١، فالبروتوكول الذي ابرم آنذاك باتفاق بين الامبراطورية العثمانية بطبيعة الحال، قضى بتسليم حاكم لبنان لثلاثين مليون مسيحي وغير لبناني، وهكذا كان على سكان الجبل ان ينعموا باسماء مثل داود باشا، ونعم باشا، واوهاش باشا، وواصا باشا، ورستم باشا...

لم يقتضوا هذه المرة رئيسا للجمهورية، اكتفوا باقتراض مقر لرئيس الجمهورية، كما سبق واقتضوا مكانا لجلس النواب، وكل شيء بالاعارة، ولطالما تحدث



التانغو الآخر في الار جنتيين

ليس هو تانغو فريق كرة القدم ولا بطله مارادونا، بل تانغو الرئيس كارلوس منعم الذي احتفل في الثاني من هذا الشهر بعيد ميلاده في قصر الرئاسة في «لا ريوخا»، بحضور كافة وزرائه وكبار المسؤولين وقد تلقى اكثر من خمسمائة هدية في هذه المناسبة اضافة الى قرص ضخم من الحلوى، وفي الوقت نفسه كانت زوجته مع ابنة وابنته في شقة في بيونس آيرس يفكرون جميعا في الخطوة التالية لمواجهة المشكلة العائلية.



البروفة الأخيرة لاطلاوة... أرقصى الأزياء



تسعد دار كريستيان لأكروا في باريس لتقديم عروضها للزبائن الراقية لمحب خريف/شتاء ١٩٩٠/٩١. وفي الصورة: ماري سيزيك أثناء برفوة اخيرة، ترتدي فيها بلوزة مزرك مطرزة بالذهب والجواهر فوق تنورة ذات طيات متعددة. (رويترز).



البروفة الأخيرة لاطلاوة... أرقصى الأزياء

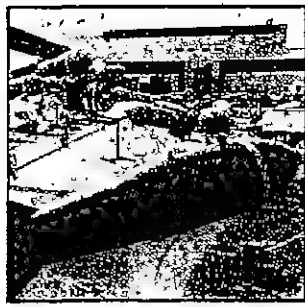
قضايا استراتيجية

تدمير دبابات
الشرق في متلكمة
امام السوفيت
[ص ٦-٧]



قضايا التسعينات

.. واخير ابدأ العرب
يتجهون نحو
الاكتفاء الذاتي
[ص ٨]



قضايا اسرائيلية

اسرائيل تطرد
ال فلسطينيين الى
داخل اسرائيل
[ص ٩]



قضايا عربية

النالوت الاصولي
في الشرق
الاصول
[ص ١١]



الاوروبيون يطالبون
باتحاد فيدرالي
مع الدول العربية

غور باتشوف
يدعو
العرب
لفوز
موسكو

والآن ينتظر ميخائيل غورباتشوف وصول قوافل الابل
المحمله بالذهب الى .. موسكو الذهب العربي بطبيعة
الحال...

وللمرة الاولى نسمع من دبلوماسي سوفيتي ثناء على
العرب الذين يقول ان «موقفهم كان عقليا جدا حيال
بعض النزعات الانفصالية في الجمهوريات الاسيوية،
فالعرب يعرفون اكثر من غيرهم ان أي تسبب جيو -

استراتيجي يحصل في اسيا الوسطى لابد ان ينعكس
سريعا على المشرق العربي. كان هذا يحصل في ايام
الخيول، فكيف الحال الآن وقد حطمت وسائل الاتصال
الحديثة كل المسافات».

ويقر الدبلوماسي بان العرب لم يستعملوا «فلسفة
الطويل» في اثاره تلك الجمهوريات، بل انهم ابدوا مستوى
عاليا من الحكمة حين قرروا «اعادة تاهيل الناس هناك
اسلاميا، فبعد عقود طويلة من عمليات تسويق البائل
المادية الحادة، وبعبارة اخرى تاتيات ميتافيزيقية،

حصل خلل فاحش في «الخزون الاسلامي» هناك، حتى ان
المتدينين لم يتمكنوا من الاقتراب كثيرا من جوهر الدين، بل
انهم راحوا يتوارثون «المعلومات» بصورة ميكانيكية،
ودون اغفال الدور التخريبي الذي قام به بعض «الدعاة
الحزبيين»، فقد كانوا ينشرون الكتب المضللة ثم يعمدون
الى «تهريبها» الى المجتمعات الاسلامية التي كانت تتلف
مثل هذه الكتب بلهفة. والنتيجة هي تشكيل قناعات
دينية خادعة.

هذا الكلام سبق وسمعته من خبير سوفيتي من احدي
الجمهوريات الاسلامية وكان هذا منذ سنوات، فقد اشكتي
من ان الحزب الشيوعي في طاجيكستان يحاول «اعادة
اتناج» تماما كما يتم انتاج قناني الببسي كولا: «مجرد
كانت بشرة مبيدة بالماء» لكن الماء ليس منعشا ولا
مزوجا بالسكر هذه المرة، بل انه... الماء الخ.

من الصين ياتي دائما كل شيء جديد. وجديد الصين
هذه المرة هو الكويكونغ.

والكويكونغ هو شحن البطاريات الكهربائية وتشغيل
المحركات واضاءة المصابيح.. باللمس.

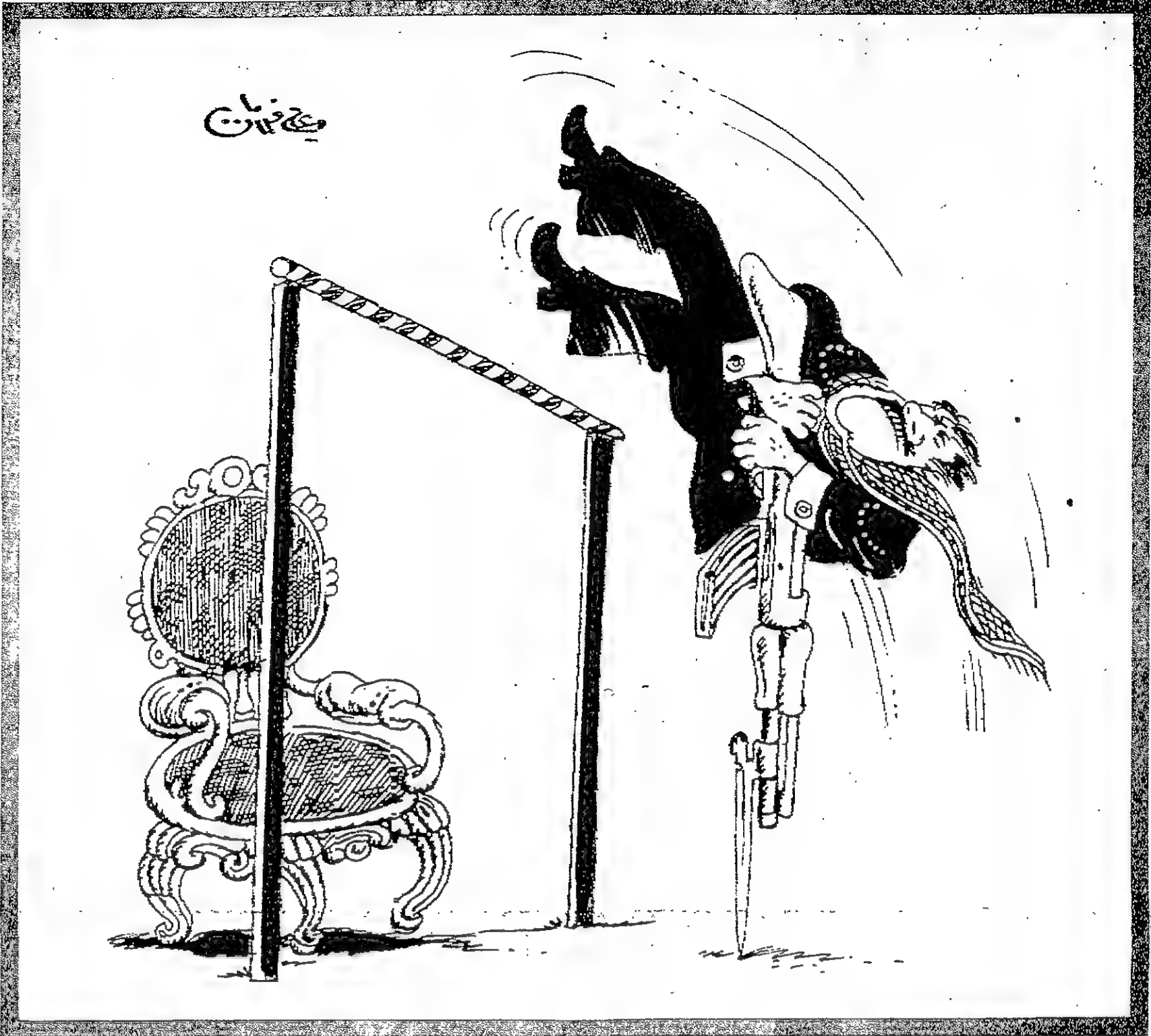
ويطل الكويكونغ في الصين شاب يدعى بي يوا يون. في
السادسة والاربعين من العمر، ويطلق الصينيون عليه اسم
«الرجل الكهربائي».

ويقول بي يوا يون انه اصبح، بفضل التركيز الذهني
والدرب، يستطيع مقاومة تيار كهربائي بقوة ٥٠٠ فولت
(وقوة هذا التيار كافية لازابة المصانير). وفي الاونة
الاخيرة، تمكن بي يوا يون من مقاومة تيار بقوة ٦٠٠
فولت.

وعن طريق لمس السلك الرئيسي في المنزل، يستطيع هذا
الرجل اضاءة منزل بأكمله، وإذا أمسك بسلك واوله
بقدر مليء بالماء.. ويدخله بيض فان الماء يبدأ بالغليان
بعد ثوان، ويسلق البيض.

وفي الاونة الاخيرة، اصبح بي يوا يون يستغل امكاناته
في معالجة بعض الامراض، اذ يكفي ان يضع اصبعه على
الامكان التي تفرز فيها الابر الصينية في الجسم حتى
يشفي المريض، وقد تمكن من علاج آلاف الأشخاص بهذه
الطريقة وعالج اشخاصا في السبعينات من اعوامهم من
امراض مستعصية.

وفي الصين يطلق جماعة الكويكونغ على بي يوا يون اسم
«المعلم».. ويقولون ان عشرة مثله يستطيعون تزويد
محطة كهرباء كبيرة بالطاقة اللازمة.



تستغرق ذات يوم لتكتشف ان اليهود يسكنون بكل شيء...
والدبلوماسي لا يتردد في القول ان الحزب الشيوعي هو
الآن في طور التصفية، لكن الخطوات النهائية تتعلق بمدى
نجاح الاجراءات الاقتصادية الجديدة، فالرئيس
غورباتشوف يتطلع باهتمام شديد الى النتائج الفرنسية
والسويدية والسياسية في الاقتصاد، حتى اذا ما اخفق في
التوصل الى النموذج الذي يتطلع اليه فانه سيستقيل
حكما.

وحيث قلنا للدبلوماسي السوفيتي ان هناك دائما في
الغرب من يتحدث عن عزم اكثر من جهة على اغتيال
الرئيس السوفيتي، فاجاب بآرد: «اذا كان هناك جهة
تريد اغتيال غورباتشوف، فهذه الجهة هي... الصهيانية».

اما السبب فهو ان غورباتشوف قام باكثر من خطوة
سرية لحد من «التداند الصهيوني» داخل المؤسسة،
فالصهيانية كانوا يعتقدون ان بإمكانهم ان يلعبوا دورا
كبيرا في ادارة السياسة السوفيتية، لكن غورباتشوف عرف
كيف يضعهم داخل «حدودهم الطبيعية».

والدبلوماسي يفي أي علم بما اشارت اليه «الإقبس» في
وقت سابق حول ضغط مارسه الوسطاء الصهيانية لوقف
ارسال الاسلحة الى بعض الدول العربية، وعلى الاخص
سوريا، معتبرا ان كل شيء ممكن «... غير ان غورباتشوف
يحسب كل خطوة بدقة متناهية، وحين يتحدث عن
ضرورة الحد من الاستنزاف العسكري، فلاقتناعه بان
مسألة التوازن الاستراتيجي تشمل مختلف القطاعات ولا
تقتصر على القطاع العسكري، والا فان النظر الى هذه
المسألة من زاوية ضيقة يعني ان دولة مثل سوريا،

ستواجه يوما ما، ولن يكون بعيدا، وضعا «شبيها»
بوضعا، مع ان بإمكان تنشيط الوضع الاقتصادي
والانسانى بصورة «تهديد» اسرائيل.

(البقية على الصفحة ٢)

بقلم: المراقب العربي

يخلق واقعا «امنيا» جديدا، فضلا عن انه يحذر الرئيس
غورباتشوف من الارتباك لليهود الذين يلعبون دور
الوسيط الذهني. أي ان على العرب، اذا كانوا يريدون فعلا
الحد من الضغط اليهودي على الكرملين ان «يعزوا»
الاتحاد السوفيتي.

وقلنا ان هناك مخاوف عربية كثيرة من ان يحاول
اليهود، وكما يحاولون في اكثر من بلد عربي، العمل على
شل الاستثمارات العربية، فهم يعرفون كيف يحاصرون
الاستثمارات الناجحة ثم يوجهون نحوها التيارات
العنصرية باعتبار ان المال العربي ياكل «المال الابيض».

كما قلنا له ان العرب الذين لا دراية لهم البتة بالسوق
السوفيتية يخشون من أي خطوة ضائعة، لا سيما اذا ما
اخذنا بعين الاعتبار ان ثمة جهات عربية كثيرة تشكل في
امكانية صمود البريستويكا ان اسام البيروقراطية
القديمة التي بدا واضحا، ومن خلال الطوايف، انها لا تزال
تمسك بالكثير من الخيوط، وعبر أجهزة الحزب الشيوعي
نفسه، او امام القائلين بالاصلاحيات الراديكالية السريعة،
ودون ان يأخذوا بعين الاعتبار الحقائق الصعبة التي على
الارض.

وكان جوابه كثيرا على «النقطة اليهودية» فاروس لا
يحبون اليهود لكنهم لا يكرهون العرب، وهم يعرفون ان
المال العربي «لا يملك اسنان الثنين ولا حتى اسنان الارنب،

بل انه مال وديع ويفضل العمل في ظروف صحية
وواضحة... ويجب ان يكون معلوما بان الرئيس
غورباتشوف احدث جهازا سوريا لمراقبة كل النشاطات
اليهودية، وبالتحديد في المجال الاقتصادي حتى لا

محطات كهرباء صينية .. اسهل الكويكونغ



خط الحرام بين الرئيس
الهراري وسمير جعجع
الضباط الاسرائيليون
يستعدون للحرب

السفر السوفيتي في بيروت فاسيلي كولوتوشا والذي
تم تعيينه اخيرا رئيسا لادارة الشرق الاوسط في وزارة
الخارجية السوفيتية نقل الى عدد من المسؤولين
الليثانيين صورة دكتة جدا حول تطور الأوضاع في
المنطقة، فمعلومات موسكو تتحدث عن الاتفاقات
السرية التي عقدت بين تكتل الليكود والحركات
اليمينية المتطرفة لتشكيل الحكومة الحالية. وهذه
الاتفاقات تتضمن بنودا لا يمكن تحقيقها الا بالحرب،
تساعد على ذلك ظروف داخلية وخارجية، فهناك
اقتناع واضح لدى قيادات سياسية وعسكرية في تل
أبيب بان الخروج من المازق الراهن لا يمكن ان يتم الا
بالخروج الى المعركة.

والمعلومات السوفيتية تقول ان كبار الضباط في
اسرائيل وضعوا في اجواء الحرب، وان لجنة موسعة
تتألف من وزراء وضباط وخبراء في قطاعات حساسة
قد شكلت للبروز الخيارات التي يمكن اللجوء اليها
لتجاوز الوضع الحالي. وبطبيعة الحال، فان الخيارات
لن تكون سياسية، وان كان واضحا ان اسرائيل التي
تواجه الضغط شرقا وغربا تتجنب كثيرا الانزلاق الى أي
خطا في التوقيت، وان كانت واثقة من ان حربا جديدة لن
تختلف عن أي حرب سابقة، فالانتصار محقق، ولكن لا
بد من التركيز على نقطتين:

الاولى: هي تنفيذ العملية في ظروف دولية واقليمية
مواتية. وهذا الامر لا يكون متوافرا الآن، لكنه قد يتوافر
في الاشهر القليلة المقبلة، وخصوصا على الصعيد
الاقليمي حيث لن يكون بإمكان أحد وقف الاهتزاز
البنيوي الذي يرصد جيدا الآن، فالاسرائيليون
يتوقعون حصول نوع من الفوضى العارمة في الشرق
الوسط بسبب التمدد المتري للاصولية والذي لا يجد
امامه أي عائق حقيقي، بل على العكس من ذلك فان
الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري تزداد
ترديا، وان كان هناك من يقول ان الزلزال الجيولوجي
الذي وقع في الهضبة الإيرانية قد حد من اندفاع الزلزال
الجيولوجي في المنطقة، لا سيما بعد حصول ما حصل
في الجزائر.

الثانية، هي عدم تكرار التجربة اللبنانية، فحرب
عام ١٩٨٢ التي شنها الثلاثي مناحيم بيغن - ارييل
شارون - رفايل ايتان ضد «جهول» أدت الى سقوط
عدد من القتلى في صفوف «الجيش الاسرائيلي» يضاهي
عدد القتلى الذين سقطوا عام ١٩٦٧ في حرب ضد ثلاث
دول عربية هي مصر وسوريا والاردن.

□ ■ □

وعندما يفكر الاسرائيليون في الساحة الأردنية
يتخوفون من ان تتكرر التجربة اللبنانية هناك،
فالجماعات الراديكالية تزايدت بشكل متري، ولن تكون
لديها مشكلة الحصول على السلاح لمواجهة القوات
الاسرائيلية، خصوصا اذا ما أخذ بعين الاعتبار ان
الاردن يتأخم سوريا والعراق معا، وهذا ما يمكن ان يوفر
لجموعات المقاومة ما تحتاجه من السلاح والمال، مع
تجاوز كل خلاف حول «التفدية العنقودية».

والذي يفهم في بيروت من كلام السفير كولوتوشا هو
ان الوضع في لبنان: بشكل عام. وفي المنطقة الشرقية
بشكل خاص، سيظل يراوح مكانه بانتظار تبلور الوضع
الاقليمي، فيما تستعيد ذلك الكلام لسفير اوروبي غربي
ملم بكل تفاصيل المسألة الشرقية: «استطيع القول ان
الزمة الانهيار انتهت حين شاهدنا حافظ الأسد
واسحق شامير يجلسان الى طاولة واحدة». والمقصود
بهذا انه لا تسوية لازمة الا بتوقيع اتفاقية سلام بين
دمشق وتل أبيب، وهو الامر المستبعد كليا في ظل
الظروف الراهنة، وان كان السفير يقول ان أي اتفاق
اقليمي ان يكون على كل حال لمصلحة لبنان، والافضل
ان تستمر الأوضاع هكذا، فكريا نشأت ظروف جديدة
وعاد اللبنانيون الى وعيهم.

وحيث قال لنا الرئيس الياس الهراوي، عشية جولته
الخارجية، انه سيقول للمسؤولين الذين سيلتقيهم ان
هناك مناطق في لبنان بعيدة عن الحرب، وان بإمكان
تنفيذ مشاريع انمائية (وخدماتية) فيها يمكن ان
تؤدي الى وقف الانهيار الاقتصادي، الذي يستتبع
بالضرورة الانهيار السياسي... لا يمكن ان نفهم من هذا
الكلام ان الحرب اوشكت على الانتهاء، وان كان السفير
المباشر قد شهد سلسلة من «الهيئات» الباردة، فالي اقرار
اللجنة الثلاثية الآلية الخاصة بانشاء صندوق دعم
لبنان، (مع التساؤل الحذر عن خلفيات تحديد اللجنة
شهر سبتمبر المقبل لاعلان قيام الصندوق)، هناك
المبادرة القاتكة (التي يقال انها توقفت عند باب
الرئيس الياس الهراوي)، والمبادرة الفرنسية (التي
يقال انها توقفت عند باب العماد عون).

لكن الامور تبدو الآن وقد عادت الى المروحة، فالعماد
عون الذي اوحى وكأنه بدأ بـ«التكيف» مع اتفاق
الطائف على ان يحل وزيرا من نوع «الربيع بوس» في
حكومة الرئيس الحصن، عاد الى التمسك بشروطه.
وبالطبع فان هذا لا يمكن ان يحصل دون ان يكون هناك
من «اوغر» الى الجنرال بشكل او باخر للتشدد مجددا،
فيما يرتفع الحديث عن الادوار المزدوجة محليا
واقليميا وحتى دوليا.

وفي مواجهة العماد عون الذي يعاني من وضع
عسكري دقيق هناك سمر جعجع الذي لا يزال ينتظر
ان «تهل» الشرعية في المناطق التي تقع تحت سيطرته،
فقايد «القوات اللبنانية» الذي استطاع الصمود في
وجه الجنرال يخاف كثيرا من «الظهور»، ان مما لا شك
فيه ان وضعه العسكري بات حساسا جدا، فهو في وضع
المواجهة مع العماد عون، لكن اعداء آخرين يحيطون
به الآن، أي انه، في الواقع، فقد أي فعالية عسكرية
حتى وان تناقست وسائل الاعلام التابعة له على اظهار
«الانتصارات البونابرتية» التي حققها.

والدكتور جعجع الذي ينفي، وبشكل قاطع، حصول
أي تعاون عسكري بينه وبين اسرائيل، لا يخفي خوفه
من قيام جهات كثيرة داخل الشرعية وخارجها، داخل
لبنان وخارجها، بتسويق تلك الاشاعات التي تقول ان
التعاون بينه وبين اسرائيل قائم على قدم وساق.

(البقية على الصفحة ٢)

القبس تعيد فتح مجلة «الكاتب المصري»!

الصهيونية؟
● ولماذا تقبل الصهيونية؟
- لأنها تقبل كل الأفكار من زاوية الحوار مع كل الأفكار. هي لا تعترض على فكر يهاور فكرها. وما دامت الصهيونية فكرًا، وهي كذلك، فإذن من حقها أن توجد. وهذا هو بتلخيص شديد موقف طه حسين، إذن هو متفق ومتسق مع نفسه، بلا شك.

● والتوقيت؟
- التوقيت هو المشكلة. لماذا اختار هذا التوقيت؟ كان طه حسين في تلك الفترة عاطلًا عن العمل. في أكتوبر ١٩٤٤ فصلته الحكومة السعيدة عن العمل بحكم أنه وفدي، ثم أقام في بيته يكتب ويعيش من الكتابة. وبعد شهر قليلة نجاه هذا العرض من الأخوة اليهود من آل هرازي، فقبل العمل مستشارًا ثقافيًا لدار الكاتب المصري.

● والواقع أن المجلة هوجمت قبل أن تصدر. نحن لسنا أول من هاجمها. هوجمت قبل أن تصدر. هاجمها كثيرون سواء في مصر أو في سواها. في لبنان مجلة المكتشف اشترت إلى صدور مجلة جديدة باسم الكاتب المصرية، يملكها يهود ويرأسها كاتب مصري كبير، هو طه حسين. وهذا عيب يا دكتور طه حسين.

● والتوقيت هو المشكلة. لماذا اختار هذا التوقيت؟ كان طه حسين في تلك الفترة عاطلًا عن العمل. في أكتوبر ١٩٤٤ فصلته الحكومة السعيدة عن العمل بحكم أنه وفدي، ثم أقام في بيته يكتب ويعيش من الكتابة. وبعد شهر قليلة نجاه هذا العرض من الأخوة اليهود من آل هرازي، فقبل العمل مستشارًا ثقافيًا لدار الكاتب المصري.

● والتوقيت هو المشكلة. لماذا اختار هذا التوقيت؟ كان طه حسين في تلك الفترة عاطلًا عن العمل. في أكتوبر ١٩٤٤ فصلته الحكومة السعيدة عن العمل بحكم أنه وفدي، ثم أقام في بيته يكتب ويعيش من الكتابة. وبعد شهر قليلة نجاه هذا العرض من الأخوة اليهود من آل هرازي، فقبل العمل مستشارًا ثقافيًا لدار الكاتب المصري.

● والتوقيت هو المشكلة. لماذا اختار هذا التوقيت؟ كان طه حسين في تلك الفترة عاطلًا عن العمل. في أكتوبر ١٩٤٤ فصلته الحكومة السعيدة عن العمل بحكم أنه وفدي، ثم أقام في بيته يكتب ويعيش من الكتابة. وبعد شهر قليلة نجاه هذا العرض من الأخوة اليهود من آل هرازي، فقبل العمل مستشارًا ثقافيًا لدار الكاتب المصري.

جهااد فاضل



● عباس محمود المقار

● بولاهم الإسلامي، وعلى رأسهم سيد قطب، في الكتابة في مجلة «الكاتب المصري» لم يستتف عن الكتابة في هذه المجلة من الكبار إلا العقاد، المقاد هو الوحيد الذي لم ينشر أي كلمة فيها المازني نشر فيها، وكذلك توفيق الحكيم، وأصدقاء آخرون لطه حسين مثل حسين فوزي، وتلامذته ابتداء من سهر القلماوي ولويس عوض وعبد القادر القط.

● وكيف تفسر قبوله التعاون من حيث المبدأ مع الشركة اليهودية التي أصدرت «الكاتب المصري»؟ كيف قبل التعاون مع شركة يملكها يهود لا شك أنه كان لهم تعاظم مع الدولة المصري أنشأها على انقاض الحق العربي في فلسطين؟ كتاب صريخ آخرون من جيله مثل العقاد كتبوا ضد الصهيونية، لماذا لم يكتب طه حسين حرفًا واحدًا ضد الصهيونية؟ كيف تفسر زيارته للجامعة المصرية في القدس عند انشائها عام ١٩٢١ مع أحمد لطفي السيد؟

● كل هذا تابع من موقفه الفكري الذي اشترى اليه في البدء وهو الموقف الليبرالي. الليبرالية عقيدة فكرية تقبل ضمنا الصهيونية، بلا شك. بلا شك هي تقبل اليهودية، وهذا شيء طبيعي، لكنها أيضًا تقبل



● سيد قطب



● طه حسين

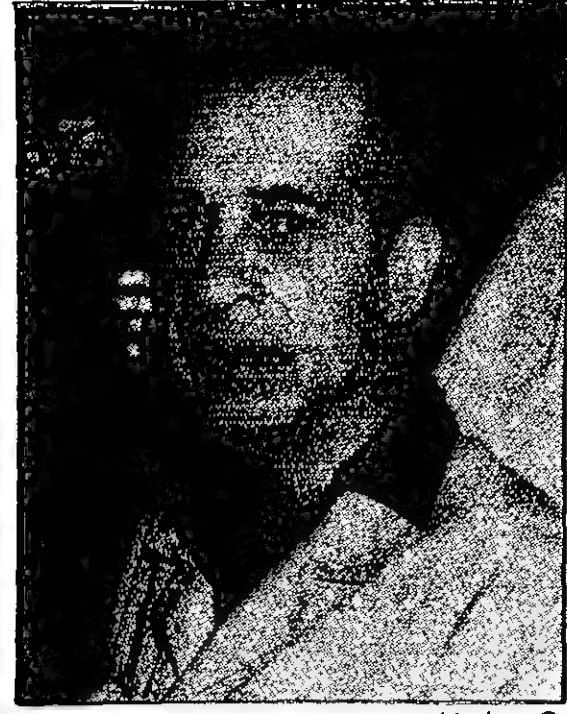
أو من بعيد إلى الصهيونية. إنما كتب مقالًا إنسانيًا في المشكلة. لا يمكن أن يحمل هذا المقال الإنساني أي أداة لا للعرب ولا للصهيونية، ولكنه أدان بشكل ما الحلفاء.

● وهذا هو الموقف الفكري لطه حسين: أن الذين تسببوا في مشكلة فلسطين ليسوا اليهود، وإنما الحلفاء، من هنا نبع تقبل طه حسين للعمل في «الكاتب المصري».

● هناك قريضة أخرى صريحة في أحد أعداد مجلة الكاتب المصري، وهي مقالة للكاتب المصري محمد سعيد المريان، محمد سعيد المريان عرض لكتاب جديد ظهر يومها عن المشكلة الفلسطينية اسمها «الصهيونية العالمية في فلسطين»، وقد انتهى العرض بكلام حاسم وخطير جدًا هو شجب صريح للصهيونية، وداعيا كل يهودي لكل صهيوني لقراءة هذا الكتاب لكي يتبين له ما تفعله الصهيونية العالمية في فلسطين.

● هذه قريضة أخرى على أن المجلة لم تكن مؤيدة للصهيونية.

● تأتي قريضة أخرى هي اشتراك عدد من الكتاب المصريين المعروفين بولاهم القومي العربي أن لم يكن



● د. علي شلش

القدس وحيفا على عمله.

● إذن من الناحية التاريخية البحتة كان طه حسين مدرك كل الأدوار للعمل الذي قام به من قبوله لـ «الكاتب المصري».

● تبقى مشكلة هي هل طه حسين في «الكاتب المصري» ما يؤيد الصهيونية أم لا؟ الواقع أنه من دراساتي الفاحصة لهذه المجلة بأعدادها الثلاثين، لم أجد على الإطلاق وثيقة أو مقالة أو أي شيء من هذا القبيل يشير إلى عملية تأييد للصهيونية. بالعكس وجدت ثلاث قرأتين لا تؤيد الصهيونية: مقالة له هو شخصيا في افتتاحية أحد أعداد سنة ١٩٤٦ (رحلة إلى بيروت، وهذا عنوانه)، وقصة المقال أنه كان ذاهبا إلى بيروت بالبحر، فوجدت السفينة التي كانت تملكه، إلى مدينة حيفا لكي تنزل بعض المسافرين اليهود المهاجرين من أوروبا إلى فلسطين، فكتب عن هذه الحادثة. وكتب عنها في الواقع من الناحية الإنسانية: «أن وضع هؤلاء المهاجرين والنساء والأطفال الذين دفع بهم دفعا إلى السفينة لكي تنقلهم بامر الحلفاء إلى أرض لا يملكونها لا ناس لا يدركون ما يفعلون، هو مأساة». ورد هذا في وسط المقال، ولكنه لم يشر من قريب



● توفيق الحكيم

في سيرة الدكتور طه حسين صفحة غامضة أو ملتبسة تتلخص بقوله التعاون مع شركة يهودية مصرية أصدرت في منتصف الأربعينات، وقبل إنشاء دولة إسرائيل بثلاث سنوات، مجلة أدبية اسمها «الكاتب المصري» وعهدت برئاسة تحريرها إلى طه حسين. طه حسين قبل المهمة وسط انتقادات شديدة وجهها إليه نفر من المثقفين العرب في أكثر من عاصمة عربية ورد على هذه الانتقادات في حينه، ولكنه ما أن بدأت الحرب بين العرب واليهود عام ١٩٤٨ حتى أقفل طه حسين المجلة، دون أن تتوقف الحملة عليه لهذا السبب ولأسباب أخرى. فحسب تعيد فتح ملف مجلة «الكاتب المصري» وتحاول أن تلقي أضواء جديدة على المسألة وعلى شخصية طه حسين بالذات التي كان لديها استخدام سابق لاستفزاز الضمير الوطني وحتى الإسلامي، ما هي قضية الكاتب المصري؟ لماذا تعاون طه حسين مع الأخوة هرازي أصحاب الشركة اليهودية؟ لماذا لم يدين الصهيونية كما دأبها العقاد وسواه إذا كان من المستحيل وضعه في خانة الثوار المسلمين، فهل يمكن وضعه في خانة أعداء الإسلام؟ هذه الأسئلة يجيب عليها في هذا الحوار الباحث المصري الكبير الدكتور علي شلش.

● قال الدكتور علي شلش لـ «القبس»:
- «أولا أنا اعتقد أن أداة طه حسين في موضوع مجلة «الكاتب المصري» أو توريثه لا بد أن تسبقها قرآن دامت، بل مستندات، وألا أصبح الحكم على البشر في منتهى السهولة. أما حتى الآن لا أحد، ولا يستطيع أحد أن يجد في الفترة الحالية على الأقل، وثيقة في «الكاتب المصري» تدبر طه حسين، من حيث هي مجلة. ولكن المشكلة كلها هي في قبول طه حسين لهذا العمل في فترة كان هو نفسه متأكدًا من أن اليهود قد بدأوا يطمعون للخدمة الكبرى التي انتهت بتكوين إسرائيل سنة ١٩٤٥ لم يكن خافيًا على أحد ما يفعله الصهيونية في أوروبا من أجل إعادة الوطن القومي لليهود. وكانت مصر في الأربعينات مركز انتقال أو مسكوك انتقال للصهيونية العالمية، يعبرون مصر من أجل الوصول إلى إسرائيل، يأتون أولا إلى الإسكندرية مثلما فعل حاييم وايزمان أكثر من مرة، ثم ينتقلون من القاهرة إلى فلسطين، وحاييم وايزمان صور هذا كله في مذكراته المنشورة بالإنجليزية في ١٧ جزءا، فالساسة غير خافية على أحد. وغير خاف النشاط الصهيوني المركز والمكثف في ذلك الوقت ولا أيضا خاف ما كانوا يفعلونه مع المثقفين الفرنسيين بعد الحرب العالمية الثانية وخاصة سارتر ومن معه من الكتاب الأحرار الذين اشتركوا في المقاومة ضد النازية في باريس. في أعقاب الحرب الكبرى مباشرة، سنة ١٩٤٥، ظهرت في باريس مجلة «لوتان مورن» وهي تقريبا النسخة الفرنسية من «الكاتب المصري» مجلة حرة منفتحة على العالم وعلى التيارات الثقافية، تدبر النازية بكل الأشكال والصور، مجلة تستقطب كبار الكتاب التقدميين في العالم. كل هذا فعله طه حسين في مجلته. السؤال هو الآن: هل تكوين طه حسين الفكري كان يسمح له بهذا أم لا؟

● الجواب على هذا السؤال هي نعم.. كان يسمح له بهذا.. فتكوينه الفكري ليبرالي محض، بمعنى أنه يقبل اليهود، ويقبل أيضا الصهيونية. ما دامت أنت ليبرالي لا بد أن تقبل الصهيونية. فهو من هذه الناحية لم تكن الصهيونية تشكل له عقبة أو شيئا مخالفا لعقيدته الفكرية.

● لكن زوجة طه حسين تشير في كتابها الذي أصدرته بعد وفاته بعنوان «ملك» إلى واقعة لم اتأكد منها حتى الآن الواقعة باختصار أنه أدلى بحديث إلى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية سنة ١٩٤٥ قال فيه: أن الحلفاء تركوا في فلسطين فتيلة زمنية، إذن هو واع بما يحدث. هذا الحديث، وقد أثبتت زوجته، يقول بكل وضوح أن طه حسين كان يعرف كل الأبعاد، أبعاد اللعبة كلها.

● ان قبول طه حسين التعاون مع اليهود المصريين ليس مشكلة في حد ذاته، ولكن توقيت التعاون هو المشكلة. فهو قبل هذا على أساس أن العمل ليس فيه صلة من قريب أو من بعيد للصهيونية العالمية. وقد ذكر ذلك في مقال رد به على أحد الفلسطينيين الذين احتجوا في

الأوروبيون يطالبون باتحاد فيدرالي مع الدول العربية

(تمة المنشور على الصفحة الأولى)

ونتوقف قليلا عند هذا الاستطراد لننقل رأي الدبلوماسي السوفيتي الذي يقول أيضا: «قد تكون متوازنين نحن والولايات المتحدة في مجال الأسلحة الاستراتيجية، وتحديد «الصواريخ العابرة للقارات» لكننا نكتشف أن التوازن الاستراتيجي الحقيقي يجب أن يكون بين الدجاج السوفيتي والدجاج الأميركي». وهو يريد، من خلال هذه الصورة، التركيز على العامل الاقتصادي (والمعاشي)، فالنقص في الدجاج (أو في المواد الغذائية الأخرى)، والذي يصل إلى طيبة الألبسة الانتاجية، هو الذي يصنع الخلل الحالي، معتبرا بأن القمة الأخيرة بين الرئيسين جورج بوش وميخائيل غورباتشوف أضعفت إلى حد بعيد حدود الخلل... وأن كان مؤكدا أننا لا نزال نلصق بالكثير من الأوراق الغوية بأيدينا».

● والدبلوماسي يقول «أنا أكاد للعرب أكثر من مرة أن موضوع اليهود السوفيت هو «موضوع اميركي»، وأن

ودون أن يمتلك العرب أي قدرة على المواجهة، حتى ولو استجابوا للكام السوفيتي، فموسكو لن تستطع أن تقدم شيئا للعرب عندما كانت في «حال قوتها»، أما الآن وهي تواجه مشكلات لا حدود لها فلن تستطيع أن تقدم للعرب شيئا يذكر. الإخلال في هذه الحال أن يقوم العرب بمبادرة في اتجاه إقامة «فيدرالية بين الدول العربية وأوروبا الموحدة» فهذا هو الخيار الطبيعي، كما يقول ميشال جوير الذي أن يعتقد أن الاتحاد السوفيتي قد «توقف»، فإن الأميركيين سيحاولون مع العالم، من الآن وصاعدا، بالكثير من الملاحظة المقتمة.

● هل تستعين هنا بكلام جاك اتالي، مستشار الرئيس فرنسوا ميتران الذي عن أخيرا رئيسا لادارة بنك ائماء وأعمال أوروبا (وهو يهودي من أصل جزائري)، والذي يؤكد فيه أن أوروبا ستكون العملاق الآخر الذي يحل محل الاتحاد السوفيتي في مواجهة الولايات المتحدة؟

● في قمة بغداد كان هناك موقف حاد من الولايات المتحدة، ولكن كيف يتراجع القول إلى نمل؟ الجواب، وحتى الآن، لا يوجد عند العرب...

حيال الرأسمالية، ومحتفظا بالهيكلة الشيوعية باعتقاده أن هذا هو السبيل الوحيد (والأخير) لتصفيد فترة وجود الدولة السوفيتية.

● لكن الرئيس جورج بوش يدعم، شخصيا، ميخائيل غورباتشوف، فهذا هو الرجل البراغامي الذي يمكن الحصول منه على تنازلات كبيرة، دون المجازفة في أية سياسات قد تؤدي إلى الفوضى الهائلة في أنحاء الاتحاد السوفيتي، فإذا كان غورباتشوف قد تخلى عن دول «المسكن» الاشتراكي في أوروبا الشرقية، لن يتردد يلتصق في التخلي عن الجمهوريات الأخرى لتبقى جمهورية روسيا الاتحادية. ومثل هذا الوضع لا بد أن يؤدي إلى زعزعة الوضع الدولي الراهن.

● كل شيء يجب أن يحدث تدريجيا، ويهدوء، وهذا ما يفعله ميخائيل غورباتشوف الذي ضمن أخيرا «المظلة الأميركية». ولكن أين الصهاينة التي تستطيع انقاده.

● والواقع أنه يوجد هناك داخل المؤسسة الأميركية من يعتقد أنه من الأفضل مساندة بوريستين الذي انتخب أخيرا رئيسا لجمهورية روسيا الاتحادية، فهذا الرجل يمثل «النموذج الأميركي الحقيقي» داخل الاتحاد السوفيتي، خلافا لغورباتشوف الذي لا يزال متحفظا

والتلميذات التي قدمها في شأن سياسة أكثر انفتاحا بالإنسية إلى الهجرة...).

● المراقبون الغربيون يقنون أن «تحذير غورباتشوف» كان خطوة ذكية للغاية، فالواجهة العربية يجب أن تكون من الآن وصاعدا في اتجاه واشنطن لا في اتجاه موسكو، والرئيس بوش يضبط على نقطة الضعف السوفيتية، وبطبيعة الحال، فإن من مصلحة موسكو أن تعطي الأولوية للسلع الأميركية على «الكائنات العربية». وهؤلاء المراقبون يلاحظون ما قاله وزير الخارجية الأميركي جيمس بيكر حول رفض انضمام الاتحاد السوفيتي إلى حلف شمال الأطلسي (وكانت «القبس» قد طرحت سؤالاً حول هذا الموضوع في وقت سابق)، ليقولوا أن الرئيس ميخائيل غورباتشوف هو الآن في مازق حقيقي، ولقد تبلورت لديه تلك القناعة الحاسمة بأن الولايات المتحدة «تتصرف في هذه التصريحات بقلق». أننا نريد هجرة مفتوحة... أن وضع الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفيتي مسألة سأخذها الرئيس بوش في الحساق الأول عندما يقرر إرسال الاتفاق التجاري لقراره في الكونغرس... (ويلاحظ أن يشير الدبلوماسي السوفيتي إلى ما قاله فيتزجيرالد من أن تصريحات غورباتشوف لا تتلاءم

في الواقع أنه يوجد هناك داخل المؤسسة الأميركية من يعتقد أنه من الأفضل مساندة بوريستين الذي انتخب أخيرا رئيسا لجمهورية روسيا الاتحادية، فهذا الرجل يمثل «النموذج الأميركي الحقيقي» داخل الاتحاد السوفيتي، خلافا لغورباتشوف الذي لا يزال متحفظا

طه حسين بين الرئيسين السوفيتي والبريطاني

(تمة المنشور على الصفحة الأولى)

وقائد «القوات اللبنانية» يعتقد أن الذين يقفون وراء تلك العملية إنما يريدون رسم «الخط الأحمر» بينه وبين الشريعة التي لن تتجرأ، والحالة هذه، على المخي في التجاوب مع الخطوات التي يقوم بها حيالها. وهذا يعني أن هناك جهات داخل الشريعة، أو حولها، تقوم، وبشكل مباشر، بعرقلة عمل الشريعة والحيولة دون تنفيذ اتفاق الطائف، لا بل أن هناك أوساطا تنقل عن جميع قومه أنه بات أقرب إلى الطائف من أهل الطائف أنفسهم، فتمة وزراء يعملون علنا ضد الاتفاق... والواقع.

● ويبدو واضحا أن الاستنتاج الذي توصل إليه الوسطاء الفرنسيون واليابانيون هو أن الوضع في المنطقة الشرقية سيمتد هكذا لفترة طويلة، وكما هو الوضع في إقليم القناق أو في منطقة لبنانية أخرى تعيش المواجهة بين فئات مختلفة، فالجسم العسكري غير ممكن للبيئة لأن الجزار لا يستطيع إلا أن يتوقع في المنطقة التي يضع يده عليها بعدما خسر الكثير من العدد والعتاد، كما أن قائد «القوات اللبنانية» وأن كان يعتبر أن «الوضع الفعلي» يمثل لمصلحته، فهو يعرف أنه لا يملك أي أوراق استراتيجيّة يستطيع أن يلعب

الزام، فيما تعجز أحومته حتى عن معالجة مشكلة القمامة التي تحولت إلى كارثة حقيقية داخل المدينة، وبالطبع مع ازدياد الحديث عن الفضائح التي تحيط بالمساعدات التي تقدم إلى لبنان، بما فيها المساعدات الكويتية التي تشارك في توزيعها (أو في بيعها) جهات عرفت بكنائسها المرتبطة في مجال المافيا اللبنانية.

● الأوضاع الداخلية المتردية تتداخل مع البعد الاقليمي بالغ التعقيد، فالعراق الذي كانت دولي تسوية في لبنان بوجود «نصف» اسحق شامير في الحكم كيف تقبل يمثل هذه التسوية واسحق شامير كامل، ومع فريق الضباط، يستأثرون الآن بالقرار الإسرائيلي. في بيروت يتكرر الآن ذلك الكلام القائل أن هذا الصيف سيكون مكتظا بالحرائق التي لا تستطيع التزوة العربية (وعبر صندوق الدعم) وحدها أن تطفئها، فلا بد من «البعيرة اليهودية».

● وكنا سمعنا كلاما عربيا عن «منافع» الزواج بين الثورة العربية والبعيرة اليهودية، هذا لا يصلح أبدا في لبنان... حيث بعيرة الدم!

نبية البرجي

كان رده كالتالي: «اعتقد أنه لا يمكن الاعتقاد بهذا الوضع، فسيبر ججع هو من الشمال، وتحديدا من بشرى التي لا يقل أهلها شكيمة عن أهل زغرета، ثم أن الشمال يعني «الطرف»، فيما المفروض أن يحصل الانقسام في القلب، أي في المتن وكسروان». ولأن انقسم المتن وكسروان فهل توجد لبنان؟

● الواضح أنه كلما تبحرت عاطفة كلما اشتد التبعثر في لبنان، ودون أن تكون هناك أي ضوابط داخلية، فيما يتعثر تنفيذ بنود اتفاق الطائف، وأن كان الرئيس الياس الهراوي يعتقد أنه إذا كان هذا الاتفاق يتمتع بالمصداقية السياسية الكافية، باعتباره الإطار الوحيد الممكن للنحل، فإنه يحتاج إلى المصداقية المالية، وإذا ذلك تتكون الآلية اللازمة للتنفيذ. ولكن هل أن الأوضاع تسمح فعلا بالتنفيذ، ولو كان التنفيذ الجزئي؟

● الحكومة الفيسفانسيات التي قبل أنها تمثل روح الطائف إنما تمثل في الواقع روح الطوائف، فتمة خلل عميق في ما تسميه شخصية كبيرة «الميكانيكية الأخلاقية» للسلطة، إذ أن كل وزير وباستثناء قلة قليلة جدا، «يستعمل» وزارته، بكل إمكاناته، لخدمة

القمر الجمهوري وعلى مبنى وزارة الدفاع. وبمباراة أخرى، فإن الجنرال لا يستطيع إلا أن يبقى «متحجرا» في مكانه، تماما كما تتحجر الهياكل العظمية، فيما يستطيع قائد «القوات اللبنانية» أن يلعب بحرية أكبر.

● والحققة أن الاثنين يجب أن... يسقطا! وهذا هو القرار الذي يتم تنفيذه بواسطة «الجنرال زمن» فتمة من يعتقد أن فلسفة «الطائفة العليا» هي التي حالت دون نجاح التجربة اللبنانية التي ولدت في عام ١٩٤٣، وإذا الطائفتان الأساسيتان الأخريان (الطائفة السننية والطائفة الشيعية)، فإن من الضروري الحفاظ على الوضع الحالي لتتبعه الشظايا المارونية أكثر فاكثر.

● إلى أي مدى كان دقيقا ذلك القطب السياسي الذي قال لنا، وقبل انفجار الأوضاع في المنطقة الشرقية: «حين ينقسم الموارنة يتوحد لبنان»، وحين قلنا له أن الموارنة منقسمون في أكثر من مكان، فأجاب لا يستطيع تجاهل الانقسام بين موارنة الشمال (بقيادة آل فرنجية) وموارنة الجليل (أي «القوات اللبنانية»)

معرض اسمه العادات

والكثير من الافعال التي تقوم بها تحت اسم العادات والتقاليد تتم لتحتاكي اقليل الناس والستهم، فالمرء ان لم يلتزم بالعادات والتقاليد المحفوض اتباعه يبدو غريبا امام الناس وقد يهجم به بالشتب الصغات فهذا يقول انه ليس ذا كياسة لان هذا الفان لم يقدم له للسانية الفلانية، او يقال ان فلانا وفلانة تزوجا دون اعلام احد، وكان العروسين ارتكبا سرقة في وضع النهار، لمجرد ان حفلة زواجهما كانت بسيطة، فالمرء صار طوعا لينا لرغبة العادات والتقاليد المتبعة والمتوارثة والتي تجسدها اراء الناس وانعالمهم...

□□□

وبعد... فما العمل ان... المشكلة جد خطيرة وكبيرة، فهي كالطوق الذي ترتديه بدون ارادة ولا تستطيع خلع مع انتا تريد والحق أقول اني لا امك اجابة شافية، وكما اود ان يشاركني الاخوة والاخوات في هذه الصفحة الكريمة بارائهم... ولكن يمكن القول بان اول ما علينا عمله هو توثيق علاتنا بالدين اكثر مما هي عليه الان ولا نتقي بالمبادات الظاهرة كالصدقة والصيام، بل استنارها للمصالح الخاص والعام حتى نجلى عن بصيرتنا تلك الغشاة المصطنعة، ونرى ما يريده الدين منا لا ما يريده الآخرون، والعلاج يحتاج الى ثورة عارمة في سلوكياتنا المتوارثة والبالية التي تنوء بها الكواهل، وليس ذلك بالامر الهين، والامل معقول على علمائنا الافاضل الكرام ليعملوا الناس امور دينهم وديناهم، وعلى ولاه الامور كل في محاله المبشر، والمخارفة المصنعة المبكية في امر هذا المرض ان الكثيرين من الناس يعلمون علم اليقين بان ما يقومون به ليس الا عادة من العادات او تقليدا من التقاليد، ولكنهم عاجزون عن وقف الطوفان لانهم لا يستطيعون الوقوف وحدهم في مواجهته...

ويا ليت قومي يقرأون قول الله تعالى «وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، ويغفرونه بما آل اليه حالنا حيث ما اكثر ما جاء به الرسول ولم نأخذ، وما اكثر ما نهى عنه الرسول فاختداه وعضضنا عليه بالنواجذ...

مذحت قاسم محمد

والتقاليد التي لا اصل لها في الدين، ولكن توارث الاجيال لها اضفى عليها شرعية الوجود، والزواج في الاصل توافق شخصين ارتضيا لنفسيهما حياة واحدة اساسها الدين لانشاء أسرة وانجاب اطفال صالحين باذن الله، واشهاره بين الناس مع حفلة زفاف، وما نشاهده اليوم تشبه له الرؤوس من الحفلات المتنوعة تحت سميات مختلفة، فما ان يهل يوم الزفاف حتى تكون الاولاد قد صرفت في الامور التواني لا لشيء الا لان العادة جرت على هذا النحو وبعد الزواج يأتي دور الهدايا التي على الازل والاصداق ان يقدموها وكأنها فرض واجب، وهذا من الخلل اي ايام النفس بان امرا ما هو لزومي ولا يمكن التمسك منه بينما هو في واقع الامر لا يعدو كونه تقليدا متداول بين الناس، ومثال ثالث هو الوفاة، فمن العادة ان يقوم الازل بدعوة اهل المتوفي للطعام في منزلهم لايام متعاقبة بعد الدفن وذلك لمشاركتهم في عزائهم، ولا ادري كيف تكون المواساة بتناول طيب الطعام ولذيذ الشرب في موقف الحزن، حيث من المفترض ان تقوم بها لنيل الثواب من الله تعالى... وتعد ظاهرة الخرافات الدينية المتعلقة بالصالحين والتبرك بقبورهم للشعاع لنا عند الله، تعد من العادات المتوارثة عبر الاجيال حتى أضحت عند البعض من الدين، ويعتقدون بان لا تقوم لايامهم قامة دون التبرك بهؤلاء الصالحين، ومن يبرز ضريح احد الصالحين فانه يقف مذهولا امام ما يحدث منه من تلمس وتبرك بالحديد المحيط بالضريح من بعض ضعاف النفوس...

□□□

وبيوتنا العربية تدخل في بعض جوانبها ضمن افة العادات والتقاليد، فما ان تدخل هذا البيت حتى تجد غصا بالاعراض اللازمة وغير اللازمة، وهو -اي البيت- يكاد يضيق بالاعراض بقاطينه فالعادة عند البعض تقتضي ان يكون هذا الشيء او ذاك في المنزل، وان دعا الاخ العربي على طعام افزع كل ما في جيبه ولم يترك مكانا على الارض او الطاولة الا وضع عليه من فاخر الطعام وباشكال واصناف مختلفة، ناهيك عن الفواكه والمصير مع ان الدعو قد يكون شخصا واحدا بعينه، فلماذا هذا البذخ الذي لا داعي له، انها العادة التي تتادى بالكرم في حالة دعوة احد ما على الطعام...

ومن البلاد الذي ابتليت به في هذا الزمان وباء المظاهر، اي التظاهر والتفاخر بما ليس لدينا والحق ان العديد من الاقلام كتبت حول هذا الموضوع الشديدا الاهمية لانه يتناول قطاعا كبيرا من الناس واليوم نتناول جانباً من جوانبه كثر عنه الحديث وكل هذه العمل وتحديد العادات والتقاليد فهي تدخل ضمن الاطار العام للمظاهر التي تتفاخر بها حتى وان كانت متعارضة مع الدين جهارا نهارا، فالكايبوس المتمثل في العادات والتقاليد يضيق الحناق حول اعتناقا ويؤرق ايامنا ولياليها ويشكل عبئا على كواهلنا نحن في غنى عنه، فالعادة والتقليد يبدآن ككرة الثلج المتحجرة من اعل وتكبر وتكبر مع اندحارها حتى تصبح واقعا لا يمكن تغييره بسهولة، وتكون عملا علينا ان نزيد شئنا ام ابنا ان العرف بطالنا وبشدة ان نغله، وللاسف فان حلا مباشرا سريعا لهذه الامة ليس بالامر الهين والسهل، فتتبدد العادة بحد ذاته يقتضي جهودا جبارة فما بالك بالعائها.. وعوارض المرض متعددة.. فالمرء المطلقة تعيش بقية حياتها في تيب وشقاء لان المجتمع ينظر اليها نظرة استمزاز على اساس انها «الشيء» الذي دمر الحياة الاسرية ولم تصح بما فيه الكفاية، مع ان السبب الحقيقي قد يكمن في ان الزوج كان غير جدير بهذه المرأة وغير خليل بالحياة الزوجية وممارسة حقوقه وواجباته من خلالها، ولكن العرف والعادة اضفيا هذه الصفة البغيضة على المطلقة، واما المرأة الزميلة فما اشد ما تعاني وتفاشي في فترة العدة، فكل شيء يصير عليها محزوما ولا يباح لها الا التزلب من امور الحياة وكان الناس يعلمهم هذا يعادونها على وفاة زوجها، ويهدأ بحرفون المعنى الحقيقي لاشهر العدة. وعن المرأة التي لم يكن لها الزوج او من تعرف بالمانس حدثت ولا حرج، فهي تعامل كاتسائه مصابة بمرض خطير ومع، فالاقاويل تلاحقها ايضا، حيث ان هذه النظرات القاصرة ان دلت على شيء فانما تدل على قلة الايام الصحيح والطبيعة البشرية، فمثل هذه الامور ليست وليدة اللحظة بل موجودة قدم التاريخ، وعلمنا ان نلاحظ ان الاعراف والتقاليد لا تخطر بفره سلبية الى الرجل الذي يطلق زوجته او الذي تموت عنه زوجته او حتى الرجل «العانس»...

□□□

والزواج نفسه بعد احد الظواهر التي تحيطها هالة كبيرة من العادات

نمل النمل خطوات

ياكل كوابيسي... اي شيء يعنيه وجودي؟
ياكل احلامي.. ولموعي... اي شيء يعنيه بقائي اوجلي؟
وعذباتي.. وتكراتي...
ارحلوا
ادعوني ارحل...
دعوني لا اوجد...
دعوني اتلاشي في الفراغ
ولا يبقى لي اثر...
ولن اكون سوى شيء منسي...
بقايا انسانية...
بقايا احزان
بقايا تفاؤل

اي شيء انا؟

سوى بضع مأس...

وليل من الاحزان...

هدى الشحروري

كفى من عباد الله

مقطبة الجين اليك عني
فاني قد ضجرت من التجني
وان طال الفراق فليست اسي
على ايام عمر كالسمن
لقد هزأت عيشي بالاسي
واتلفت السعادة
ايا دنيا فلي عن فؤادي
فلا والله انك لست مني
ايا دنيا اشجني عن عيوني
مظاهر خادعات قد دهنتني
اقلبي من فتون زائفات
بها يغدو الموقر في تدن
نـ لا والله لا ارضى كالا

لخدمة عابـد لله يجني
قطوفا من جنان الخلد اجرا
لمن عبيد الله بهـ من
فكم اذيت من خلـق كـثير
وكم اهلك من انس وجن
فيا تعمس المريض اذا ترامى
على احضان لؤمك بعد ظن
اذا ناجـمك مغرور كنـيب
عبث به وجرت ولم تحني
فمن يامن لمرك تخذليه
وتصلبه بالـوان التعنـي
ويصبح خادما من غير اجر
ويهي في النهاية غير مثني
فكفي عن عباد الله يا من

تحوكن المكيـدة في تـان
الا ليت الخليفة عنك تدري
بما تاتين من فعل مصن
وانك قد طمعت على الدنيا
ونعتك خير برهان بفن
عبد الرحيم لطفي

بيت العجوة

.. وجدت ما كنا نخشاه منذ زمن طويل دننا خلاله المر والعداب، فلقد اسند الغضب بوالدي وطق والدتي ..

طاما نخل الخوف لولينا من قدوم هذه اللحظة، وما يضيقني انني انا السبب .. حينما حاولت والدتي ان تظف بجاني ..

تقدم جدل ابن عمي لخطيبي وكان قد ورت ما لا وفيرا بعد وفاة والده، فجاا والذي يحاول اقناعي بكل هدوء: اسمعيني جيدا يا رجاء، وفكري بكل كلمة ساقولها لك .. فمعد وفاة جدك - رحمه الله - استولى عملك على النقود كلها، ولم اعترض انا او عمك لانه اخونا الاكبر.. ولقد اعتننا بانه سيرصد هذا المبلغ كراس مال مشروع كبير سيدر علينا ارباحا خياليا .. ونفذ مشروعه، وتزوج من ابنة الجيران التي تعاهدت انا وابها على الاخلاص والحبة الابدية .. وهاجر الى كندا وباني ابنه الان يسوقا بعد ان توفي والداه بخادث مؤلم وورث هو المال كله، ليمود الحق لصحابه الشرعيين وستوافقين عليه، فكان قراره جديما عكر صفو حياتي.

ابديت اعتراضا، وتمسكت بموقفي، فهو يعرف انني اود الزواج من ابن خالتي، وقال لي يومها اذا كانت هذه رغبتك، فلا بأس على ان نتنظر قليلا.. وليتني لم اتبع فؤاد بان ترتبك كما امرني والدتي، وربما يكون هو من طلب من جلال ان يتقدم لخطبتي ..

رغمت واعلنت اصراري على الرفض ووقفت والدتي بجاني فثار وطلقها، بعد ان عاشت معه اثنتين وثلاثين عاما ذات خلالها كل انواع الظلم والعداب والاستبداد ..

□□□

ترك والدتي البيت ورحل لا تدري الى اين.. كنت ارى والدتي تبكي فاعتقد انها متي ياخذها الحزن لعودة ابي، ولكن قلبها الذي ذاق مر العذاب لم يستطع ان يغفر بسهولة، وحين سالتها عن سر بكائها قالت: ابكي على موقعي من اخيك الذي هاجر بعيدا عن بطش والده ويومهم لم افق بجانيه بل على

العكس فلقد تصدبت لحبه، واجبرت على فسح خطوتي من الانسانية الوحيدة التي تملق بها قلبه بالرغم من يورده على سامعي يوما: يا امي منذ اعلنت خطبتي على مني وانا اشمر بالسعادة في اعماق قلبي، وان كل احزان السنين اذاها حياها لي، لقد احببت العالم من اجلها ..

.. فكان يذهب اليها باستمرار ويعود وقد اكتسب وجهه بالرضا والنسروز، فبيد والدك بالتذمر واللعن واللعن لاعتقاده ان ولدنا ابتعد عنا وما عاد ينتمي اليها، وان كل ما يهيمه هو خطبته، واجبره على فسح الخطية والا تبرأ منه لالاد، وخطت على بيتنا ان يتهدم ولم اكن اعلم انه كبيت العنكبوت .. بلا اساس .. قال احمد يومها: طالما ان هذه رغبتكما يا ابي ويا امي فسادقها لكما طمعا برضاكم، ودعاني اسأل سؤالا واحدا .. لماذا وافقنا منذ البداية .. وهل بنات الناس لعبة بايديكم؟

فنهزت يومها واخبرت انه تصادى في حديثه فاعتذر وقال لوالده .. تذكر فقط ما رويته لي يوما يا ابي حين اجبرتك اسرعتك على الزواج ممن لا تحب .. وكان الفشل بالمرصاد .. والآن تريد في الفشل في حياتي .. وكانت يد والدك اسرع ولطمته .. وبقي معنا عدة ايام سقم خلالها جسمه ونحل واصابه الاكتئاب .. وهاجر .. ولم نعلم اخباره الا من خلال رسائله .. وبكت والدتي بمرارة ..

□□□

واردفت والدتي تقول: لو كان الامر يقتصر علينا لكان الامر ولكن ما ذنب الناس من حولنا وابوك هو رئيس مجلس منقظتهم منذ اكثر من سبعة عشر عاما .. وهم يتكون ويتسرون .. وهو ما زال مستمرا على كرسبه بامر ويهني ويريد من الآخرين ان يقولوا نعم دون نقاش .. كنت اتمنى ان يصلح الله حاله .. ولكن هذا محال .. محال .. ولم يفلح جرح والدتي الا حين ابرقت لحي تطاليه بالعودة، وبعدها خيرا .. وبقيت كما كانتا ترن في اذني تعذب كياني .. فمن السبب في ابيتنا واننا كبيت العنكبوت .. لماذا لم نجتمعنا بالاطفة ونشدد من ازرنا في مواجهة المصاعب .. ولماذا .. ولماذا .. اسئلة حائرة تدور في ذهني فمتى اصل لزوجها ويطل علينا فجر الياسم ..

سواء سعيد صبح

العالم سم وبسواد

بدأت بوادر الانهيار في الفكر الشيوعي تظهر ويبدأ للمعالم بعد محاولات طويلة من الزعماء الشيوعيين للاسكان بزعم الامور ومواصلة الطريق المرسوم لتحقيق تطلعات الشيوعية واهدافها.. ولكن الباطل في كل شيء وعلى جميع الاوجه لا يد ان ينهار مهما طال الزمن.. فالشيوعية فشلت فشلا ذريعا من الناحية الاقتصادية وبدأ التسلل الواسع على جميع الاوجه في الحياة السوفيتية وبدأ الشعب يضيق بالمستوى المتدني للحياة وبدأت بوادر الملكية الخاصة تظهر في ارجاء الاتحاد السوفيتي بعد ان كانت الدولة هي المسيطرة على كل شيء وبدأ التحول شيئا فشيئا بقبول تملك وسائل الانتاج وصولا بالاعتراض بذاتية الفرد وتحفيزه لان يكون انسانا وليس آلة تحكم بها الدولة.. انسان له كرامة وتطلع ودين واجبرت الشيوعية الان بالاعتراف بالاديان السماوية وقال الزعيم السوفيتي: «نحن ظلمنا الاديان وسنعيد لها اعتبارها».. بعدما طالت المناداة بشعار: «لا اله الا الله والحياة مائة».

والان بدأت الشيوعية تتساقط على مري العالم ليس في الاتحاد السوفيتي فقط بل على نطاق العالم كله.. فالشعوب بدأت تنفي الحياة بعدما عانت من الدكتاتوريات الوحشية وكسرت طوق الصمت الذي فرضته عليها الانظمة البوليسية بقوة الحديد والنار والشعوب التي كانت تحكم بالشيوعية كانت تعيش حياة مظلمة.. حياة دون معنى، وتحكم على طريقة امبراطوريات القرون الوسطى التي كانت تنقسم بالبش والقسوة وعدم الاعتراف بالانسانية

الانسان.. فلا وجود للفرد وافكاره في ظل الحكم الدكتاتوري الشيوعي فالقيادة هي التي تفكر وتخطط وتقرر فينبذ الآخرون وليس مسجوحا ان كان ان يخالف رأي اللجنة المركزية للحزب والتي يتخلى اعضاؤها عن السلطة في حالتين فقط الموت والتصفية الجسدية او العقيلة، ولا صلة لاي منهما بدعوى التفويض الشعبي او على الاصح تفويض البروليتاريا لبل الطبقات الاخرى لا يحق لها حسب النظرية الشيوعية ان تحكم.

والخطر الذي يواجه الشيوعية ليس وليد اليوم بل هو نتيجة تراكم سنوات طويلة.. الا ان الازمات السابقة كان يمكن السيطرة عليها وقمعها بسهولة.. اما الان فزبدت على التدهور الاقتصادي الخطير والمزب يتعرض الاتحاد السوفيتي الى خطر اشد من الخطر الاقتصادي هو تفكك الجمهوريات السوفيتية، وهذه المشكلة التي تضرب بجذورها في اعماق التاريخ الروسي وظهرت الان بكل قوة مهددة الاتحاد السوفيتي بالتفكك.

والشيوعية كانت حلما كاذبا صدقه القادة الشيوعيون وعلى مرور ذك الزمن.. ماذا كانت المآل، والقمع والانهيار الاقتصادي كانا العلامة البارزة في الفكر الشيوعي وحاولت كثيرا اخفاء الواقع الذي تعيشه بالتكتم الشديد وتخدير الشعوب بالكلام المؤثر والممنق.

والتطورات والتغيرات العظيمة في الكتلة الشيوعية لم تات الا عندما شعرت القيادات السوفيتية والشيوعية العالمية بدرجة الانهيار على كافة المستويات ولا مناص الا من التحرر من القيود الزميلة واعادة بناء تكون مخرجنا للوضع المتأزم.

واحداث الكتلة الشيوعية كنا ننظر اليها على انها تصب في مصلحة دول العالم الثالث ومع سير الاحداث فظهر جليا ان ما يجري هو في غير صالح دول العالم الثالث.. فالحرب الباردة بين الشرق والشرق مستحولة لوقاف ضد العالم الثالث والعالم الاسلامي بشكل خاص والحرب الشواء الذي كانت تشنها

الدول الغربية ضد الشيوعية مستحولة ضد العالم الثالث والعالم الاسلامي وستدخل الكتلة الشرقية في هذا الصراع متحدة مع العالم الغربي..

والغرب اليوم يلعب لعبته في احداث العالم الشرقي ويرسم بكم بصماته على الاحداث التي تجري في الكتلة الشرقية.. فزاد يؤيد الديمقراطية وحق الشعب في تقرير مصيره في جميع الدول الشيوعية وحتى داخل الدولة السوفيتية - من جهة ثانية يراه يؤيد قمع الشعب الاريجياني بالقوة

واستخدام الدبابات لمجرد انهم مسلمون لان المسلم في نظر الغرب لا يستحق الحرية وتقرير المصير.. وكان من نتائج تحالف الغرب والشرق الهجرة الطالمة لليهود السوفيت وهجرتهم لاراضي العربية في فلسطين.

والاحداث كما ذكرت تجري سريعا والعالم الاسلامي يحتاج الى موقف تجاه هذه التطورات التي تجري في غير صالحه واذا وجد الغرب والشرق ان ردة الفعل للمعالم الثالث والاسلامي صعبة فانهم سيزدادون في غيهم وظلمهم والمزيد من الماومات المزدوجة والمتحدة ضد عالمنا المسكين وشعبه المسالم.

عبدالرزاق عبدالحميد الكوي



انا يا حبيبة

أنا يا صبية شدي عتك الجراح
أنا يا صبية قد حوت على البطاح
أنا يا صبية قد نجت ملامحي
حلما وأوقل من مهب من الرياح
أطعمت من غصص الزمان قصائد
ورويتها بدمي على وهج السلاح
أنا يا صبية ان هجرت ملاعبي
تزو على فنن تتيه مع الصباح
فلانني بالاسم كنت مع الهوى
أهواه زادا في الفؤاد وفي الروح
فغدوت ارقب للضياء بصيصه
وسقطت في الانفال مقصود
مدي يدك الى شياي المتعب
حيي جراحي واتزعي عن الرماح
مدي يدك وعالجي الجرح الذي
من عمقه أنا قد ألم بي الكساح
يا غادة في الاس كنت صبايتي
تلهو وترتع مع مرامي
ابن الهوى يطوي الزمان بريقه
وشيده ولي وسات الانشراح
فكان روحي وعنتي، ما رأيت
في الظلم وما سمعت سوى النواح
تسطع فوق انفالي التي
عاسترتها دمرها فلا ألقى انتفاع
وتكركر البيداء تدعو شبلها
فأهمل ألقاها فتعذني الجراح
وأود بالكفن اثم رملها
وأذب عنها علها لا تستباح
وخفيف صوتك الشيد بهزني
نحو البلايل في الفناء مع الصباح
علي كنعان

من اجل عينيه

من اجل عينيه اغنني «المجننا»
واصوغ اشعاري سناء وسنا
فالشامخات من الجبال رؤوسنا
والسامقات جذورها اصل لنا
والسهل والمرج الفسيح اكفنا
بالحب تزخرو العطايا والمنى
والثرية السمراء لون جياشنا
والمجد اطياب تضخ سفرنا

ياسائلي: قيم الصباية والفراغ؟
أوما علمت بانها ارض حرام!
قدس وأمجاد وموئل صفوة
قد علموا الدنيا التسامي والسلام
اهدوا الوري الايمان ارثا قائما
ما شاء ربك نيرا حلو المدام
والقبلة الاولى لخبر مبشر
ياسائلي، ابعده هذا من سلام

عنتا الابية تحرقب البحر للجليل...
خيفا تقول انما القضاء على الذخيل
وجنن تبع للتحضر والصور
عيبا ارض النار والشعب الاصيل
غيض هنا - يا سائلي - من مجدها
افبعده هذا تعزل المضنى العليل
لا والله فكل شيء بعدها
موت، ومن يسلو فنزل او ذليل

يا زائر الاقصى ومسرى الانبياء
بلغ ضنا روحي وشوقي والرجاء
واخلع بها نعليك والهج بالدعاء
فتسربها مسك ورمس الاولياء
وأقم على باب الخليل فكم به
جسد طهور صانه رب السماء
سبح بحمد الله واسجد خاشعا
فلعل تنظر من دليلك بالثناء

يا ارض هاشم والامام الشافعي
مدي يدك وحطمي الباغي العتي
وامضي الى هام الصلا وترمي
فالموت انت، وغصة للمسامري
يا موطن الثورات والشعب الذي
غص الدخيل به ونل به السدي
غنيت مجدك بالعتابا شاربيا
وطني رضي والفؤاد به رضي
علي خيري علي جوار

ولقد عدتم .. فاذنوا بعبداد
هو أت .. وسهمه لا حيد
التمانون سوف تبقى على الايام
تتلى ويعذب والترييس
التمانون عرفتنا .. بصنق
من همو عشاق الفدا .. والاسود
من همو الصادقون قولا وضعلا
ومن الكاذب الدنسى الحقور
التمانون خلعتنا من الزيف...
عسانا من درسها نستفيد
هي للسانرين فجر مصيء
وفي عرس وموكب مشه
كل يوم كنه روض حب
لفلسطين ظيره ... والنور
لفلسطين للشهد حياة
وربيع .. وغنوة ونشيد
حسن خليل حسين

ومن صناديد بالدماء تجود
اليتامى يسابقون الايامى
والصفار المرابطون فهود
والشيوخ الكبار بالهمم الغراء
هيووا وعزمهم مشدود
والعدارى انطلقن صوب الاعادي
كالاغاصير بأسهين شدييد
وتصدين للطفنة وعانقن ...
المنابيا كاتهن الاسود
ما الذي يبتغي الصهاينة الاو...
غدا؟ حل صاح فيهمو التمدود؟
«قتلوا .. حرقوا .. وعيثوا فسادا
واستبحوا الديار ثم ابيدو»؟
أي دين يبيع نبح صفار
وشيوخ .. ونسوة .. ويهود؟
يا بني اسرائيل هلا سمعتم:
«انكم ان عدتم سوف تعود»

منطق الحرب قد وغاب الاسود
لا يفل الغزاة الا الصمود
مذ خلقتنا ونحن قوم عطماء
عن حمانا بكل غال ... نذود
خالد والقمعان منا .. وعمر
والمتنى .. وطارق ... ويزيد
كم يئلس من الدماء .. وجدنا
في الميادين حين عز الجود!!
واقترعنا الاحوال والموت بينا
خفقت من فوق الرؤوس البنود
كلما خر ثائر في دماها
قام في اثره فتى صنديد
لا نرى في الدروب الا فلسطين
ن عروبا .. وظلها مسدود
هي زين النساء لا غيرها نهو
جى ... ففى حضنها الهوى والخلود
أه ما اعمل الفداء سخيا

عبدالرزاق عبدالحميد الكوي

عبدالرزاق عبدالحميد الكوي

رس الفدا

ولقد عدتم .. فاذنوا بعبداد
هو أت .. وسهمه لا حيد
التمانون سوف تبقى على الايام
تتلى ويعذب والترييس
التمانون عرفتنا .. بصنق
من همو عشاق الفدا .. والاسود
من همو الصادقون قولا وضعلا
ومن الكاذب الدنسى الحقور
التمانون خلعتنا من الزيف...
عسانا من درسها نستفيد
هي للسانرين فجر مصيء
وفي عرس وموكب مشه
كل يوم كنه روض حب
لفلسطين ظيره ... والنور
لفلسطين للشهد حياة
وربيع .. وغنوة ونشيد
حسن خليل حسين

MILITARY CONFLICT FROM 1500 TO 2000

THE RISE AND FALL OF THE GREAT POWERS

PAUL KENNEDY



القبس تنشر أكثر الكتب أهمية في القرن العشرين [٦١]

بقلم : بول كينيدي

امبراطوريات الشرق في الصين والهند وتركيا. ويتناول بعد ذلك أسباب بروز الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقوتين عظميين وبارزتين على مسرح السياسة الدولية، ليخرج بنتيجة أن الأمراض التي فتكت بالامبراطوريات السابقة بدأت تنحرف في جسد هاتين الدولتين، لأن التزاماتهما العسكرية والاستراتيجية بدأت تفوق قدرتهما. وفي الفصول الأخيرة التي كرسها لمناقشة التوازن العالمي القائم حالياً، يتوقع المؤلف أن تشهد الحضارات الشرقية إعادة إحياء جديدة تؤدي إلى أفول المحور الثاني الذي يتصرف بمقدرات العالم في الوقت الحاضر، وهو محور موسكو وواشنطن.

الدوائر الثقافية المختصة في الغرب صنفت كتاب «نشوء وسقوط القوى الكبرى» بأنه «من أهم الكتب التي صدرت في القرن العشرين، ومن أكثرها رواجاً».

والكتاب من تأليف البروفيسور بول كينيدي، استاذ التاريخ الاستراتيجي والتاريخ المعاصر في جامعة يال في الولايات المتحدة. وهو يتناول عوامل نشوء الامبراطوريات العالمية خلال القرون الخمسة الماضية، ويحلل التغيرات التي حدثت في التوازنات الاقتصادية العالمية خلال هذه الفترة. ليخلص إلى نتيجة أن موازين القوى بين الدول الكبرى لا تستقر على حال على الإطلاق، بسبب اختلاف معدلات النمو بين المجتمعات، والانجازات التكنولوجية والإدارية والعلمية. يبدأ الكتاب بعام ١٥٠٠، الذي اعتبره العديد من المؤرخين بداية العصر الحديث، حيث تصافرت العوامل الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية لتعزيز مكانة الدول الأوروبية، بحيث طغت على

نشوء وسقوط

الدول الكبرى

الصواريخ النووية تسلم تيجانها الى البقرة الضاحكة

التسلح في كل مكان لها دوافع سياسية وايدولوجية) .. وكلاهما يؤثر على الاقتصاد المحلي إلى حد كبير. فالأول يساهم في تعزيز الثروة الانتاجية، ويجعل بعض المجتمعات أكثر غنى من غيرها، والثاني عن طريق استهلاك المصادرات الوطنية، من حيث الاستثمار في المواد الخام والعلماء والمهندسين والعاملين الذين يعملون في مشاريع تتعلق بالشؤون الدفاعية،

ولولا ذلك لكان هؤلاء يعملون في التجارة وانتاج البضائع التصديرية. ورغم ما يقال من أن الانفاق الدفاعي يساهم في انعاش الاقتصاد من بعض النواحي فإنه من الصعب مقارعة الحجة التي تقول أن الانفاق على الأسلحة يضر بالنمو الاقتصادي والمتاعب التي تعاني منها المجتمعات المعاصرة التي تسرف في الانفاق على الأسلحة تعيد إلى الأذهان المتاعب التي عانتها إسبانيا في عهد فيليب الثاني، وروسيا في عهد نيقولا

الثاني، وألمانيا في عهد هتلر. فالمؤسسة العسكرية الكبيرة قد تبدو مثيرة في أعين الجماهير، ولكنها كالنصب التذكاري الضخم، تثير ذهول المراقب ولكنها تستند إلى أسس قوية (وهي في هذه الحالة القطاع الوطني المنتج) وبالتالي فإنها تحمل بذور الانهيار في المستقبل.

وعلى هذا الأساس فإن هذين الاتجاهين يتركان تأثيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية كبيرة. فالنمو البطيء الذي يحدث في هذه الدولة أو تلك يؤثر على المعنويات العامة، ويثير القلاقل العامة، ويفتح باب النقاش في أولويات الانفاق الوطني. ومن جهة أخرى فإن الأسرار في التطور التكنولوجي والصناعي سيركز آثاره الخاصة. .. وخصوصاً على المجتمعات غير الصناعية، ولكنه يؤدي إلى تحويل المصادرات عن بعض القطاعات في المجتمع، ويجعل الاقتصاد غير قادر على التصرف بأداء بعض الاحتياجات التجارية التي يواجهها الجانب الدول الأخرى. وما لم يكن هناك عدو يترقب على الحدود، فإن زيادة الانفاق العسكري كانت دائماً تثير نقاشاً طويلاً حول «البندقيّة أو الزيد» (والصاروخ النووي.. والبقرة الضاحكة) .. وبشكل أقل علانية، ولكن أكثر أهمية، فإنها كانت دائماً تثير نقاشاً موسعاً حول العلاقة الصحيحة بين القوة العسكرية والقوة الاقتصادية.

وهكذا فإن التاريخ هذه الأيام يعيد نفسه، وللمرة الأولى، يسود التوتر بين فكرة وجود الدولة في عالم سياسي عسكري يتسم بالفوضى ووجودها في عالم الاقتصاد الحر. .. بين بحثها عن الأمن الاستراتيجي كما تشكل استثماراتها في أحدث التقنيات والأسلحة وتحول القسم الأكبر من مصادرها إلى القوات المسلحة، من جهة، وبين بحثها عن الأمن الاقتصادي كما يمثله ازدهارها الوطني، والذي يعتمد على النمو، وعلى زيادة الانتاج، وعلى ازدهار الطلب الداخلي والخارجي، وكل هذه الأمور يمكن أن تتضرر من ازدياد الانفاق العسكري .. وحيث أن المؤسسة العسكرية القوية يمكن أن تؤدي إلى عرقلة معدل النمو الاقتصادي وإلى هبوط حصة الدولة في الانتاج العالمي، وبالتالي غناها وقوتها، فإن القضية بأسرها تصبح قضية الموازنة بين الأمن على المدى القصير الذي توفره الميزانيات العسكرية الكبيرة والأمن على المدى البعيد الذي توفره زيادة الدخل والانتاج.

والتوتر بين هذه الأهداف المتضاربة وصل الأوج في أواخر القرن العشرين بسبب الدعوات التي أحيطت بقضية وجود أسلحة نووية بديلة للمنافسة، فهناك، من جهة، ما يطلق عليه «الدول التجارية» الناجحة جداً، وخصوصاً في آسيا، مثل اليابان وهونغ كونغ، وفي أوروبا سويسرا والسويد والنمسا، وهذه الدول استفادت من النمو في الانتاج العالمي والاعتماد التجاري المتبادل منذ عام ١٩٤٥ وبالسبب الخارجية لهذه الدول تركز على العلاقات التجارية السلمية مع الدول الأخرى. .. وهذه الدول تبنت مبادئ دفاعية منخفضة إلى أدنى حد يمكن أن يحفظ سيادتها، وذلك حورت مصادرها لاستهلاك الحلي والاستثمار، وهناك بعض الدول التي جعلت اقتصادها اقتصاد حرب بسبب انشغالها بحروب محلية مثل فيتنام، في جنوب شرق آسيا وبعض الدول العربية التي تحيط بإسرائيل، والعراق وإيران بسبب الحرب الطويلة التي دارت بينهما، وإسرائيل بالطبع، والاتحاد السوفيتي. .. وكل هذه الدول تخصص ما يزيد عن ١٠٪ من دخلها القومي (وأحياناً أكثر بكثير من هذه النسبة) للشؤون العسكرية. .. باعتبار أن هذه النسبة ضرورية لتحقيق الأمن القومي. .. وهذه الدول تعاني من تحويل مصادرها من القطاع الانتاجي السلمي إلى القطاع العسكري. .. وبين هذه الدول التجارية والدول المحاربة تقع باقي الدول على وجه هذه الكرة الأرضية. .. ومعظم دول العالم غير منتجة من العالم أمن للعيش دون حماية السلاح بحيث تخفض تسليحها إلى مستوى دولة كاليابان مثلاً. .. وفي الوقت نفسه فإن هذه الدول تشتمل بالقلق من ارتفاع الانفاق العسكري وهي تشعر أنه بالامكان إقامة موازنة بين الأمن العسكري على المدى القريب والأمن الاقتصادي على المدى البعيد. .. وبالنسبة للدول التي ترتبط بالتزامات عسكرية في الخارج يصعب التخلص منها تبدو المشكلة أكثر تعقيداً. .. وبالإضافة إلى ذلك فإن المخططين في الدول الكبرى يسعون إلى إقامة توازن بين الارتفاع الصاروخي في تكاليف التسليح ليس في مقابل الاستثمارات الانتاجية فقط وإنما في مقابل التطلعات الاجتماعية، كما لا يمكن تجاهل تحديد الأولويات الانفاقية عملية تنطوي على مقدار كبير من الصعوبة.



● التقارب الأمريكي - السوفيتي فتح آفاقاً جديدة للمال

اجل الحصول على حصة صغيرة من السوق الخارجي شديد التقليل، الذي تعتبر الجودة والنوعية والسعر هي العناصر الأكثر أهمية فيه. وفي ظل ابتعاد شركات انتاج الأسلحة عن لعبة السوق الحر. .. مدفوعة برغبة التجارات في الحصول على أفضل الأسلحة لكي يتمكن جودهم من خوض الحرب في كل الظروف الممكنة، بدأت هذه الشركات تنتج أعداداً قليلة من الأسلحة، أما الشركات التي دخلت في دورة السوق الحر فإنها استثمرت في البداية مبالغ طائلة في الأبحاث، فانتجت الكمبيوتر مثلاً، وصنعت كميات كبيرة منه، مما دفع سعره إلى الانخفاض، بسبب التنافس في السوق بين الشركات المختلفة، وبسبب غزارة الانتاج وبالتالي انخفاض تكاليفه. .. وفي الوقت الذي يصح فيه القول أن التقدم المذهل الذي حدث في التكنولوجيا والعلوم منذ أواخر القرن التاسع عشر كان لا بد أن يدفع صانعي الأسلحة إلى علاقة خاصة مع وزارات الدفاع في بلادهم تعتبر خروجاً عن انماط السوق الحرة. .. فإن المدى الذي وصل إليه هذا الخروج بدأ يثير الدهشة بالفعل. .. إذ أن المقترحات الخاصة بإجراء إصلاحات في الجيش الأمريكي مثلاً قد لا يقدر لها أن ترى النور، باعتبار أن ميزانية البنتاغون بأكملها عام ٢٠٢٠ قد تصرف على شراء طائفة واحدة فقط. .. ولكن حتى لو جرت الإصلاحات فإنها لن تتمكن من فرض إعادة النظر بهذا الاتجاه.

وفي الوقت الذي يعود العامل الأكبر في ذلك إلى التطور المذهل الذي حدث في صناعة الأسلحة، والذي لم يكن من سبيل لتفاديه (كالطائرات الحديثة التي تحتوي على ١٠٠,٠٠٠ قطعة منفصلة) .. فإن هناك عمالاً آخرين، استمر سباق التسليح في الانحسار، والوجع والبرح والقضاء الخارجي على حد سواء. .. وإذا كان التنافس الرئيسي في العالم ينحصر في الوقت الحاضر بين حلفي الأطلسي ووارسو بسبب عضوية القوتين العظميين في حلف الحلفين، حيث ينسق الحلفان ما يعادل ٨٠٪ من اتفاق العالم على التسليح و٦٠٪ من الميزانية، فإن الطائرات والسفن والمجسات في العالم، فإن هناك سباقات تسليح أخرى أصغر، ولكنها مهمة (هذا إذا لم نذكر الحروب) في الشرق الأوسط وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وغير آسيا، من إيران إلى كوريا. .. وكانت النتيجة هي: حدوث انفجار في الاتفاق العسكري في دول العالم الثالث، حتى لدى الدول الفقيرة، وارتفاع مبيعات الأسلحة. .. وفي عام ١٩٨٤ زادت مبيعات الأسلحة في العالم عن مبيعات الفحم. .. وقد وصلت مبيعات الأسلحة إلى ٣٥ مليار دولار، بينما مبيعات الفحم وصلت إلى ٣٣ مليار دولار، ولعل من الجدير أن نذكر أن الاتفاق العسكري في العالم، في السنة التالية (١٩٨٥) وصل إلى ٩٤٠ مليار دولار، أي ما يزيد عن إجمالي دخل دول العالم الثالث بأسرها. .. وما يثير القلق بالفعل هو أن معدل الزيادة في الانفاق العسكري بدأ يتفوق على معدل الزيادة في الاقتصاد العالمي. .. والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بالطبع يقفان على رأس قائمة الدول الأكثر انفاقاً على الشؤون العسكرية. .. حيث تنفق كل منهما ما يزيد عن ٢٥٠ ملياراً سنوياً. .. حيث يحتل أن ترتفع إلى ٣٠٠ مليار في المستقبل القريب. .. وفي العديد من الدول، يستنزف الانفاق العسكري جزءاً كبيراً من الميزانية الحكومية والانتاج القومي. .. ولا يوقف هذا الانفاق إلا ضعف اقتصاد البلاد أو نقص العملة الصعبة، وليس الانترام الحقيقي بتخفيض التسليح. .. وما يصغه معهد وورلد ويتش بمعركة الاقتصاد العالمي يسير الآن أسرع منه في أي وقت مضى.

والمعالم من المنطقي أن نفترض أن العقود القليلة المقبلة ستشهد استمراراً في بعض الاتجاهات الأقل جاذبية والأوسع مدى. .. وتعني بذلك ارتفاع تكاليف سباق التسليح التي يزيد من حدتها ارتفاع تكاليف أنظمة التسليح الجديدة والتنافس الدولي. .. وقد لاحظ المراقبون أنه «من الثوابت التاريخية والبارزة أن درجة الالتزام بالاتفاق العسكري كانت تتعاقد بشكل مستمر». .. وإذا صح هذا الكلام بالنسبة لحروب القرن الثامن عشر وسباق التسليح فيه، عندما كانت تكنولوجيا الأسلحة تتطور بشكل بطيء فإنه ينبغي أن الحد بعيد على ما يجري في القرن العشرين، حيث كل جيل من الطائرات والذبابات والسفن الحربية أكثر كلفة بكثير من الجيل الذي سبقه، حتى عندما تسقط نسبة التخضم، والزملاء البريطانيون قبل عام ١٩١٤ الذين كانوا يجازون بالشكوى من أن السفينة الحربية الواحدة تكلف ما يعادل ٢,٥ مليون جنيه استرليني سيقتدون صوابهم عندما يدركون أن السفينة الحربية الواحدة تكلف في الوقت الحاضر ما يعادل ١٢٠ مليون جنيه استرليني. .. وأعضاء الكونغرس الأمريكي الذين اقروا الاعتمادات اللازمة لمعظم الألاف من طائرات بي-١٧ في أواخر الثلاثينات بدأوا يبدون النظر بموقفهم عندما يراجعون التصديرات التي تشير إلى أن تكاليف انتاج ما يعادل ١٠٠ طائرة من نوع بي-١ تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار. .. وفي كل المجالات ارتفعت تكاليف انتاج الأسلحة بشكل جنوني. .. ويذكر أحد المراقبين: «أن تكاليف انتاج بضقات القنابل تزيد الآن عن ٢٠٠ ضعف ما كانت عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. .. وتكاليف انتاج القنابل تزيد عن ١٠٠ ضعف عما كانت عليه عام ١٩٣٩، وحاملات الطائرات ٢٠ ضعفاً والدبابات ١٥ ضعفاً. .. والقنواصة من نوع غاتو كانت تكلف ٥٥٠ دولاراً للطن الواحد أثناء الحرب العالمية الثانية، أما الآن فإن تكاليف بناء القنواصة من نوع تراندايت تزيد عن ١,٦ مليون دولار للطن الواحد».

ومما يزيد من هذه المشاكل: أن صناعة الأسلحة ظلت تنامي بنفسيها عن لعبة السوق الحر، واللعبة التجارية المتعارف عليها في الغرب. .. وفي هذا المجال فإن صناعة الأسلحة أصبحت تتركز في يد عدد قليل من الشركات العملاقة التي ترتبط بعلاقات خاصة مع وزارة الدفاع في بلدانها (سواء في الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا أو حتى في الاتحاد السوفيتي) وهي مهمة تماماً من لعبة السوق عن طريق العتق الخاصة التي تحصل عليها من الدولة، وعن طريق الضمانات بتسديد فروقات الانتاج إذا تجاوزت التكاليف المبالغ المتفق عليها، وذلك في مقابل انتاج أنظمة من الأسلحة تكون الدولة، والدول المتحالفة معها، هي الرزبون الوحيد لها. .. بينما يفترض، في اقتصاد السوق الحر، أن تدخل حتى الشركات العملاقة مثل أي بي إم أو جنرال موتورز في صراع ومنافسة شديدين من

الهيمنة القوى الست كما كان قبل الحرب العالمية الأولى، أو القوتين العظميين، كما حدث بعد الحرب العالمية الثانية، يظل نظاماً يتسم بالفوضى، بمعنى أنه ليس هناك سلطة أعلى من الدولة - الأمة - ذات السيادة، المفعة بالانانية وفي كل فترة من فترات التاريخ كانت حصة هذه الدول النشبية من السلطة العلمانية تقوى أو تتراجع. .. والعالم لم يزل مجمداً عام ١٩٨٧ أو عام ٢٠٠٠، كما أنه لم يزل مجمداً عام ١٨٧٠ أو عام ١٦٦٠. .. وعلى النقيض من ذلك فإن بعض الاقتصاديين يقولون أن هيكلة التجارة والانتاج العالميين يتغير بسرعة أكبر من أي وقت آخر في التاريخ، وأن المنتجات الزراعية والمواد الخام تفقد أهميتها النسبية، والانتاج الصناعي لا يرافقه زيادة في العمالة. .. والانتاج الذي يحتاج إلى معرفة عالية يهيمن على الأسواق، وانتقال رؤوس الأموال لم يعد يرتبط بالانماط التجارية كما كان في الماضي. .. وكل هذه الأمور إضافة إلى التغيرات الكبيرة التي حدثت في العلوم، لا بد أن تترك تأثيراً كبيراً على الشؤون العالمية. .. بكلمة مختصرة، فإنه دون تدخل العناية الإلهية، أو حدث الحريق النووي، ستظل هناك ديناميكية للقوى العالمية، مدفوعة بالتغيير الاقتصادي والتكنولوجي. .. وإذا صحت التوقعات المتناقضة حول تأثير الكمبيوترات والروبوتات والتكنولوجيا الحيوية، وإذا صحت التوقعات حول نجاح الثورة الخضراء في بعض أجزاء العالم الثالث (حيث تصبح الهند والصين مصدرين خالصين للنفط) فإن العالم ككل يمكن أن يصبح أكثر غنى في أوائل القرن الحادي والعشرين. .. وحتى إذا كان التقدم التكنولوجي أقل دراماتيكية، فإن النمو الاقتصادي سيستحقق. .. والتغيرات الديموقراطية والتأثيرات التي ستخلفها على الطب، ستضمن تحقيق ذلك، إضافة إلى التطور في استغلال المواد الخام.

ومن جهة أخرى فإن النمو لن يكون منتظماً، إذ أنه سيكون أسرع في هذه المنطقة، ويطيماً، أو بطيئاً جداً في مناطق أخرى، حسب ظروف التنوير، وهذا الاختلاف في النمو هو الذي سيجعل كنهاتنا في العلاقات التالية أكثر منطقية، إذ ليس هناك أي ضمان بأن التقدم الاقتصادي الكبير الذي حققته اليابان خلال العقود الأربعة الماضية سوف يستمر خلال المئتين المقبلين، كما أنه ليس من المستبعد أن يزداد معدل النمو الروسي الذي يتراجع منذ الستينات، في التسعينات. .. في ضوء التغيرات التي تشهدها سياسات روسيا الاقتصادية والياتها. .. وعلى ضوء الاتجاهات الحالية فإن أي الأمرين غير محتمل الحدوث. .. ولكن نوضح فنقول أنه من غير المحتمل أن تصل اليابان إلى مرحلة الركود الاقتصادي، أو تصل روسيا إلى مرحلة الازدهار الاقتصادي من الآن وحتى مطلع القرن الحادي والعشرين وعلى هذا الأساس فإن كل من هذين الأمرين يمكن أن يتحقق من التغيرات في الظروف والسياسات، وليس من المصادم الموجودة بين أيدينا في الوقت الحاضر، ولكن، إمكانية حدوث خطأ في التقدير هو الشكل الذي سيؤول إليه العالم خلال الخمس عشرة أو العشرين سنة التالية لا يعني أن الباحث ينبغي أن يعمل إلى النتائج غير المتوقعة بدلاً من التوقعات المنطقية التي تستند إلى الاتجاهات الحالية. .. وتطوراتها. ..

ولعله من المنطقي أن نفترض أن أحد الاتجاهات العالمية السائدة حالياً، وهو نمو منطقة الباسيفيكي، سوف يستمر في أوائل القرن المقبل وذلك لأن التنمية في هذه المنطقة تتمتع بقاعدة عريضة وواسعة. .. وهي لا تشمل قوة اليابان الاقتصادية فقط وإنما الصين الشعبية التي تخضع لتغييرات كبيرة في الوقت الحاضر. .. وهي لا تشمل الدول الصناعية الراشحة في آسيا، مثل أستراليا ونيوزيلندا وغيرها، وإنما الدول الصناعية الاسيوية الجديدة مثل تايلاند وكوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافورة، (أي جانباً رابطة دول جنوب شرق آسيا (Asean))، وهي، ماليزيا واندونيسيا وتايلاند والفلبين. .. كما أنها تشمل دول الباسيفيكي مثل الولايات المتحدة والمقاطعات التابعة لها، وكندا. .. وقد ساهمت عدة عوامل في تحقيق وتنشيط النمو الاقتصادي في هذه الدول، من بينها زيادة الانتاج في مجتمعات مطبوعة على التصدير، من أدي إلى حدوث زيادة في التجارة الخارجية، والملاحة، والخدمات المالية، والانتقال إلى المرحلة التكنولوجية الجديدة، والصناعات المتقدمة التي تتمتع بميزة الأيدي العاملة الماهرة الرخيصة، والجهود التي كلفت بالانتاج لزيادة الانتاج الزراعي (وخصوصاً الحنطة والمنتجات الحيوانية) بمعدلات تزيد عن معدلات الزيادات السكانية. .. وكل نجاح في كل مجال من هذه المجالات تقابل مع المجالات الأخرى، وكانت النتيجة زيادة النمو الاقتصادي بمعدل يفوق مثيله في الدول الغربية ودول الكومونويلث في السنوات الأخيرة. .. وعلى سبيل المثال فإنه في عام ١٩٦٠ كان الناتج المحلي الإجمالي لدول الباسيفيكي والدول الاسيوية (باستثناء الولايات المتحدة) لا يزيد عن ٧,٨٪ من الناتج القومي العالمي. .. ومع حلول عام ١٩٨٢ تضاعفت هذه النسبة لتصل إلى ١٦,٤٪، وبعد عام ١٩٨٢ زاد نمو هذه الدول عن نمو الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وأوروبا بنسبة كبيرة. .. ومع حلول عام ٢٠٠٠ من المحتمل أن يصل معدل النمو في هذه الدول إلى ٢,٠٪ من معدل الانتاج العالمي، أي ما يعادل معدل الانتاج في أوروبا أو الولايات المتحدة. .. وسوف يتحقق هذا النمو على خلفية اختلافات معدل نمو أقل بكثير من تلك التي كانت سائدة خلال ربع القرن الماضي. .. وديناميكية دول حوض الباسيفيكي تجلت في التغيرات التي حدثت في الميزان التجاري داخل الولايات المتحدة نفسها، خلال نفس الفترة. .. تجارة الولايات المتحدة مع الدول الاسيوية كانت لا تزيد عن ٤,٨٪ من تجارتها مع الدول الأوروبية الاعضاء في منظمة التعاون

والحديث عن القوى العظمى في القرن الحادي والعشرين لا يستدعي تغييراً في توالي الأحداث فقط وإنما تغييراً في المنهجية أيضاً. .. فالتطورات تسير بشكل سريع إلى درجة أن الأحداث التي جرت قبل سنوات أصبحت تعتبر جزءاً من التاريخ. .. ورغم أن مشاكل الانحياز والمصدر جعلت من الصعب على المؤرخ في العقد الماضي «الفصل بين ما هو أساسي، وبين ما هو هامشي»، كما يقولون، فإن المؤرخ يظل رغم ذلك كله يسير ضمن نطاق نفس الخط الأكاديمي. .. أما الحديث عن تجليات الحاضر في المستقبل، حتى ولو تناول اتجاهات سائدة في الوقت الحاضر، فإنه ليس من البحوث التاريخية في شيء. .. وعندما يندري المؤرخ إلى مهمة من هذا النوع فإنه لا يجري تغييراً في المادة الخام التي يتعامل معها، فيتحول من المخطوطات الأرضية إلى التكتلات الاقتصادية والتكتلات السياسية، وإنما تصبح مصداقية نتائج أبحاثه موضع شك. .. وإذا كان هناك دائماً متابع منهجية في التعامل مع الحقائق التاريخية الماضية، كماغتيال أريشيدوق، أو حدوث هزيمة عسكرية، فإن أحداً لا يتكر أن هذه الأحداث حدثت بالفعل. .. أما فيما يتعلق بتوقعات المستقبل، فإن أحداً لا يجزم أن هذا الأمر يحدث. .. والأحداث غير المتوقعة، أو توقف الاتجاهات السائدة، يمكن أن يؤدي إلى سقوط هذه التوقعات. .. وإذا لم يحدث شيء من ذلك فإن الأمر لا يعدو كونه ضربة حظ بالنسبة للباحث. .. والجزء التالي من هذه الدراسة يعتمد على تصوراتنا للتناقص التي سنستهيها إليها التطورات الاقتصادية والسياسية العالمية، ولكن ليس هناك أية ضمانات بأن كل هذه التوقعات (أو بعضها) سيحدث. .. والتغير الذي حدث في قيمة الدولار في الأسواق العالمية خلال السنوات القليلة الماضية، وهبوط أسعار النفط قبل عام ١٩٨٤ (بما خلفته من تأثيرات متباينة في روسيا واليابان ودول الخليج) تعطينا مؤشراً قوياً على مخاطر الانسحاب وراء استخلاص النتائج من الاتجاهات الاقتصادية السائدة في فترة ما. .. فقلنا عن أن عالم السياسة والدبلوماسية لا يسير دائماً في خطوط مستقيمة. .. كثيراً ما كان كاتبها يعمل في كتابة فصل في فصل كتاب يتعلق بالشؤون الدولية المعاصرة، فيسيطر إلى إعادة كتابة الفصل بعد أشهر قليلة بسبب سرعة التحولات من حوله. .. وعلى ضوء ذلك، فإنه يبدو من الغريب ألا نثبت أن الاستنتاجات التي نتوصل إليها في هذا الفصل تتمتع بمصداقية.

ولعل أفضل طريقة لكي نتصور ما سيحدث في المستقبل هو أن نلتفت إلى الوراء بامعان، إلى نشوء وسقوط القوى الكبرى خلال القرون الخمسة الماضية. .. والنظرية التي سرتنا على هديها في الحلقات الماضية من هذه الدراسة هي: أن هناك ديناميكية لتغيير سيرها التطورات الاقتصادية والتكنولوجية، بما تخلفه هذه التطورات من تأثيرات على البنى الاجتماعية والأنظمة السياسية والقوى العسكرية وموقع هذه القوة، أو الامبراطورية، أو تلك على خريطة القوى في العالم. .. وسرعة هذا التغير الاقتصادي العالمي لم تكن منتظمة، لسبب بسيط واحد هو أن مؤشرات الابتكارات العلمية والنمو الاقتصادي غير منتظمة، وإنما تتأثر بظروف المخترع أو المستثمر الشخصي، وبالمنح، والأوضاع، والحروب، والجغرافيا، والأطوار الاجتماعي، إلى آخرها. .. وفي نفس الوقت فإن مختلف الأطوار في العالم شهدت معدلات مختلفة للنمو، استناداً إلى انتقال التكنولوجيا والانتاج والتجارة، واستناداً إلى مدى تقبل هذه الدولة أو تلك لوسائل زيادة الانتاج والثروة. .. وحيث أن بعض أقطار هذا العالم ارتفعت، وبعضها سقط (بشكل نسبي، أو بشكل مطلق في بعض الأحيان) .. فإن نمو التطورات لم تكن مفاجئة. .. ومما لا شك فيه أن العالم لن يعرف السكون على الإطلاق، بسبب رغبة الإنسان الكامنة في تحسين ظروفه. .. والانجازات الثقافية التي تحققت في عصر النهضة، وبعده، يعززها التطور العلمي في عصر التنوير والثورة الصناعية، كل هذه الأشياء جعلت ديناميكية التغيير أكثر قوة، وأكثر قدرة على الصمود من أي وقت آخر. .. والنظرية الثانية التي سرتنا على هديها في الحلقات الماضية هي: أن عدم انتظام النمو الاقتصادي ترك آثاراً كبيرة على المدى البعيد على القوى العسكرية الكبرى وعلى موقفها الاستراتيجي. .. وهذا الأمر ليس بالغريب وقد قيل عدة مرات في الماضي، رغم أن التركيز عليه، وعرض النظرية الخاصة به اختلف من شخص إلى آخر فالعالم لم يكن بحاجة للانتظار اغلظ مثلاً لكي يعرف أنه «ليس هناك من قطاع أكثر اعتماداً على الظروف الاقتصادية من الجيش والبحرية». .. فقد كان هذا الأمر واضحاً بالنسبة لأمراء عصر النهضة كما هو واضح الآن بالنسبة لخبراء وزارة الدفاع الأمريكية. .. وكان هؤلاء وأولئك يرون أن القوة العسكرية تعتمد على مدى ثروة الدولة، وهذه الثروة تأتي بدورها من ازدهار قطاعات الانتاج المختلفة، ومن التمويل الجيد، ومن التفوق التكنولوجي. .. وكما أوضحنا في الحلقات السابقة، فإن الانتعاش الاقتصادي لا يترجم بطريقة فورية، وبشكل دائم، إلى فاعلية عسكرية، إذ أن ذلك يعتمد على عدة عوامل أخرى من بينها: الجغرافيا، والمعنويات الوطنية، والقناعة، والقناعة التكتيكية، وعلى أية حال فإن كل التغيرات الكبيرة في التوازن العسكري في العالم تبعثها تغييرات في الموازين الانتاجية، وإضافة إلى ذلك فإن نشوء وسقوط مختلف الدول والامبراطوريات في النظام العالمي أثبت أن الانتصار في الحروب الكبيرة التي جرت بين القوى الكبرى كان دائماً من صالح الجانب الذي يمتلك مصادر أكبر.

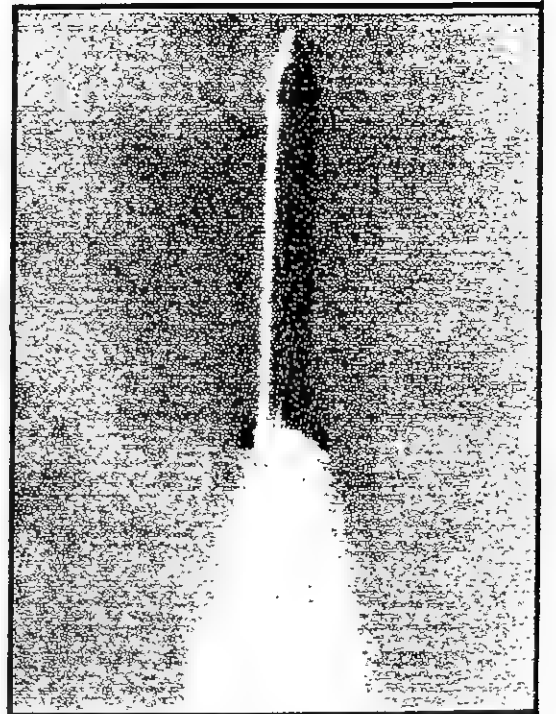
وفي الحلقات الماضية، كنا نقدم استعراضاً تاريخياً، أما في الحلقات التالية فإننا سقدم كنهاتنا، وهذه التكتلات تستند إلى الافتراض أن الاتجاهات الحالية سوف تستمر. .. والنظام العالمي، سواء أكان يخضع

والمعالم من المنطقي أن نفترض أن العقود القليلة المقبلة ستشهد استمراراً في بعض الاتجاهات الأقل جاذبية والأوسع مدى. .. وتعني بذلك ارتفاع تكاليف سباق التسليح التي يزيد من حدتها ارتفاع تكاليف أنظمة التسليح الجديدة والتنافس الدولي. .. وقد لاحظ المراقبون أنه «من الثوابت التاريخية والبارزة أن درجة الالتزام بالاتفاق العسكري كانت تتعاقد بشكل مستمر». .. وإذا صح هذا الكلام بالنسبة لحروب القرن الثامن عشر وسباق التسليح فيه، عندما كانت تكنولوجيا الأسلحة تتطور بشكل بطيء فإنه ينبغي أن الحد بعيد على ما يجري في القرن العشرين، حيث كل جيل من الطائرات والذبابات والسفن الحربية أكثر كلفة بكثير من الجيل الذي سبقه، حتى عندما تسقط نسبة التخضم، والزملاء البريطانيون قبل عام ١٩١٤ الذين كانوا يجازون بالشكوى من أن السفينة الحربية الواحدة تكلف ما يعادل ٢,٥ مليون جنيه استرليني سيقتدون صوابهم عندما يدركون أن السفينة الحربية الواحدة تكلف في الوقت الحاضر ما يعادل ١٢٠ مليون جنيه استرليني. .. وأعضاء الكونغرس الأمريكي الذين اقروا الاعتمادات اللازمة لمعظم الألاف من طائرات بي-١٧ في أواخر الثلاثينات بدأوا يبدون النظر بموقفهم عندما يراجعون التصديرات التي تشير إلى أن تكاليف انتاج ما يعادل ١٠٠ طائرة من نوع بي-١ تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار. .. وفي كل المجالات ارتفعت تكاليف انتاج الأسلحة بشكل جنوني. .. ويذكر أحد المراقبين: «أن تكاليف انتاج بضقات القنابل تزيد الآن عن ٢٠٠ ضعف ما كانت عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. .. وتكاليف انتاج القنابل تزيد عن ١٠٠ ضعف عما كانت عليه عام ١٩٣٩، وحاملات الطائرات ٢٠ ضعفاً والدبابات ١٥ ضعفاً. .. والقنواصة من نوع غاتو كانت تكلف ٥٥٠ دولاراً للطن الواحد أثناء الحرب العالمية الثانية، أما الآن فإن تكاليف بناء القنواصة من نوع تراندايت تزيد عن ١,٦ مليون دولار للطن الواحد».

ومما يزيد من هذه المشاكل: أن صناعة الأسلحة ظلت تنامي بنفسيها عن لعبة السوق الحر، واللعبة التجارية المتعارف عليها في الغرب. .. وفي هذا المجال فإن صناعة الأسلحة أصبحت تتركز في يد عدد قليل من الشركات العملاقة التي ترتبط بعلاقات خاصة مع وزارة الدفاع في بلدانها (سواء في الولايات المتحدة أو بريطانيا أو فرنسا أو حتى في الاتحاد السوفيتي) وهي مهمة تماماً من لعبة السوق عن طريق العتق الخاصة التي تحصل عليها من الدولة، وعن طريق الضمانات بتسديد فروقات الانتاج إذا تجاوزت التكاليف المبالغ المتفق عليها، وذلك في مقابل انتاج أنظمة من الأسلحة تكون الدولة، والدول المتحالفة معها، هي الرزبون الوحيد لها. .. بينما يفترض، في اقتصاد السوق الحر، أن تدخل حتى الشركات العملاقة مثل أي بي إم أو جنرال موتورز في صراع ومنافسة شديدين من

والمعالم من المنطقي أن نفترض أن العقود القليلة المقبلة ستشهد استمراراً في بعض الاتجاهات الأقل جاذبية والأوسع مدى. .. وتعني بذلك ارتفاع تكاليف سباق التسليح التي يزيد من حدتها ارتفاع تكاليف أنظمة التسليح الجديدة والتنافس الدولي. .. وقد لاحظ المراقبون أنه «من الثوابت التاريخية والبارزة أن درجة الالتزام بالاتفاق العسكري كانت تتعاقد بشكل مستمر». .. وإذا صح هذا الكلام بالنسبة لحروب القرن الثامن عشر وسباق التسليح فيه، عندما كانت تكنولوجيا الأسلحة تتطور بشكل بطيء فإنه ينبغي أن الحد بعيد على ما يجري في القرن العشرين، حيث كل جيل من الطائرات والذبابات والسفن الحربية أكثر كلفة بكثير من الجيل الذي سبقه، حتى عندما تسقط نسبة التخضم، والزملاء البريطانيون قبل عام ١٩١٤ الذين كانوا يجازون بالشكوى من أن السفينة الحربية الواحدة تكلف ما يعادل ٢,٥ مليون جنيه استرليني سيقتدون صوابهم عندما يدركون أن السفينة الحربية الواحدة تكلف في الوقت الحاضر ما يعادل ١٢٠ مليون جنيه استرليني. .. وأعضاء الكونغرس الأمريكي الذين اقروا الاعتمادات اللازمة لمعظم الألاف من طائرات بي-١٧ في أواخر الثلاثينات بدأوا يبدون النظر بموقفهم عندما يراجعون التصديرات التي تشير إلى أن تكاليف انتاج ما يعادل ١٠٠ طائرة من نوع بي-١ تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار. .. وفي كل المجالات ارتفعت تكاليف انتاج الأسلحة بشكل جنوني. .. ويذكر أحد المراقبين: «أن تكاليف انتاج بضقات القنابل تزيد الآن عن ٢٠٠ ضعف ما كانت عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. .. وتكاليف انتاج القنابل تزيد عن ١٠٠ ضعف عما كانت عليه عام ١٩٣٩، وحاملات الطائرات ٢٠ ضعفاً والدبابات ١٥ ضعفاً. .. والقنواصة من نوع غاتو كانت تكلف ٥٥٠ دولاراً للطن الواحد أثناء الحرب العالمية الثانية، أما الآن فإن تكاليف بناء القنواصة من نوع تراندايت تزيد عن ١,٦ مليون دولار للطن الواحد».

المسحور والمنسوع



● الصاروخ الإسرائيلي الذي حمل القمر الصناعي «أفق-٢»

أصبح موضوع عدم انتشار الصواريخ الباليستكية في الشرق الأوسط موضوعاً مهماً ضمن الموضوعات التي يبحثها الزعماء السوفييتي والأميركي «جورج بوش» و«ميكائيل غورباتشوف» في قمة واشنطن. ولم يكن هذا الموضوع موضوع بحث مطلقاً على أي مستوى ناهيك عن قمة العلاقات منذ سنوات قليلة مضت عندما كانت إسرائيل وحدها في منطقة الشرق الأوسط التي تمتلك قدرات صواريخ أرض - أرض الباليستكية. لكن الجديد الذي طرأ على هذا الموضوع هو امتلاك العراق لصواريخ باليستكية طورها بنفسه فأصبح هذا السلاح من وجهة النظر الأميركية والغربية جديراً بعد ذلك بالبحث على أعلى المستويات لفرض قيود على امتلاكه في دول الشرق الأوسط وفي جميع الحالات فانه من المعلوم عند الحديث على دول الشرق الأوسط في الغرب أن إسرائيل وما تملكه من أسلحة نووية أو صاروخية أو كيميائية أو أسلحة أخرى مستتنة تماماً من أي بحث أو اتفاقية أو رقابة.

تبدي الولايات المتحدة الأميركية حالياً بصورة علنية ومن خلال الحملات الصحفية التي تنقل أراءها وإزاء دول عربية قلقها الشديد من واقع الادعاء بأن العراق يقوم على تطوير أسلحة نووية. وأنه قطع بالفعل شوطاً كبيراً على هذا الطريق وأنشأ مجموعة صغيرة متفرقة من المختبرات التي تمكنت من حل بعض المعضلات المهمة على طريق امتلاك العراق لأسلحة نووية. ومن جملة ما أوردته مصادر الدعاية الغربية المعادية للغرب في هذا الشأن أنه أصبح لدى العراق خبراء على مستوى عال يعملون في مجال تطوير الأسلحة النووية من خلال مؤسسة القمعاق الصناعية التابعة لوزارة الصناعة والتصنيع العسكري العراقية. وأن ذلك يشغل بال الغرب في حين أن امتلاك إسرائيل لجموع أكثر من ١٠٠ قنبلة نووية ورفضها التفتيش الدولي على منشآتها النووية لا يحرك ساكناً لدى نفس الدوائر.

اعتبرت الدوائر الغربية اكتشاف السلطات البريطانية مجموع جهاز من طراز «كريتوز» كانت حسب ادعائهم مهيبة بصورة غير مشروعة إلى العراق دليلاً على أن الخبراء العراقيين قد وصلوا في عملية تطوير السلاح النووي إلى المرحلة التي أصبحوا يحتاجون فيها إلى أجهزة للتجريب. وهو ما تملكه أجهزة «كريتوز» التي هي عبارة عن دثحات لا غنى لأي سلاح نووي عنها. وأضاف الخبراء الأميركيون في تعليقهم على الامكانات العراقية الشريفة في المجال النووي بقولهم انهم ولغرة طويلة قد قللوا كثيراً من شأن علماء الذرة العراقيين الذين على ما يبدو قد حققوا إنجازات كبيرة. والغريب في امر الحملة الغربية انه في حين يرى الخبراء الأميركيون ان العراق ربما يكون على مسافة ٣ سنوات من إنتاج سلاح نووي ويرى الاسرائيليون انه على مسافة ١٠ سنوات من هذا السلاح الا ان هذا ما زال يلقى بال الغرب واسرائيل لان العراق وكما أوردت استخباراتهم عودهم على المفاجآت في الاجازات العسكرية المختلفة حيث طور وانتج أسلحة بصورة سرية وسريعة غير متوقعة بالمقاييس التقليدية. بسبب سلوكه مسلك غير اعتيادية تتسم بالسرعة والحساسية لتحقيق الاهداف التي تقررها القيادة السياسية.

حتى تتمكن الدعاية الغربية والصهيونية من افلاق حلقة التعاون التكنولوجي بين العراق ودول العالم في المجازات كافة وخاصة في مجال تطوير السلاح تدعي تلك الاساطير من حين إلى آخر قصصاً مختلفة عن تعاون بين دول معينة والعراق في مجال تطوير الأسلحة وتقرض هذه الطريقة التي تعتمد على الكذب والافتراءات في بعض الأحيان على بعض الحكومات الصغرى من تشكيل لجان تحقيق للبحث في هذه الادعاءات مما قد يؤدي في بعض الأحيان إلى حصول أجهزة الاستخبارات الغربية والاسرائيلية على معلومات لم تكن متاحة لهم قبلاً. وتدعي هذه الدوائر حالياً ان العراق يتعاون مع مؤسسات برازيلية في تطوير صواريخ جو - جو وصواريخ أرض - أرض تعمل بالوقود الصلب وأنه حصل من الصين على أجهزة علمية سوف تساعد على تخصيب اليورانيوم. كما أثبتت علمية سوف كبيرة حول ما ادعي انه مدفع عملاق قادر على إطلاق قذائف نووية أو كيميائية إلى مسافات تصل إلى ٢٠٠٠ كم كجزء من برنامج على شكل أجزاء في عدة دول اوروبية. وما زال مسلسل ما يعرف باسم مشروع «لاكوندور» لتطوير الصواريخ والذي ادعي في الغرب أنه يجري من كل من العراق ومصر والارجنتين مستمرة رغم انكار العراق بصورة كاملة اشتراكه في هذا البرنامج لأنه يمتلك بالفعل صواريخ أفضل من تلك التي ادعي ان البرنامج يهدف إلى تطويرها.

خاصة وان العراق كان قد كشف النقاب في نهاية العام الماضي عن نجاحه في اطلاق منظومة الصواريخ الصناعية العابد ومنظومتين أخريين من صواريخ أرض - أرض يبلغ مدى كل منها ٢٠٠ كم في الوقت نفسه الذي كشف فيه النقاب عن انه قد تمكن من حل إحدى الحلقات العلمية المهمة على طريق تطوير الصواريخ الباليستكية بألفة الدقة. وتدعي الاستخبارات الغربية على ان العراق قائم حالياً على بناء قاعدة لتجارب إطلاق الصواريخ الباليستكية بعيدة المدى في الأراضي الموريتانية وأنه سوف يجري من هذه القاعدة تجارب على صواريخ عراقية جديدة عملاقة من الفئة العابرة للقارات. في الوقت الذي قيل فيه إعلان إسرائيل إطلاق قمرها الصناعي الأول «الافاق واحد» في نهاية عام ١٩٨٨ والافاق ٢ في عام ١٩٩٠ بالتصديق والديج والتعليق في الغرب وفي الوقت الذي تمنح فيه الامكانات العلمية المتاحة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي الأميركية لتطوير صاروخ «أرض - جو» مضاد للصواريخ الباليستكية توجه الفهم في الغرب لأي مؤسسة أو عالم يتعامل مع المؤسسات العربية في الحقول العلمية أو التكنولوجية بوجه عام باعتباره معادياً للسامية وقد يصل الأمر لاغتياله كما حدث مؤخراً بالنسبة للعالم الكندي «جيرالد بول» الذي ربما يكون قد ساعد بحجراته للعراق على تطوير مدافع الميدان ذاتية الحركة بعيدة المدى من طراز «الفاو» و«ميجون». لقد أصبح من الأمور المسلم بها في منطق الغرب ان كل التكنولوجيات والعلم هو حلال على إسرائيل حرام على الدول العربية. لكن هذا المنطق قد تم تجاوزه في نقاط كثيرة.

المتوسط

لن يكون

بمر

الوفاق

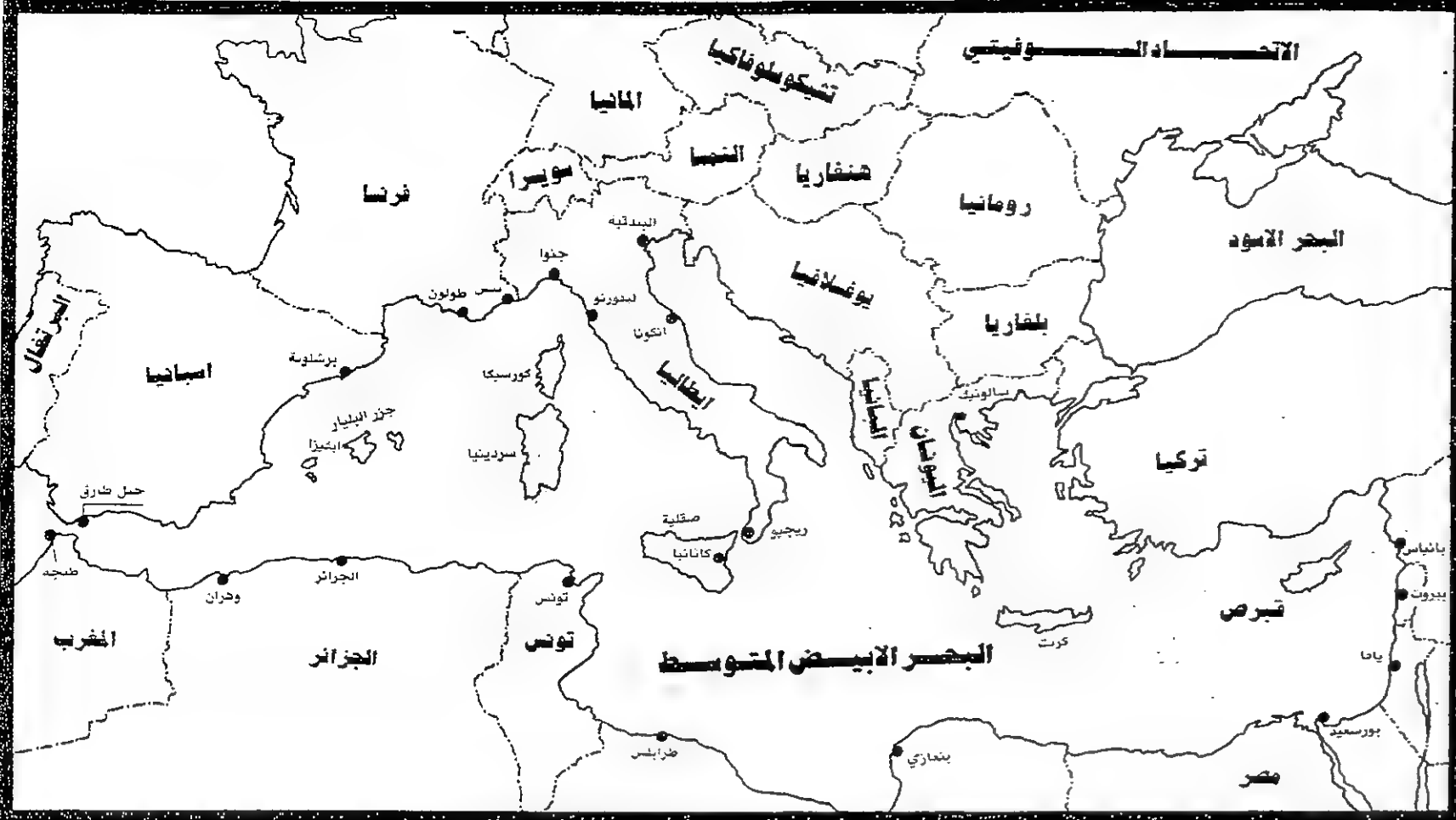
ينتظر ان يرافق التغيرات في الساحة الدولية وخاصة على المستوى الاوروبي إعادة صياغة كاملة لحلف شمال الاطلسي «الناتو». خاصة بعد اندماد الخطر السوفيتي وتلاشي حلف «وارسو». بصورة عملية بعد توحيد ألمانيا وتطبيق بنود معاهدة الحد من الأسلحة التقليدية «CFE».

لقد أدى تراجع المد الشيوعي ورفضه من قبل الدول الشرقية من خلال انتخابات حرة النهاية الرسمية لحلف «وارسو». لكن صوراً سياسية لهذا الحلف قد تكون في سبيلها الى التشكل لتملأ الفراغ الناجم وقد يكون إعادة تنظيم وتوسيع دائرة «الناتو» لتشمل الدول الأوروبية الشرقية هو أحد المخارج التي يتم بحثها الآن للخروج بصيغة ملء الفراغ في أوروبا الشرقية.

لقد أشارت النشرة الأميركية السنوية التي تقيم الخطر السوفيتي إلى القوة السوفيتية في عام ١٩٨٩ إلى انها لا تتوقع حرباً قريبة. ولكن هذه المقلوة متحفظة جداً لأن ما يحدث الآن في الاتحاد السوفيتي هو عملية تفكك داخلي بعيدة كل البعد عن أي مظهر من مظاهر القوة. خاصة وأن الخيارات في أوروبا الشرقية تتجه الآن بقوة نحو الغرب في كل من بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر مما سوف يجعل

هذه الدول في المستقبل تتجه إلى السلاح الغربي بدلاً من الشرقي. الأمر الذي يضيف حملاً اضافياً على الاتحاد السوفيتي في اتجاه صناعته العسكرية التي كانت لها اسواق مضمونة سابقاً. حتى ان السوفيت اصبروا في محادثات الوحدة الألمانية على وجوب استمرار ألمانيا الموحدة في تلقي بقية صفقة مقاتلات «ميج - ٢٩» البالغ عددها ٢٢ مقاتلة. كأحد شروط التوحيد مما يعني ان ألمانيا الجديدة سوف تستخدم مقاتلات شرقية وغربية حديثة. ويعمل في سلاح الجو الألماني الآن ٣٠ مقاتلة من طراز «ميج - ٢٩».

وإذا ما استمرت التغيرات الأوروبية نحو مزيد من التعديلات في مجال فرن قوى جديدة أو إعادة هيكلة قوى قديمة فانه ليس من المستبعد ان يطلب السوفيت في وقت قريب من الآن الانضمام إلى حلف الاطلسي الذي سوف يصبح مهمة الدفاع عن أوروبا بصورة عامة مع التركيز المباشر على العمل السياسي الموحد لدوله وقد يبدو تصديق هذه المقلوة حالياً ضرباً من المستحيل لكن تطبيق معاهدة «CFE» سوف يجعل كل شيء بعد ذلك في أوروبا جائزاً. سوف تخفيض القوات التقليدية في أوروبا فان التركيز سوف ينصب بالدرجة الأولى على استخدام وسائل الانذار



اعداد: طاهر عبد الحميد

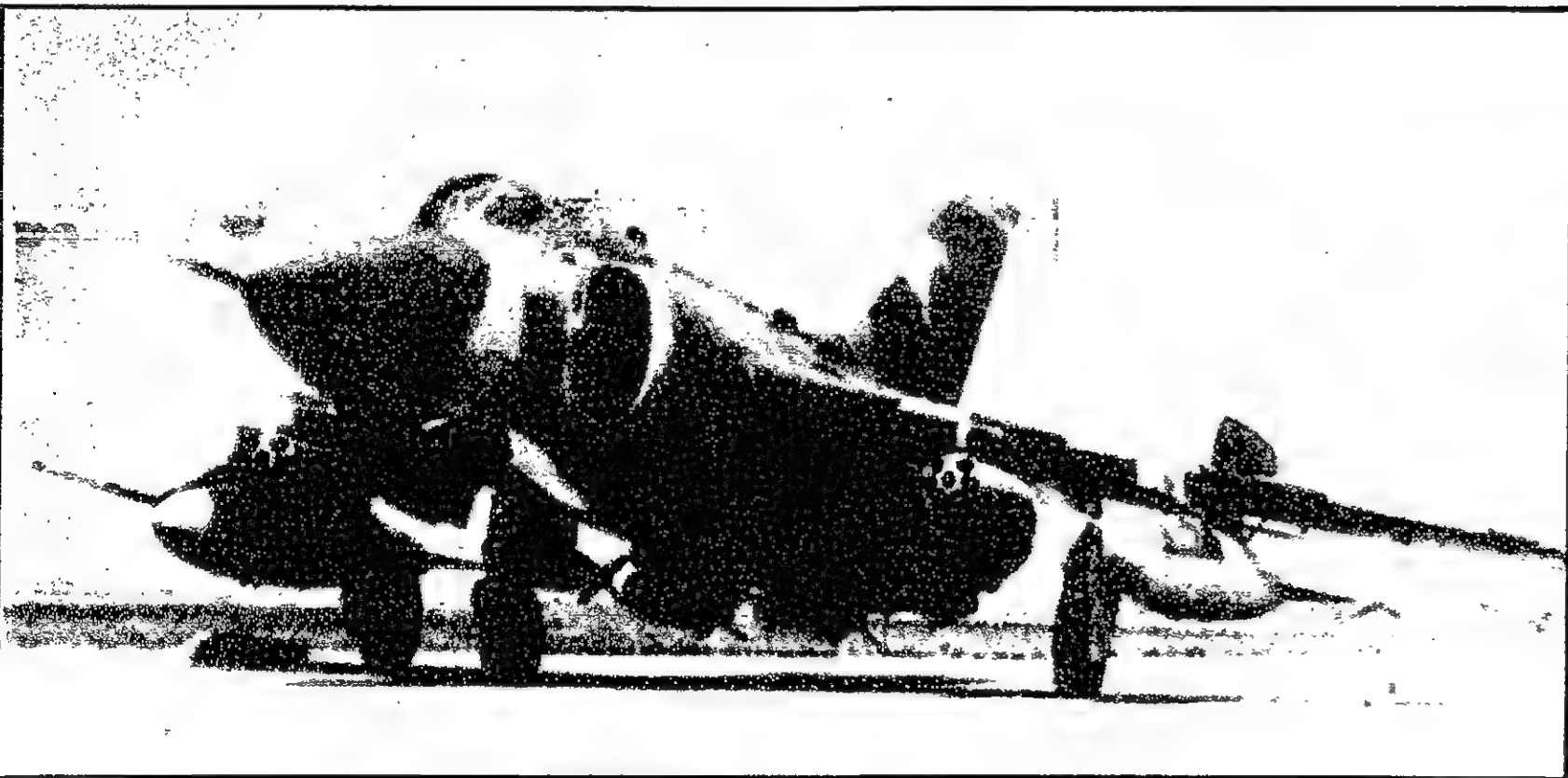
طويلة منطقة حشد اساطيل وقواعد بحرية رئيسية. ورغم ان موضوع القوى البحرية ما زال غير وارد حتى الآن في محادثات «CFE» الا انه مع توقع تخفيضات مختلفة في ان البحر المتوسط سوف يبقى بؤرة عسكرية بحرية.

قد لا يكون من الممكن للبعض تصور حلف اطلسي بدون الولايات المتحدة الأميركية أو كندا. ولكن هذه النظرة ذات افق قصير. ولن تمضي سنوات حتى يصبح مبرر وجود القوات الأميركية في أوروبا غير موجود وبالتالي فان تحمل نفقات تلك القوات سوف يكون بدون مردود الأمر الذي سوف يدفع اميركا إلى التخلي عن وجودها العسكري في أوروبا وربما مع احتفاظها بعضوية الحلف خاصة في مجال القوة البحرية وقد تعارض بريطانيا في الوقت الحالي انسحاب القوات الأميركية ولكن عندما يأتي وقت الحديث عن نفقات هذه القوات ومن يتحملها فان بريطانيا سوف تكون حتماً أولى الضامنين.

المكر والاستطلاع الجوي ليس فقط من أجل سرعة رد الفعل في حقلات الطوارئ للقوات القليلة المتاحة ولكن أيضاً من أجل عمليات التحقق من المعاهدات. وسوف يسيطر «الناتو» إلى الاعتماد بعد ذلك على قوات ميكانيكية سريعة الحركة جداً والقوات المحمولة جواً الخفيفة كبديل عن الحشد الهائل في الأسلحة التقليدية الثقيلة الحالية.

كما ان زوال الخطر الشرقي سوف يجعل الاعتماد على طائرات الاعتراض الجوي محدوداً في مقابل التركيز على الطائرات القدرة على العمل على مسافات بعيدة مثل التورتادو F-11١. والتي يمكن ان تغطي أوروبا قدرات تتجاوز حدودها إلى الحدود المجاورة وبنفي هنا تحديداً الشرق الأوسط.

تتطلب المرونة في الحركة وجوب وضع خطط تخزين للأسلحة والمعدات التابعة للحلف من مناطق معينة وحتى الآن تبدو هناك اشارات واضحة ان تركيا مرشحة لتكون مخزن سلاح الحلف من ناحية وربما كانت اسبانيا من الجهة الأخرى وإيطاليا هي أيضاً نقاط تخزين. وإذا كان الحلف سوف يخفف في المستقبل قبضته على البحار الشمالية فان البحر المتوسط سوف يستمر لفترة مقبلة



● النموذج الصيني المعدل من المقاتلة Q-5 فانتان، والذي استخدم في رفع كفاءته معدات ملاحية إيطالية.

حديثة لشماذج جديدة يزعم انتاجها من المقاتلة «فانتان». لقد تم توقيع أول هذه الاتفاقات مع شركات إيطالية في نهاية عام ١٩٨٦. وسوف يعرف النموذج الجديد باسم «Q-5M» ويتضمن راداراً جديداً للتصويب مع أجهزة غربية لإدارة النيران وجهاز القيادة والرأس إلى أعلى وأجهزة جديدة للتعرف وقد حلق النموذجان المدلان لأول مرة في أغسطس عام ١٩٨٨ لكنهما تحطما في اصطدام جوي بعد ذلك بشهرين. وفي برنامج مماثل

الاول في نهاية عام ١٩٨٨. وسوف يتم عرض النماذج المتطورة الجديدة للتصدير الخارجي. ويوضح برنامج هذه الطائرة ان الطائفة السوفيتية «ميكيويان - غرينوفتش» مع ١٩، التي طورت في عام ١٩٥٣ ما زالت

حتى الآن تحلق وتضي في برامج تطوير ومن المنتظر ان تستمر في الخدمة حتى نهاية هذا القرن على الأقل.

جديدة مفتاحة في السوق العالمي حالياً. ويشكل ربع قيمة المقاتلة البريطانية «جاكوار». انتجت نماذج أخرى من المقاتلة «Q-5» ذات جسم أكبر تنتسج إلى المزيد من الودود وحلق هذا النموذج في عام ١٩٦٥ من مصانع «تانشنغ» وكان لدى سلاح الجو الصيني منها ٦٠٠ مقاتلة في مطلع عام ١٩٨٨ بعضها مزود برادارات توجيه النيران الرشاشة تعرف لدى حلف الأطلسي باسم «هاي فيكسر». وتستخدم اساساً في مهمات الدفاع الجوي. في نهاية السبعينات حصلت كوريا الشمالية على اعداد كبيرة من المقاتلة «A-5» ومازالت ٤٠ منها تعمل في الخدمة. الا ان سلاح الجو الباكستاني يعتبر الأكثر استخداماً لهذه المقاتلة حالياً خارج الصين.

حيث حصل على دفعة أولى في منتصف الثمانينات تقدر بحوالي ٥٠٠ مقاتلة وهو في سبيله الآن للحصول على ١٥٠ مقاتلة أخرى من نوع محسن.

زودت النماذج الباكستانية بمعدات غربية من بينها الكراسي القاذف البريطاني الذي لا يصلح للاستخدام على الارتفاعات المنخفضة كما تم تسليح الطائرة بصواريخ جو - جو حارورية أميركية الصنع من طراز «سايذ ويندر» تعمل بالتوجيه الحراري. وقد دفعت الباكستان ثمن الطائرة الواحدة في حدود ٢٠٦ مليون دولار وهو اقل سعر لمقاتلة

والصومال وتتنزانيا وفييتنام وزامبيا وباكستان وتعتبر «فانتان» أكثر النماذج الصينية نجاحاً وتصدراً حالياً. انتجت نماذج أخرى من المقاتلة «Q-5» ذات جسم أكبر تنتسج إلى المزيد من الودود وحلق هذا النموذج في عام ١٩٦٥ من مصانع «تانشنغ» وكان لدى سلاح الجو الصيني منها ٦٠٠ مقاتلة في مطلع عام ١٩٨٨ بعضها مزود برادارات توجيه النيران الرشاشة تعرف لدى حلف الأطلسي باسم «هاي فيكسر». وتستخدم اساساً في مهمات الدفاع الجوي. في نهاية السبعينات حصلت كوريا الشمالية على اعداد كبيرة من المقاتلة «A-5» ومازالت ٤٠ منها تعمل في الخدمة. الا ان سلاح الجو الباكستاني يعتبر الأكثر استخداماً لهذه المقاتلة حالياً خارج الصين.

حيث حصل على دفعة أولى في منتصف الثمانينات تقدر بحوالي ٥٠٠ مقاتلة وهو في سبيله الآن للحصول على ١٥٠ مقاتلة أخرى من نوع محسن.

زودت النماذج الباكستانية بمعدات غربية من بينها الكراسي القاذف البريطاني الذي لا يصلح للاستخدام على الارتفاعات المنخفضة كما تم تسليح الطائرة بصواريخ جو - جو حارورية أميركية الصنع من طراز «سايذ ويندر» تعمل بالتوجيه الحراري. وقد دفعت الباكستان ثمن الطائرة الواحدة في حدود ٢٠٦ مليون دولار وهو اقل سعر لمقاتلة

متوفرة في أي فترة من فترات التاريخ لسلاح الجو الأميركي وهي ليست متوفرة لأحد غيره حتى الآن. حيث يمكن للطيارين القيام بعمليات قتالية ليلية بأمان وفاعلية كاملة واستخدام الأسلحة بصورة كاملة وبدقة عالية كما لو كانت العملية تتم بوضوح النهار.

في حين توفر «لانترن» امكانات لها يسبق لها مثيل في عمليات القتال الجوي الليلي بالنسبة للطائرات الأميركية فانها في الوقت نفسه تحرم العدو من استخدام الظلام الليلي كإمكانيات أو ملجأ لاختفاء أسلحته أو تحركاته أو بناءً تحصيناته. وفي الأجزاء الشمالية الباردة حيث يمتد الظلام الليلي عدة أشهر متتالية تكون لكل هذه الأجهزة فاعلية ومعنى خاص.

ورغم ان التدريب على ارتفاع منخفض قد قل معدله مؤخراً في ألمانيا الغربية بصورة عامة ليصل إلى ٧,٤٪ فقط من معدله السابق بعد اتفاق الحكومتين الألمانية والأميركية على تقييد الطيران المنخفض فوق ألمانيا اثر الحوادث المتكررة، الا ان استخدام أجهزة «لانترن» في التدريب في تزايد مستمر في ألمانيا الغربية وعلى الأرض الأميركية. وتجرى تدريبات مكثفة على استخدام هذه

تدين المقاتلة الصينية «تانشنغ Q-5» بوجودها والأجيال اللاحقة لها للخلاف العقائدي الذي نشب بين السوفيت والصينيين في مطلع الستينات وأدى إلى توقف السوفيت عن تقديم الدعم الفني والصناعي اللازم لصناعة طائرات القتال المعروفة في مصانعهم. حيث كان آخر طراز من المقاتلات السوفيتية التي تم تصنيعها في المصانع الصينية هي المقاتلة «ميج ١٩» وذلك بدءاً من عام ١٩٥٨. وعرفت في الصين بالطائرة القتالية رقم ٦ «J-6».

أدى الخلاف العقائدي بين المقاتلين إلى انسحاب أكثر من ١٤٠٠ خبير سوفييتي يعملون في مصانع الطائرات الصينية إلى عرقلة إنتاج الصينيين لنسخ من المقاتلة «ميج ٢١» ورغم حصول الصينيين بالفعل على نماذج كاملة من هذه المقاتلة ولكن محاولاتهم لوضع مخططات كاملة لها وبناؤها عن طريق الهندسة العكسية قد فشل تماماً. وقد بلغ إنتاج المقاتلة «J-6» قسماً معدله في منتصف السبعينات حيث بلغ ٦٠ مقاتلة في الشهر الواحد ولكن معدل الإنتاج انخفض بعد ذلك وانتجت منها مقاتلات جديدة مزودة برادارات وعرف نموذجها التصديري باسم المقاتلة الهجومية رقم ٥ أو Q-5 فانتان وتم تصديرها إلى البانيا وبنغلادش وإيران والعراق ومصر وكوريا الشمالية

منذ سنوات قليلة كان يستحيل تصور فكرة طيران مقاتلة «بين التصاريح» الأرضية المختلفة ارتفاعاً وانخفاضاً على ارتفاع لا يتجاوز ٦٠ متراً من سطح الأرض خلال الليل الحالك وفي الأحوال الجوية السيئة. لكن هذا المستحيل على ما يبدو أصبح حقيقة ممكنة بفضل أجهزة طورها إحدى الشركات الأميركية وجار استخدامها على مقاتلات «اف - ١٥» و«اف - ١٦».

تعرف أجهزة الهيدف والملاحية الجوية الليلية أثناء الطيران على ارتفاع منخفض اختصاراً بالاحرف «LANTIRN» على نقاط تعليق في الطائرة مبدأ التمييز بين تبيينها على ارتفاع منخفض مخفض اختصاراً بالاحرف درجات الحرارة المختلفة للجسام بواسطة تحسس الأشعة تحت الحمراء المنبعثة منها وتحويل مجمل استجاءها إلى صورة متكاملة أمام الطيار بحيث يدمج في الصورة النهائية المعلومات الملاحية اللازمة للتهديد بدقة عالية على الأهداف المطلوبة. وتعتبر هذه الأجهزة متقدمة أكثر نظر الملاحية الليلية تقدمها وفاعلية على مستوى جميع أسلحة الجو في العالم. ويرى الأميركيون أن منظومة «لانترن» تتيح للطيارين القتاليين امكانات لم تكن

عصر جديد للقتال الليلي

يجري حالياً تطوير نظام مشابه اصغر يعرف بالاحرف «TADS/PNVS» لاستخدامه على متن الطائرات القتالية العمودية من الاجيال الجديدة أو التي يتم تعديلها مثل الطائرة «باتيتي» أو «كوبرا» الا ان الاميزات التي توفرها أجهزة «لانترن» خاصة في عمليات ضبط النيران لا يمكن الحصول عليها بالوسائل ذات التقنية الأقل.

من المقرر ان يبدأ استخدام أجهزة التهديد والملاحية المدمجة مع أجهزة «لانترن» بصورة عملية بدءاً من يونيو المقبل على ان تكون اول اسراب المقاتلة «اف - ١٥» حاضرة للعمل بها من نهاية العام. وسوف يدمج مع بعض هذه الأجهزة عند الحاجة وسائل توجيه نوعيات جديدة من

الأسلحة مثل صواريخ «مافريك» أو القنابل المبرزة. وقد طلب سلاح الجو الأميركي ٥٦١ جهازاً ومن المنتظر ان يتم توزيع جميع الأجهزة خلال عام ١٩٩١. وقد أُنشئت إسرائيل ٢٠ جهازاً، مصر ١٢، تركيا ٤٠ ومن المنتظر ان تحصل دول أخرى في الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا على هذه الأجهزة.

صواريخ التهديد الطائفة لتدريب رجال الدفاع الجوي



● الصاروخ المصري «رمح» المخصص للتدريب

تنتج الهيئة العربية للتصنيع في مصر مجموعة متكاملة من صواريخ الأهداف الطائرة وذلك لاستخدامها في عملية تدريب رجال الدفاع الجوي بالرماية الحية للأسلحة المضادة للطائرات.

وقد تم تصميم هذه الصواريخ بحيث تتيج لرجال الدفاع الجوي التدريب على الأهداف المحلقة ذات السرعات المتوسطة والفاثقة. وذلك بتكاليف رخيصة وطريقة اعداد واطلاق بسيطة. مع شكل وزمن طيران مناسب. كما ان البصمة الحرارية لهذه الصواريخ تتشابه الى حد كبير من البصمة التي تغطيها الحركات النفاثة للمقاتلات أثناء تحليقها على ارتفاع منخفض.

تعمل عائلة الصواريخ المصرية التي ينتجها مصنع صقر للصناعات المتطورة بالوقود الصلب وتتدرج سرعتها من ١٠٠ متر/ثا إلى ٢٨٠ متر/ثا وزمن مرور يتراوح بين ١٢ إلى ٢٨ ثانية. ويمكن استخدامها من قوافل فردية أرضية أو من زوارق لتدريب رجال الدفاع الجوي البحري.

اول هذه المجموعة هو الصاروخ هـ٥ والذي يماثل من حيث السرعة الطائرات العمودية ويستخدم للتدريب الابتدائي ويبلغ وزنه ١١ كيلوغراما وطوله حوالي متر واقصى سرعة له حوالي ١٠٠ متر/ثا وله زمن احتراق للوقود ثانية واحدة وزمن طيران ١٢ ثانية.

يأتي بعد ذلك الصاروخ هـ٤ ويستخدم كمرحلة تدريب متوسطة وله نفس وزن وابعاد الصاروخ السابق الا ان سرعته تصل الى ١٥٠ متر/ثا وزمن طيرانه يصل الى ١٧ ثانية. اما الصاروخ «هـ٣» فهو ذو سرعة تصل الى ٢٢٠ متر/ثا ويستخدم للتدريب النهائي لرجال الدفاع الجوي وانتج منه النسخة هـ٣ ذات الكواشف الضوئية الاربعة لتسهيل عملية التتبع ليلا وفوق مياه البحر ولا تختلف هذه الفئة من حيث المقاسات عن سابقتها كثيرا الى ان لها سرعة تصل الى ٢٢٠ متر/ثا ومدة طيران مقدارها ٢٢ ثانية.

اما الصاروخ «رمح» فهو اخر المجموعة ويستخدم لتدريب رجال الدفاع الجوي على الاسلحة الموجهة بالتحديد الحراري للهدف. ذات السرعات الفاثقة. ويبلغ وزن هذا الصاروخ ١٨ كيلوغراما وطوله ١,٣ متر وقطره ٢٠ سنتيمترا وسرعته القصوى ٢٨٠ متر/ثا ثانية وزمن طيران يساوي ٢٨ ثانية.

مدفع بريطاني جديد للدبابات القديمة

الصدمات أو التثبيث في الدبابة.

يزن المدفع الجديد ذو ضغط الاطلاق المرتفع ١٣٣٤ كيلوغرام ويصنع من الصلب الكهربائي النقي لزيادة عمر

المدفع العملي. وترباس التثبيث للمدفع يفتح الى اعلى وله غرفة لامتصاص الدخان ومحفوظ داخل قميص عازل للحرارة بكامله وفي مقدمته جهاز امتصاص لرد الفعل الامامي جديد كليا من النوع الذي يمكن فك وتركيبه عند الحاجة. ويمكن لهذا الجهاز تخفيض رد الفعل بنسبة ٢٥٪. ولا تزيد حركة رد الفعل عن ٢٧٩ ملم.

يمكن حفظ ذخائر المدفع الجديدة في نفس المخزن داخل الدبابة المخصص للذخائر القياسية دون اية تعديلات.

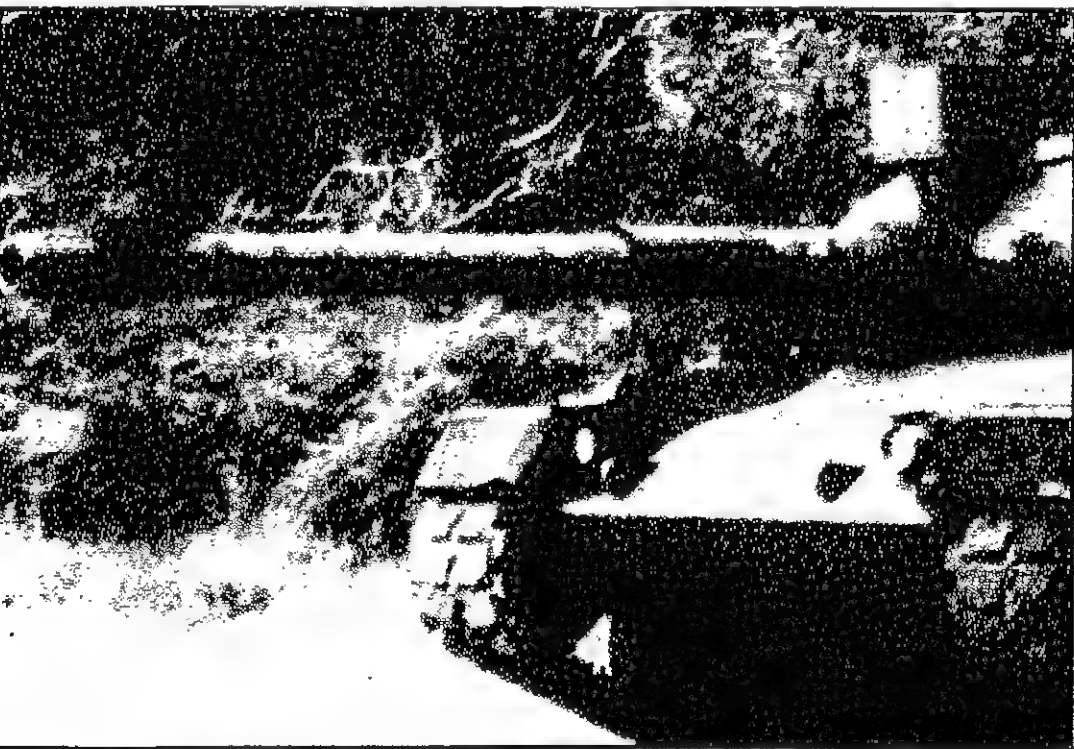
وتزن الاطلاق الواحدة ١٩ كيلوغراما وطولها ١,٠٣ متر وسرعة خروجها من ماسورة المدفع عند الاطلاق حوالي ١٤٢٠ مترا في الثانية.

انتجت المدات العسكرية البريطانية مدفعا محسنا جديدا للدبابات من عيار ١٠٥ ملم القياسي اطلق عليه «WSI». وقد عرض هذا المدفع مؤخرا في «معرض معدات

البحرية البريطاني ٩٠» باعتباره احد التتجات

التي تم تطوير هذا المدفع الجديد لكي يكون قادرا على اطلاق ذخائر مضادة للدروع جيدة اضافة الى الرخاخر القياسية شديدة الانفجار أو المضادة للمركبات والمستخدمه لدى حلف «الناتو» وليرفع القدرة النارية للدبابات القتال

الحالية التي تستخدم مدفعا من طراز L7 البريطاني الى مستوى تأثير المدافع الجديدة للدبابات من عيار ١٢٠ ملم. من خلال استخدام ذخائر ذات رؤوس سهمية مضادة للدروع مصنوعة من معدن «التانجستون». ولا يحتاج استبدال المدافع القديمة بهذا المدفع تغيير نظام امتصاص



● المدفع البريطاني الجديد «WSI» مركب على دبابة اميركية من طراز «ام ٦٠».

الترسانة البحرية البريطانية تمر بايام عصيبة

الحصول على اسلحة للتصدير لدول الشرق الاوسط واسيا واميركا الجنوبية ولكن هذا الموضوع لا يمكن الركون اليه. رغم الاغراءات التي يمكن ان تقدمها الترسانات من حيث امكانية تفصيل السفن وتسليحها بحسب الطلب. فيعد الغاء مشروع الفرقاطة المشتركة لحلف الناتو «NFR» ٩٠. ودخول هولندا واسبانيا ودول شمال اوروبا منافسا قويا في سوق السفن الصاروخية الصغيرة وكاسحات الألغام. لم يبق لبريطانيا الان سوى القطع الكبيرة لتتصير بها وهي القطع التي تقلص سوقها العالمي الى حد كبير. واصبحت الدول الراغبة في الحصول على بعضها تفضل شراء قطع مستعملة رخيصة ثم تقوم باعادة تجهيزها بحسب الطلب على مهل.

ورغم ذلك فان الفرقاطات البريطانية من «فئة ٢٣» تعكس خبرات البريطانية النادرة في حرب «فوكلاند» وتتسلح هذه الفرقاطات وصواريخ سطح - سطح المضادة للسفن من طراز «هاربون» وصواريخ بحر - جو ذات الاطلاق العمودي من طراز «سي ولف» المحسن، اضافة الى مدافع متعددة المهام سريعة الاطلاق من عيار ٤,٥ بوصة.



● الفرقاطة البريطانية الحديثة من «فئة ٢٣»



● نقل من المدرعات السوفيتية ايام مجد حلف «وارسو» وقبل ان تتحول هذه الارتال الى خردة.

يوم وذلك بعد انتزاع الاجزاء التي يمكن اعادة استخدامها في اعمال اخرى وقطع غيار. ثم تقطع بعد ذلك الاجزاء الكبيرة الى اجزاء صغيرة قبل ان ترسل الى المسابك لصهرها. ولكن هذه الطريقة لا ترضى الالمان الشرقيين الذين يستخدمون اشعة الليزر في عمليات تقطيع الدبابات ولكن طريقتهم هذه مكلفة وبطيئة. وقد صرح مؤخرا وزير الدفاع ونزع السلاح ان عملية التخلص من مجموع ١٥٠٠ دبابة بهذه الطريقة سوف تحتاج الى قوة عمال مكونة من ٤٠٠٠ عامل لمدة ٤٠ عاما. علما بان الالمان الشرقيين وضوا في لائحة الاسلحة التي سوف يتم الاستغناء عنها ١٧٠٠ مدفع من عيار يزيد عن ١٠٠ ملم و ٤٣٠٠ ناقلة جنود مدرعة ١٦٠٠ طائرة وقد تصل كلفة التخلص من هذه المواد الى ٢٤ مليون مارك. وهذا يحتم على الالمان ابتكار طرق تكنولوجية جديدة اقل كلفة وتوسع في العمل وتجنيد الاغلبية التي ان معاهداته الحد من الاسلحة حجم التخلص من الاسلحة التي يتم سحبها من الخدمة بموجبها الا انه يمكن جدا التهاون في تطبيق هذه النقطة بين الدول الموقعة على الاتفاقية خاصة ما اذا كان الامر متعلقا بأسلحة متقدمة مثل دبابات «ت - ٥٥/٥٤».

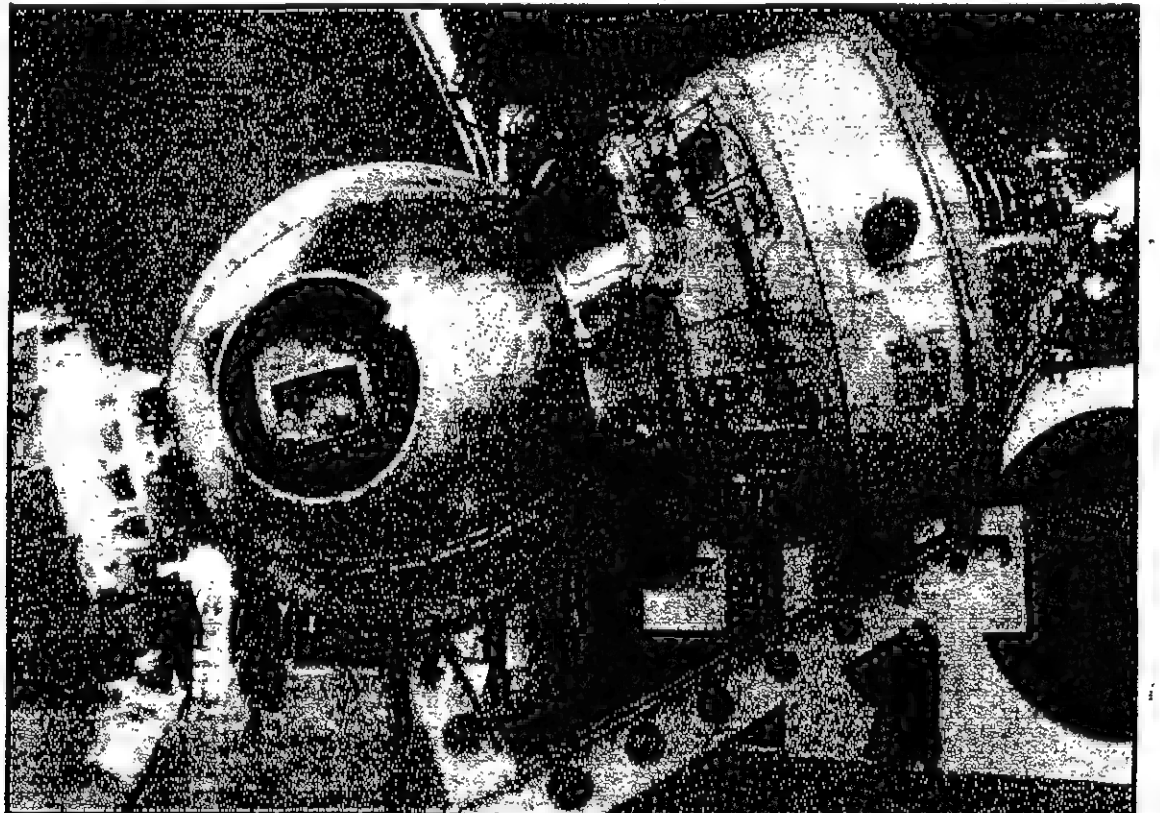
الخصان الفضائي سوفيتي الهوية

في ١٥ مايو عام ١٩٦٠ اطلق الاتحاد السوفيتي قمره الصناعي الاول من طراز «سبوتنيك - ٤» محمولا على مركبة فضائية من طراز «فوستوك» تزن ١٤٠٠ كغ اطلقها القدرة لأول مرة على العودة الى الارض مرة اخرى. ورغم ان عملية الاستعادة لهذه المركبة ذات الشكل الكروي قد فشلت بسبب اطلاق صواريخ الفرطة الفضائية في الاتجاه الخاطئ. الا ان هذه العملية سجلت بداية الاستخدام المكثف للمركبات «فوستوك» الفضائية السوفيتية التي اصبحت منذ ذلك حسان الشغل الحامل للحمولات الفضائية العلمية والعسكرية والتجارية الى الفضاء. وهي التي حملت رائد الفضاء السوفيتي الاول يوري غاغارين الى المدار وعادت به عام ١٩٦١ ومنذ ثلاثين عاما وحتى الان ما زالت هذه المركبة ورغم التعديلات الكبيرة التي ادخلت عليها تحققت بالمفهوم التصميمي الاصلي. واستخدمت حتى الان في أكثر من ١٠٠٠ عملية اطلاق فضائية.

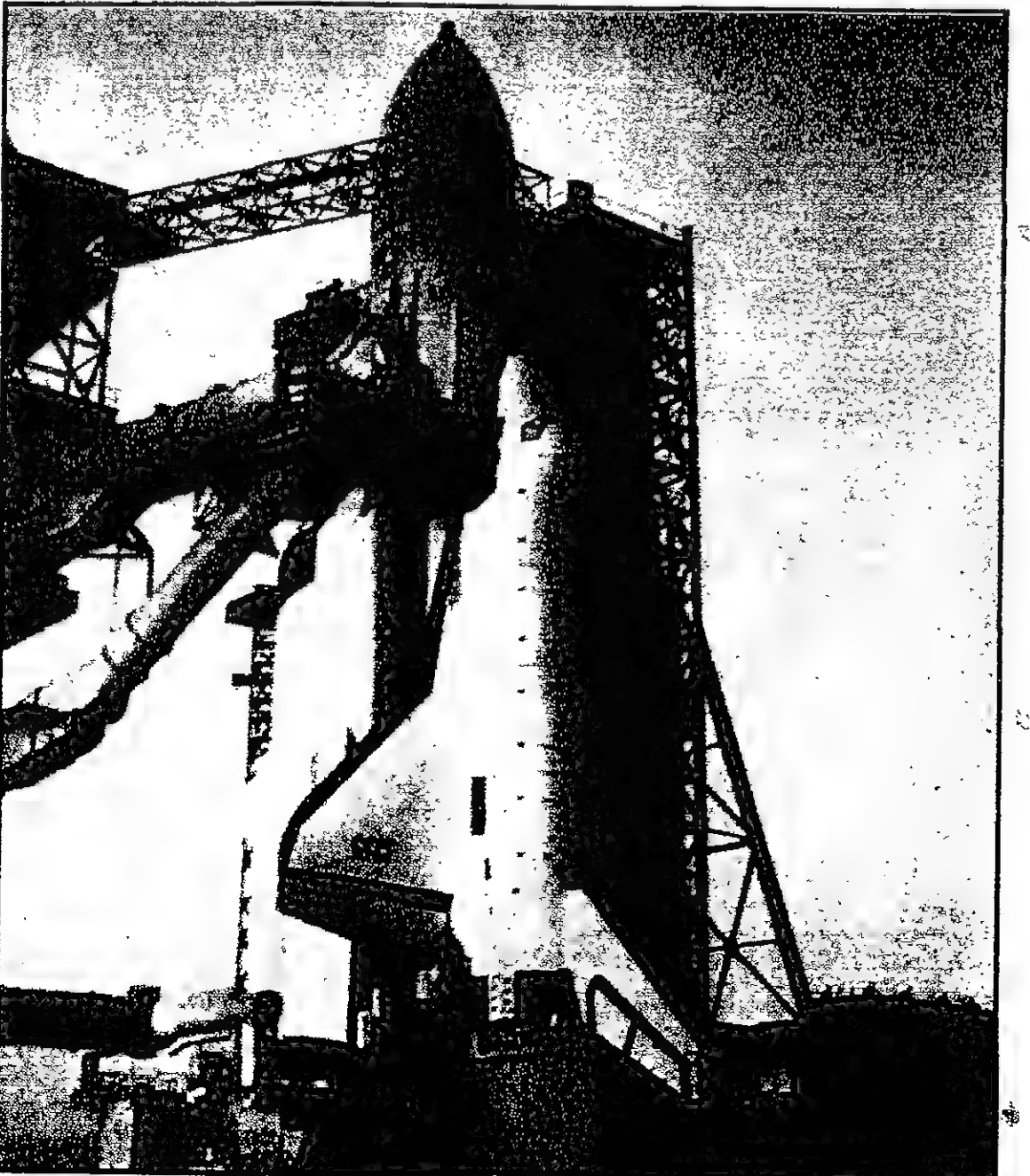
في عام ١٩٦٢ اطلق السوفيت قمر الاستطلاع بالتصوير «كوزموس - ٤» ومنذ ذلك الحين استخدمت «فوستوك» كاساس لعدة مئات من هذه المركبات. وقد توقف الان استخدام الجيل الاول والثاني من هذه الامهار لكن الجيل الثالث ما زال في الخدمة رغم ضي فترة على دخول الجيل الرابع حيز الاستخدام. وكانت اول عملية لاطلاق الجيل الثالث من امار التجسس هذه قد تمت عام ١٩٦٨ تحت اسم كوزموس ١٢٠٨. ويمكن لهذه الفئة العمل لمدة ١٢ يوما وتصوير مساحات واسعة بصورة قليلة ومتوسطة الدقة. وتستخدم الان على متن هذه المركبات اجهزة التصوير الفوتوغرافي المعروف باسم KFA-1000 التي يرى السوفيت من جانبهم انها الافضل في العالم ويمكنها الوصول بدقة التصوير الى حدود ٢ متر في حالات الاضاءة والحو المناسين. وهذه الالة ذات عدسة لها بعد بؤري يقدر بحوالي ١٠٠٠ ملم وتعمل من ارتفاع يتراوح بين ١٥٠ الى ٣٠٠ كيلومتر عن سطح الارض وتغطي صورا مساحتها ٣٠٠ كيلومتر مربع مع ركوب ثابت بين الصور المتتالية مقداره ٧٠٪ ويمكن تكبير الصور ١٠ مرات للحصول على دقة وضوح مقدارها ٥ أمتار وهذه الدقة لا يمكن مجارأتها بالامصار الصناعية المشابهة الغربية حتى القمر الفرنسي «سبوت».

وامكن مؤخرا انتاج اجيال جديدة من اقمار التصوير يصل وزنها الى ١,٣ اطنان ويمكنها البقاء في الفضاء حتى ٢١ يوما وتحصل هذه الالات على الطاقة اللازمة لاستمرارها في عملها هذه الفترة الطويلة عن طريق اجهزة الخلايا الشمسية التي زودت بها. ويعتقد ان الجيل الخامس من اقمار التصوير السوفيتية من الفئة ذات التصوير الرقمي وتعتمد على هيكل المركبة الفضائية المؤهلة «سبون».

ابتداء من عام ١٩٩٣ سوف يبدأ السوفيت في استخدام مركبات حمل وعودة فضائية جديدة تعرف باسم «نيكا». يمكن لها حمل ١,٢ طن من المعدات والاستمرار في التحليل لمدة ١٢٠ يوما على ان تحمل الى الفضاء بواسطة الصاروخ العملاق «ذبيت» الى ارتفاع ٥٠٠ كيلومتر.



● نموذج المركبة الفضائية السوفيتية «فوستوك» في معرض الانجازات الفضائية السوفيتية



● مركبة فضائية سوفيتية قبل اطلاقها

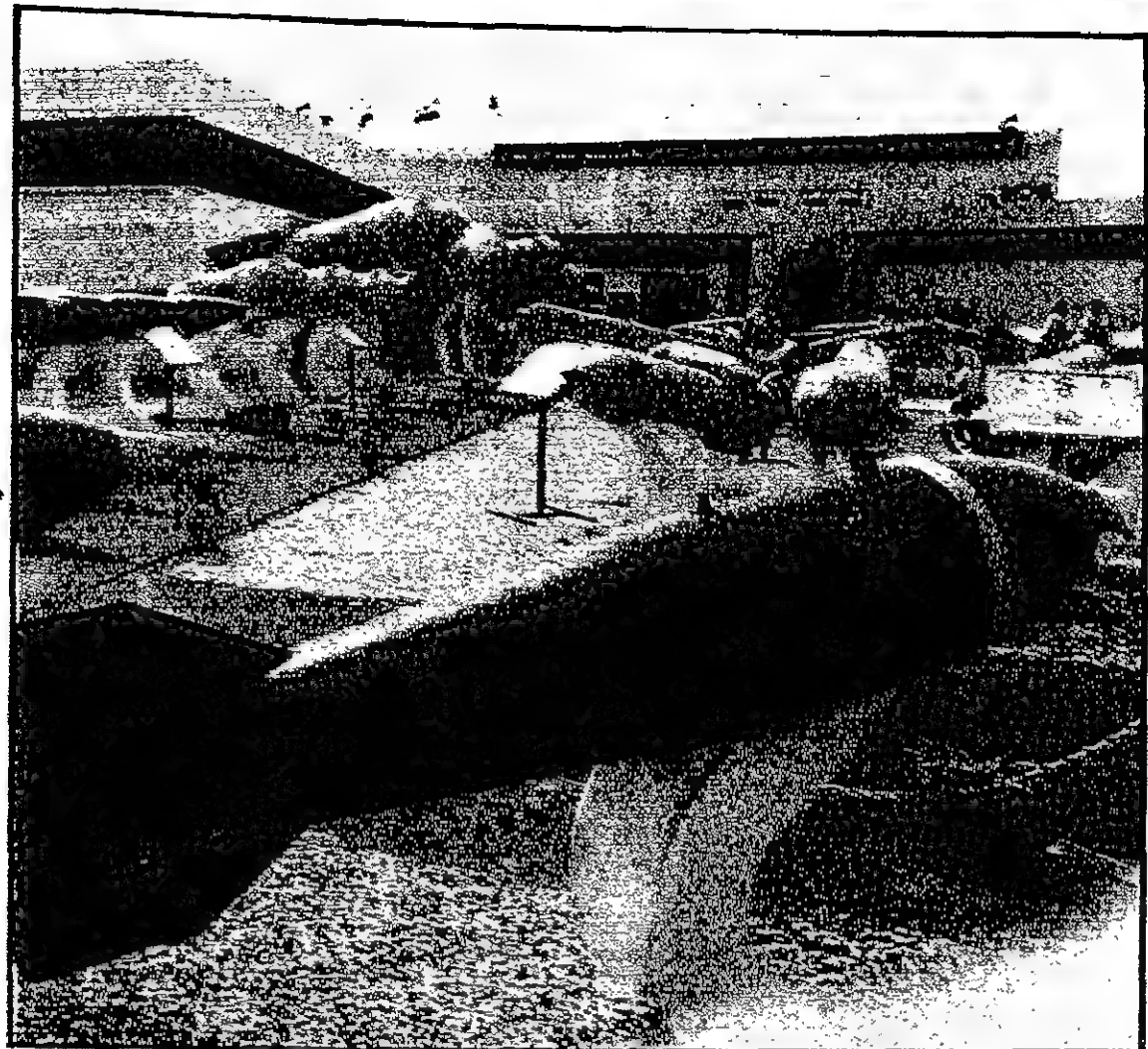
بقلم: باميلا أن سميث

أطار مجلس التعاون العربي تعاوناً اقتصادياً مع أقاليم عربية، موحدة بشكل متزايد، وتحتل في عاقله الحديث متعدد الأوجه، المستقطب من خلال التنمية الاقتصادية، الذي يوسع الذي يضم ما يزيد عن ١٢٠ مليون نسمة، الأرضية، وسنة عاقله، جداراً من أكتافها، وتحتلها الطبيعة، ومصادرها، وبذلك تجدد العزلة التي كانت بين الدول العربية التي تشكلت منذ القدم، وفي الدول الإسلامية التي تشكلت امتداداً... وحقق نموها، وبما كانت هائلة لتضاهيها أية أكتاف أخرى في العالم... وهذا ما يخشاه الغرب ويحذر من عدم حدوثه... والغرب في التسعينات، موضع دراسة أعدها

مع بداية عقد التسعينات، تبدو الدول العربية على عتية مرحلة، بالغة الأهمية من مراحل تطورها... فالدول النفطية الخليجية قطعت شوطاً واسعاً في تنويع مصادر الدخل، وهي تتجه لتنفيذ مشاريع تصنيع شاملة وضخمة ستجعل منها، مع حلول عام ٢٠٠٠، قوة جديدة ذات أهمية بالغة في الاقتصاد العالمي. والتكامل الاقتصادي في الوطن العربي، عن طريق تكامل الأسواق المحلية في الخليج في إطار مجلس التعاون الخليجي، وفي دول شمال أفريقيا في إطار الاتحاد المغاربي، وبين اليمن والأردن والعراق ومصر في

العرب في التسعينات

..وأخيراً بدأ العرب يتجهون نحو الاكتفاء الذاتي



● صناعة الأسلحة في العراق .. بداية تحقيق الاعتماد على الذات

فان مصر واليمن الشمالي، اللتين اجتذبتا كمية كبيرة من الاستثمارات الأجنبية خلال الثمانينات، تمكنتا من تحقيق معدل نمو سنوي يزيد عن ٥٪ سنوياً خلال تلك الفترة... أما الأردن، والجزائر، وتونس، والمغرب، فانه سجلت معدلات إيجابية للنمو تتراوح بين ٣,٢ - ٤,٣٪ سنوياً.

وفي السعودية والكويت والامارات، انعكس هبوط العائدات في الثمانينات على الصناعة، فقد سجلت السعودية هبوطاً في المعدل السنوي يصل إلى ١,٤٪ في الإنتاج الصناعي خلال تلك الفترة، بينما الهبوط في معدلات الامارات وصل في المتوسط إلى ٨,٤٪ سنوياً، وفي الكويت كان معدل الهبوط أقل، إذ أنه وصل في المتوسط إلى ٢,٣٪ سنوياً، أي ما يعادل ضعف الهبوط الذي سجل في إجمالي الناتج المحلي خلال الفترة من ١٩٨٠ - ١٩٨٧. وعلى أية حال فإن معدل الزيادة في النمو في عمان (١,٥٪)، واليمن الشمالي (٨,٧٪)، وموريتانيا (٥,١٪) والأردن (٤,٥٪) زاد عن معدل النمو في إجمالي الناتج المحلي بشكل عام... كما سجلت مصر معدلاً جيداً (٥,٥٪) وكذلك الجزائر (٤,٣٪).

وبالنسبة للدول العربية المنتجة للنفط فإن هذه الأرقام تعكس مسار الاعتماد على قطاع واحد، وتقص بذلك الهيدروكربون، في ضوء التذبذب الكبير في الطلب العالمي وفي أسعار النفط، كما أن التذبذب في الطلب وفي الصادرات أثر على واردات الغاز الذي يتعلق بالنفط والذي يستخدم في مصانع البتروكيماويات ولحاجات الاستهلاك المحلي وفي منشآت المياه في الخليج، والنتيجة أن حدوث هبوط حاد في الصادرات النفطية، كما حدث في منتصف الثمانينات، يمكن أن يترك آثاراً سلبية جداً على الإنتاج الصناعي ككل، من النوع الذي يتركه تخفيض الاتفاق المحلي على التنمية بسبب هبوط عائدات النفط وهناك مشاكل مشابهة أثرت على الدول غير النفطية كالمغرب، والأردن، اللذين يعتمدان إلى حد كبير على صادراتهما من مادة خام واحدة، وهي في هذه الحالة الفوسفات، أو كما هي الحالة تقريباً للسودان، واليمن الجنوبي حيث الاعتماد على الحاصل من القطن، أو كما هو الوضع بالنسبة للنفط والغاز، حيث يؤدي هبوط الأسعار أو تراجع الطلب إلى نتائج سلبية بالنسبة للمعادن من العملة الصعبة بشكل خاص.

□ ■ □

ولهذا السبب فإن معظم الدول المنتجة للنفط تسعى لزيادة المكورات التصنيعية من الإنتاج الصناعي وزيادة كمية القيمة المضافة لهذه البضائع والصناعات شبه المصنعة التي يستطيعون إنتاجها، وفي الوقت الذي تنمو فيه الاقتصادات التصنيعية في كل دولة تقريباً، فإن حصة هذه المكورات من إجمالي الإنتاج الصناعي ما زالت ضئيلة ومحدودة بعدد قليل من القطاعات في مقدمتها التكرير والبتروكيماويات والأسمدة الكيماوية والحديد والصلب والألمنيوم والأسمنت والناضجة وتعليب الأغذية، ومع حلول عام ١٩٨٧ كانت المكورات التصنيعية لإجمالي الناتج المحلي تتراوح بين ٥٪ في الصومال إلى ١٨٪ في المغرب حيث ساهمت منشآت الفوسفات ومصانع حمض الفوسفوريك في تعزيز الإنتاج الصناعي والقيمة المضافة وجاءت تونس الثانية بعد المغرب بمعدل ١٥٪. وبعدها مصر (١٤٪) ثم الأردن (١٣٪) والجزائر والبحرين واليمن الشمالي (١٢٪)، أما الدول العربية المنتجة للنفط، بما في ذلك الكويت والسعودية وقطر والامارات وعمان فإن المعدل يقل عن ١١٪.

وبالمقارنة بالموضع قبل ٢٥ سنة، فإن هذه الأرقام تكشف الدرجة التي ازدادت فيها التصنيع في المنطقة بأسرها... ففي عام ١٩٦٥، كانت ليبيا والسعودية ودول الخليج قد بدأت بالكاد تنمو صناعياً، وكان لبنان يحتل مركز الصدارة بين الدول العربية من حيث التنمية، إذ كان معدله يصل إلى ٢١٪... أما في عام ١٩٨٠، فإن معدل النمو السنوي في الإنتاج الصناعي الذي حققته بعض الدول، مثل تونس (٩,٩٪) والجزائر (٩,٥٪)، والسعودية (٨,١٪)، والمغرب (٥,٩٪)، منذ عام ١٩٦٥ ساعد على توسعة القاعدة الصناعية في العالم العربي ككل.

نمو الإنتاج (١٩٦٥ - ١٩٨٧) متوسط المعدل السنوي %

الدولة	إجمالي الناتج المحلي		الصناعة		التصنيع	
	٨٠-٦٥	٨٧-١٩٨٠	٨٠-٦٥	٨٧-٨٠	٨٠-٦٥	٨٧-٨٠
الجزائر	٧,٥	٣,٨	٨,١	٤,٣	٩,٥	٨,٥
مصر	٦,٨	٦,٣	٦,٩	٥,٥	٠,٤	٦,١
الأردن	٠,٤	٤,٣	٠,٤	٤,٥	٠,٤	٢,١
الكويت	١,٣	١,١	٠,٤	٢,٣	٠,٤	١,٤
ليبيا	٤,٢	٠,٤	١,٢	٠,٤	٢,٧	٠,٤
موريتانيا	٢,٠	١,٤	٢,٢	٥,١	٠,٤	٠,٤
المغرب	٥,٤	٣,٢	٦,١	١,٢	٥,٩	١,٥
عمان	١٥,٢	١٢,٧	٠,٤	١٥,١	٠,٤	٣٧,٩
السعودية	١١,٣	٥,٣	١١,٦	١٠,٦	٨,١	٦,١
الصومال	٢,٣	٢,٢	٠,٤	١,٠	٠,٤	٠,٥
السودان	٣,٨	٠,١	٣,١	٢,١	٠,٤	١,٦
سوريا	٨,٧	٠,٣	١١,٨	١,٥	٠,٤	٠,٤
تونس	٦,٦	٣,٦	٧,٤	٢,٧	٩,٩	٦,١
الامارات	٠,٤	٤,٣	٠,٤	٨,٤	٠,٤	٩,٦
اليمن الشمالي	٠,٤	٥,٦	٠,٤	٨,٧	٠,٤	١٤,٢
دول غير عربية:						
تركيا	٦,٣	٥,٢	٧,٢	٦,٧	٧,٥	٨,٢
إيران	٦,٢	٠,٤	٢,٤	٠,٤	١,٠	٠,٤
باكستان	٥,١	٦,٦	٦,٤	٩,١	٥,٧	٨,٩

* غ.م.: غير متوفر.
* المصدر:

لهذه العملية، وتتضاف تراكم فوائض العائدات في الدول المنتجة للنفط وتشغيل هذه المعادلات على شكل استثمارات ومساعدات إلى الدول الفقيرة في المنطقة في توفير الأسس اللازمة للتصنيع السريع والتوسع في الأساليب الحديثة في الإنتاج في السبعينات والثمانينات.

□ ■ □

ويشبه هذه التغييرات شهد ربع القرن الماضي تحسناً كبيراً في مجموع الناتج المحلي الإجمالي في الدول العربية، ففي سنة ١٩٨٧، وهي آخر سنة تمكنت احصائيات مقارنة لها، وصل مجموع الناتج المحلي لدول الدول العربية الواحدة والعشرين (باستثناء فلسطين) إلى ما يعادل ٣٧٨,٠٠٠ مليون دولار في مقابل ٢٤,٠٠٠ مليون دولار عام ١٩٦٥، وحتى إذا أخذنا التضخم بعين الاعتبار، فإن هذه الزيادة تعتبر كبيرة جداً.

وتتصدر السعودية التي بلغ إجمالي الناتج المحلي لديها عام ١٩٨٧ ما يعادل ٧١٥٠٠ مليون دولار قائمة الدول العربية، تليها الجزائر بحوالي ٦٤٦٠٠ مليون دولار، ثم العراق بحوالي ٤٥٧٠٠ مليون دولار،

صناعات استخراج الحديد الخام إلى جانب الصناعات الاستخراجية الأخرى، وصناعات تعليب المواد الغذائية، وخصوصاً زيت الزيتون والفواكه والخضار والسمك، والنشء، ومعمل للتكرير في المغرب بينما وفرت تونس الجواهر للصناعات الصغيرة الأخرى التي تنتج الأنسجة والأدوات الكهربائية لأغراض تصديرية، وفي أوائل السبعينات توقفت المخططات الخاصة بتحقيق المزيد من التنمية بسبب الحاجة إلى الاستثمارات وإزدياد المنافسة التي تواجهها الصادرات المغربية والتونسية في أوروبا.

وجاء قرار الأوبك برفع أسعار النفط أربعة أضعاف عام ١٩٧٣/١٩٧٤ وتأميم صناعة النفط في الدول العربية المنتجة للنفط ليحول المنطقة بأسرها خلال الفترة الواقعة بين منتصف السبعينات ومنتصف الثمانينات، فقد ساعد ارتفاع الصادرات النفطية الحكومات في السعودية، والعراق، وليبيا، ودول الخليج، على إنشاء بنيتها التحتية وإقامة العديد من الصناعات الحديثة الضخمة التي تعتمد على التكرير والبتروكيماويات، وساهمت التسهيلات النفطية الجديدة في الجزائر، وتونس، وعمان، في إعطاء زخم

إجمالي الناتج المحلي (١٩٦٥ - ١٩٨٧) بملايين الدولارات

الدولة	إجمالي الناتج المحلي		نسبة الصناعة		نسبة التصنيع	
	١٩٦٥	١٩٨٧	١٩٦٥	١٩٨٧	١٩٦٥	١٩٨٧
الجزائر	٣١٧٠	٦٤٦٠٠	٣٤	٤٢	١١	١٢
البحرين	٠,٤	٣٧٨	٠,٤	٢٧	٠,٤	١٢
جيبوتي	٠,٤	٧٥٥	٠,٤	٠,٤	٠,٤	٠,٤
مصر	٤٥٥٠	٣٤٤٧٠	٢٧	٢٥	٠,٤	١٤
العراق	٢٤٣٠	٤٥٧١٩	٤٦	٠,٤	٠,٤	٠,٤
الأردن	٠,٤	٤٢٧٠	٠,٤	٢٨	٠,٤	١٣
الكويت	٢١٠٠	١٧٩٤٠	١٠	٥١	٣	١١
لبنان	١١٥٠	٣٧٨	٧٠	٠,٤	٢١	٠,٤
ليبيا	١٥٠٠	٢٥٠٦٤	٦٣	٠,٤	٣	٠,٤
موريتانيا	١٦٠	٨٤٠	٢٦	٢٢	١٦	٠,٤
المغرب	٢٩٥٠	١٦٧٥٠	٣١	٢١	١٨	٠,٤
عمان	٦٠	٨١٥٠	٢٣	٤٣	٦	٠,٤
قطر	٠,٤	١٢٤٣٠	٠,٤	٤٩	٠,٤	١١
السعودية	٢٣٠٠	٧١٤٧٠	٦٠	٥٠	٩	٠,٤
الصومال	٢٢٠	١٨٩٠	٦	٩	٣	٥
السودان	١٣٣٠	٨٢١٠	٩	١٥	٤	٠,٤
سوريا	١٤٧٠	٢٣٩٩٠	٢٢	١٩	٠,٤	٠,٤
تونس	٨٨٠	٤٥٥٠	٢٤	٣٢	٩	١٥
الامارات	٠,٤	٢٣٧٢٠	٠,٤	٥٧	١٠	٠,٤
اليمن الشمالي	٠,٤	٤٢٧٠	٠,٤	١٧	٠,٤	١٢
اليمن الجنوبي	٠,٤	٨٤٠	٠,٤	٢٣	٠,٤	٠,٤
مجموع/ عرب	٢٤٢٧٠	٣٧٧٨٨٤				
تركيا	٧٦٠٠	٦٠٨٢٠	٢٥	٣٦	١٦	٢٥
إيران	٦١٧٠	٢٠٦٣٣٠	٣٦	٠,٤	١٢	٠,٤
باكستان	٥٤٥٠	٣١٦٥٠	٢٠	٢٨	١٤	١٧
المجموع/ غير عرب	١٩٢٢٠	٢٩٦١٠٠				
المجموع/ شرق أوسط	٤٣٤٩٠	٦٧٣٩٨٤				

وفي الأردن، أدى انضمام الضفة الغربية عام ١٩٥٠، والحاجة إلى امتصاص مئات الآلاف من اللاجئين إلى تخفيض المبالغ التي يمكن استثمارها في الصناعة، وعلى أية حال فإن مشاريع الري الضخمة التي أقيمت في وادي الأردن، إضافة إلى السدود الجديدة، ومشاريع الكهرباء والماء، أدت إلى حدوث توسع في الإنتاج الزراعي، وفي أوائل الستينات انشئت الصناعات الثقيلة من جانب الحكومة الأردنية بالتعاون مع بعض المستثمرين العرب، لاستغلال احتياطي الدولة الضخم من الفوسفات والبوتاس، وبالإضافة إلى ذلك انشئ معمل تكرير ضخ ومعمل آخرى لإنتاج الاسمنت والأسمدة الكيماوية ومواد البناء، ولكن اقتصاد المملكة ككل تراجع في أواخر الستينات بسبب سقوط الضفة الغربية في يد إسرائيل في حرب عام ١٩٦٧.

وكما الأردن، بدأت تونس والمغرب باستغلال احتياطيتهما من الفوسفات بعد حصولهما على الاستقلال في منتصف الخمسينات، حيث جرى توسيع

* غ.م.: غير متوفر.
* المصدر: WORLD BANK, WORLD DEVELOPMENT REPORT, WASHINGTON D.C 1989 INTERNATIONAL MONETARY FUND, INTERNATIONAL FINANCIAL STATISTICS, JUNE 1989 - DOMESTIC AND FINANCIAL QUARTERLY, ARAB BANKING CORPORATION MANAMA, BAHRAIN, JUNE 1980 - BAHRAIN MONETARY AGENCY, BAHRAIN, AN INTERNATIONAL FINANCIAL CENTRE, THIRD EDITION, MANAMA, 1987 - QATAR, MONETARY AGENCY, QUARTERLY STATISTICAL BULLETIN, DOHA, SEPT 1988.

حقائق تاريخية

..في الصهيونية

وأهدافها [٢١]

تحرص الحركة الصهيونية على ربط حركتها بالديانة اليهودية، ولما كانت القومية هي قوة هذا العصر، فإن الصهاينة لجأوا الى محاولة خلق قومية من العواطف الدينية، وفرضها على يهود العالم، لكي يستمدوا منها قوتهم.. وعلى هذا الاساس فان اقوال الزعماء الصهاينة كلها تؤكد على تلازم الصهيونية واليهودية... وأن اليهودية قومية وكل من انتسب الى هذا الدين هو صهيوني بغض النظر عن البلد الذي ينتمي اليه، واللغة التي يتكلمها.. وفي ذلك يقول وايزمن «أن يهوديتنا وصهيونيتنا متلازمتان ولا يمكن تدمير الصهيونية دون تدمير اليهودية» وفي المقررات التي اتخذت في المؤتمر الصهيوني العالمي الخامس والعشرين الذي عقد في ٢٥ ديسمبر ١٩٦٠ قرار يشير الى

بقلم: د. احمد دسوسنة

اسرائيل. وفي ذلك يقول ابراهيم ليون: «ان العبرية قد اختلفت بآثار كلغة حية وتبني اليهود في كل مكان لغات الشعوب المجاورة، ولكن استعمل هذا التبني اللغوي عادة بلهجة جديدة حيث ترد بعض العبارات العبرية، ونجد في جذبات مختلفة من التاريخ لهجات عبرية عربية، وعبرية قاسية، وعبرية بروفندية، وعبرية برتغالية، وعبرية اسبانية.. الخ، هذا عدا عن الإشارة الى العبرية الألمانية التي أصبحت اللغة اليديشية في عصرنا الحاضر.

ويعترف هرتزل بانفتاح اليهود الى لغة قومية يهودية واحدة يتخاطب بها كل يهود العالم، ويعتبر ذلك عقبة تقف حائلا دون تأسيس الدولة اليهودية التي كان يخطط لها، فيقول في كتابه «الدولة اليهودية» ما نصه: «ويبدو ان افتقارنا الى لغة قومية واحدة يمكن ان يتفاهم بها كل يهود العالم تكون عقبة لا تخلو من مشاكل لاننا لا نستطيع ان نتخاطب بعضنا مع بعض باللغة العبرية، هذا مع ان سويسرا تزودنا بدليل قاطع على امكانية تكوين اتحاد لغوي، ونحن دولة عصرية علينا ان نهجر لغة الكتيو التي تمثل السجن والاسر، انما نترك لحكامنا القوميين ان يبالغوا هذه الناحية باختيار اللغة الملائمة كلغة قومية يتخاطب بها اليهود كافة». ويلاحظ هنا ان هرتزل يرى امكان تطبيق الاتحاد اللغوي المعمول به في سويسرا على الدولة التي يخطط لها، وهو يسيء او يتناسى ان لليهود في العالم أكثر من مائة لغة، ان تدل الاجساما على ان اليهود في اسرائيل جاؤوا من اثنتي عشرة مائة بلد معظمهم لا يحسنون برباطة ترابط بعضهم ببعض ولكن اسرائيل تحاول ان تصهر الجميع فتجعل لهم لغة واحدة هي اللغة العبرية التي اندثرت وبقيت مقتصرة على الكتب المقدسة فقط وذلك بتدريس التناخ الجديد باللغة العبرية وتاريخ اليهود بالشكل الذي تنهوا رغباتهم بغض النظر عن الحقائق التاريخية. وكانت اول محاولة لحياء اللغة العبرية بغية جعلها لغة يهودية قومية قد جرت في عهد عزرا الكاتب في القرن الخامس قبل الميلاد ولكنها فشلت كما فشلت بعده محاولة الأسر الكاينيين (١٦٧ - ٣٧٧ ق.م) الذين تولوا الزعامة الدينية على يهود فلسطين بعد فتح اليونان لهذه البلاد على يد الاسكندر الأكبر، «انهاء اللغة العبرية من جديد، وكان ذلك منهم تهمة لعمل سياسي هدفوا به الى تأكيد استقلال ذاتي داخلي لليهود في فلسطين، في ظل الدولة الحاشمة. ولكن يبدو ان نجاحهم في اعادة اللغة العبرية لغة شبيهة لليهود كان محدودا جدا، ذلك ان الكلمات الارامية والكلدانية كانت قد اجتاحت هذه اللغة كما اجتاحتها صيغ صرفية ارامية بحتة وبعض مؤثرات نحوية خاصة بتركيب الجملة نفسها».

وقد درج أكثر الباحثين على اعتبار وجود لغة عبرية قديمة وعبرية متأخرة في حين انه لا توجد سوى لغة عبرية واحدة هي التي كتبت بها لغة التوراة في الاسر في القرن السادس قبل الميلاد وما بعده. والحقائق ان المقصود بالصهيونية القديمة هي اللغة الكنعانية القديمة لغة البلاد الاصلية لا غير، وهي التي اخذ بها الموسويون بعد عصر موسى إذ لم تظهر العبرية الا بعد ان اخذ الكهنة اليهود بدورون توراتهم في لهجة «ارامية التوراة»

المقتبسة من الارامية، مع العلم انه ليس لدينا اي دليل على انه كانت في البلاد في عصر الملوك لغة غير لغة سكان فلسطين الاصليين، وهي لغة الكنعانية القديمة. والحقائق الثابتة التي تظهر لنا جليا مما تقدم ان اليهودية، اي الدين اليهودي المقتل بالتوراة الحالية، تبدأ بعد تدوين الكهنة لهذه التوراة في الاسر واداعة شريعتهم هذه على لسان عزرا (كاتب شريعة الاله) في القرن الخامس قبل الميلاد، وهي غير الشريعة التي نزلت على موسى قبل ثمانمائة عام والتي انحرف عنها اليهود بعد اغتيال موسى على بعض الاقوال، وهذه الديانة اليهودية هي صهيونية اليوم بعينها، ان تهدف الصهيونية الحالية الى احياء اللغة العبرية الميته واستغلال عاطفة الدين الذي صيغ في الاسر في بابل للتصميم على اقامة دولة يهودية في فلسطين. وفي الديانة القائمة على مبدأ الاستعمار واغتصاب حقوق الغير بالقتل والابادة لم يكتب لها البقاء لانها لم تكن تستند الى مقومات ثقافية وتراث اصلي، لذلك سرعان ما قضي عليها بعد ان ظلت تتعثر في وجه الاضطهاد ومقاومة أهل البلاد حتى قضي عليها على يد الرومان في عام ٧٠ ب.م، وسوف تبقى صهيونية هذا الزمان المخرن نفسه حتما عاجلا ام اجلا تحقيقا للمبدأ القائل: «ان التاريخ يعيد نفسه».

يعدسخص ما تقدم ان الصهيونية اعتمدت على الدين اليهودي بالدرجة الاولى في ادعاءاتها الوهمية تحقيقا في فلسطين وفي بلاد العرب وما الى ذلك من الادعاءات الخيالية كزيت اليهودية باقوام لم تكن لها اية صلة تاريخية بها، فاعتبرت الصهيونية واليهودية ترمزان الى هدف واحد ولا يمكن ان تنفصل الواحدة عن الاخرى. لذلك فقد احتكرت الصهيونية نفسها بحث موضوع اليهودية والدين اليهودي، وصارت تحصر كل الحوص على ابعاد الباحثين من غير اليهود او الصهاينة او اعوانهم عن الخوض في هذا الموضوع، وبخاصة ما يتعلق بتاريخ اليهودية القديم، ذلك التاريخ الذي كشفت لنا التحقيقات التاريخية معلومات جديدة عنه غيرت كل المفاهيم التي افرضها الصهاينة على العالم بعد ان اضافوا عليها صبغة دينية واصروا على تقبلها من الجميع دون نقاش او تحجيص.

وعليه فقد ان الزاوان بان يأخذ الباحثون العرب وغير الصهاينة من الباحثين زمام المبادرة يبحث هذا الموضوع الذي بقي محتكرا بيد اليهود واعوانهم من الباحثين الذين بقي ستة حتى أصبحت الاساطير اليهودية مقبولة وكأنها تمثل تاريخا حقيقيا للاحداث العالمية في العصور الغابرة. لقد ان الاوان للباحثين ان يوسعوا في دراسة التاريخ اليهودي دراسة علمية موضوعية لاستخلاص الحقائق التاريخية مسترشدين بأحد الاكتشافات للصلوص القديمة التي سبقت زمن كتابة التوراة بعدة قرون وهي معاصرة الزمن الذي كتبت فيه، فهدمت السبل للتمييز بين الفن والسنن واقتفاء التواريخ حسب تسليبها الزمني. اما النظرية التي تبناها البعض وهي الابتعاد الكلي عن البحث في الدين اليهودي امر لا يتفق وروح العصر - عصر العلم - كما انه لا يتلاءم مع صالح القضية العربية الفلسطينية. فهل يريد هؤلاء تقبل الاساطير اليهودية على علاقتها دون نقاش او تحجيص، لئلا ان الصهيونية مع المصالح والكوارث التي احدثتها في البلاد العربية في اعتدائها المتكررة خدمت العرب في شيء واحد هو بعثها الاحساس القومي العربي في الامة العربية واليهودية بعد رقاب طويل.

الصراية كانت

موجودة في فلسطين

تل هجرة

الاسرائيليين الى كنان

ولا يخفى ان الابتعاد الكلي عن البحث في تاريخ الدين اليهودي هو ما يحقق رغبات الصهيونية بالذات التي تحصر كل الحوص على ابعاد الباحثين من غير اليهود والصهاينة واعوانهم عن الخوض في هذا الموضوع كما اشيرا الى ذلك من قبل، لان اظهار الحقائق التاريخية في ضوء المكتشفات الآثارية الحديثة تنسف كل ادعاءاتهم التي لا تستند الى اي مصدر يدعمها.

ولحسن الحظ ان الرأي العام العالمي اخذ يتحسس بالنوايا الصهيونية العدوانية ويتفهم الحقيقة الواقعة، وهي ان هناك جماعة ممثلة في شعب سالم وقد جاؤوا بنبشيات بل صيغة دينية يريدون اغتصاب ارضه بالقوة وطرده من وطنه ليحتلوا محله. والاحداث العالمية الحديثة قد احدثت وعيا بين الامم الغربية التي لم تكن تعلم شيئا عن الدين غير ما كان يصلها من اليهود واعوانهم. وعلى الرغم من انتشار الدعايات الصهيونية بوصفها للبلاد العربية بالثقل والتناثر، فان البلاد العربية تسير اليوم بخطى سريعة في مسيرتها القومية نحو جمع الشمل والتعاون فيما بينها في دفع العطر المشترك عنها كافة متأسكة المتشائخ مستعدة من مجها الفخار وراثتها الجيد واثباتها الثابت المأخوذ بالحزم والقوة في تحقيق اهدافها التحررية في ظل وحدة شاملة يسودها العدل الاجتماعي والراء العميد. ويبدو لنا ان الصهيونية مع المصالح والكوارث التي احدثتها في البلاد العربية في اعتدائها المتكررة خدمت العرب في شيء واحد هو بعثها الاحساس القومي العربي في الامة العربية واليهودية بعد رقاب طويل.

لقد اصبحنا الآن، بحكم الواجب القومي مسؤولين أكثر من اى وقت مضى عن دعم الحركة الثورية العربية بدارسة جمهوريات هجرة من الميول والعواطف نحو المسألة اليهودية والصهيونية تساعد على تفهم طبيعة العدو بشكل يجعل الامة العربية أكثر تيقظا واستعدادا لمواجهة الادعاءات الصهيونية الوهمية بالسلح العلمي المبني على اساس رصينة موضوعية. ونرجو ان يكون هذا البحث محسرا لبحوث اخرى تظهر تباعا في العالم العربي لتتوير الرأي

اسرائيل تطرد الفلسطينيين

الى داخل.. اسرائيل تلجأ

السوفيتي، لا ويل أكثر من ذلك بكثير، فهي تحمل اقلية معادية قد تصبح يوما ما اكبر منها ودون ان تمتلك امكانات روسيا الكبيرة والمتجددة في التاريخ كما في الجغرافيا. وهنا انها تقول الآن ان كمة مشكلة اخرى مماثلة الى حد كبير لـ«المشكلة الروسية الاخرى» فالحكومات الاسرائيلية المتعاقبة اعطت الاولوية للمصانع العسكرية مع اغفال واضح لـ«السلع الاستراتيجية» او دون ان تتوافر الاسواق الواسعة والضرورة لبيع المتوجات العسكرية .. ولا شك ان هذا الوضع الذي فرضته ضرورات استراتيجية، فضلا عن الضغوط النفسية، أدى الى حدوث خلل في التشكيل الاقتصادي للبلاد، وان كان المدافعون عن ذلك الاتجاه

القيادي الفلسطيني يقول: «لا شك ان ذلك الاجراء يعكس براعة سياسية نادرة، فالاسرائيليون يعملون جيدا ان الظروف الدولية الراهنة لا يمكن ان تسمح بطرد السكان العرب، جماعيا، الى خارج الضفة الغربية وقطاع غزة، فلماذا لا يتم طرد العرب، والحالة هذه، الى داخل اسرائيل؟

ان يكون بإمكان أحد الاعتراض بالقوة نفسها، بالطبع فان لسلطات الاحتلال حق الاستئناس، وهي ستقوم حتما بنقل آلاف الرجال العرب المهتمين بقيادة الانتفاضة او بالمعامل معها، الى مناطق أخرى، ودون ان يعرف حتى الآن ما اذا كان سيسمح لعائلاتهم بالانحياز بهم، فإذا ما سمح بذلك تم تشكيل الجيوب الفلسطينية الاصطناعية. وإذا لم يسمح هؤلاء الرجال امام خبايرين، اما الانفصال عن عائلاتهم، وهو الامر المدمر، او الهجرة مع عائلاتهم الى الخارج، وسواء الخارج العربي او الخارج الغربي.

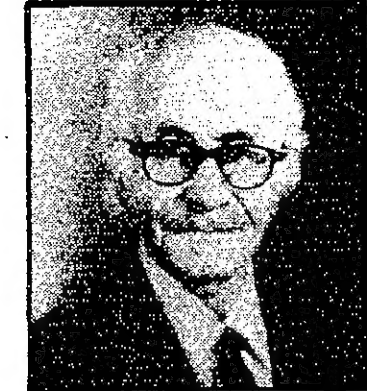
بعبارة أخرى: اسرائيل تطرد العرب الد.. اسرائيل! ولكن، هنا نسمع اصواتا يهودية تحذر من زرع العرب داخل المجتمعات اليهودية او حولها. والتحذير لا يتوقف عند هذا الحد، فهذه الاصوات سبق وقالت ان اسرائيل ستواجه ذات يوم المشكلة نفسها التي يواجهها الاتحاد

انتاج الطاقة الايديولوجية الذاتية دون الحاجة الى الطاقة المستوردة. تؤدي الى ترسيخ الخوف لدى اليهود، فتفتح الاستطلاعات التي اجريت اخيرا اثبتت فشل الرهان على قيام جيل اسرائيلي جديد يكون أقل ارتباطا بالركام، إذ ان ٤٠٪ من الطلبة النشوان كراهية عاصفة للعرب، وهؤلاء يستمدون لحمل السلاح في اي لحظة لطرد العرب من الأراضي التي يعتبرونها التجسيد المطلق للوجود الالهي.

وبالتبع، فان العرب هم المسؤولون عن ذلك بسبب سياساتهم الفوضوية، فقد كان بالامكان «احتجاز» متابعين بين في متنتج كبرديف عام ١٩٧٨ كي يوقع مع زعماء عرب آخرين اتفاقات على غرار الاتفاقية التي وقعتها مع الرئيس انور السادات .. لكن العرب سارعوا الى الدعوة لعقد قمة عربية في بغداد (نوفمبر ١٩٧٨) كان شعارها اقامة حائط عربي في وجه السلام.

والكتيرون في واشنطن يتكفرون بهذه الطريقة، ثم يقولون للعرب ان حكومتهم اسحق شامير لن تمر طويلا قسمة وعود قدتها ما بين خمسة وسبعة اعضاء في كتلت الليكود تتضمن استعدادهم لحجب الثقة عن الحكومة الحالية اذا ما عدل الكاتار هناك بانهار الى ٣,٥ المائة رابين، وفي هذه الحال فان التلاقي حديثا سيقوم، وربما كان برئاسة رابين نفسه، والذ كان يتراجع تأثر اربيل شارون الذي لا الخريطة السياسية في اسرائيل.

وكم تمتلأ واشنطن واستغل بالانتفاضة حول الشرق الاوسط فتنة قناعة تستند الى حقائق ميدانية بان الاسرائيليين يعملون بنيات على تفكيك القنبلة الديموغرافية العربية، وهو يصيرون الى تقارير نشرت في اسرائيل تفيد بان عدد سكان الضفة الغربية الذي كان يبلغ ٨٠٠ ألف نسمة في عام ١٩٦٧ لا يزال على حاله، على الرغم من ان معدل الكاتار هناك بانهار الى ٣,٥ المائة سنويا، فيما يقترض ان يصل عدد سكان اسرائيل مع نهاية العقد الحالي الى نحو ٧,٥ ملايين نسمة او مع اعتبار وصول حوالي مليون يهودي سوفيتي الى الدولة العبرية. والسبب في ذلك «التحيز الديموغرافي» الذي تعاني منه الضفة الغربية هو الخطة المنهجية التي تتخذها تل ابيب بعيدا عن الصراع العربي، فالضبط السياسي، اضافة الى الضغط الاقتصادي والضبط العسكري، تساهم، وبصورة فعالة في رجيل الآف العرب سنويا، والاضطرابات المتواصلة



صورة من تاريخ

العام والجيل الجديد الذي ما زال يتخبط في خضم مختلف الكتابات المضللة المشبعة بروح التعصب بعيدة عن الحقائق التاريخية المجردة، إذ علينا ان نبرهن للعالم بالطريقة العلمية ان اليهود ليسوا اصحاب حضارة وان الحضارة الفلسطينية التي ينسبونها لانفسهم بما فيها عقيدة التوحيد، هي حضارة سامية عربية كنعانية اقتبسوا منها لغتهم وديانتهم في وقت لاحق، وان كل ما ورد في توراتهم من وعود اسطورية بمنحهم فلسطين باعتبارهم الشعب المختار وما شابه هذه الاساطير ان هي الا من نسج الخيال ومن ترتيب كتبة التوراة بعد عصر موسى بعدة قرون، وان كل ما ورد في التوراة من التسماء التي بنوا عليها اساطيرهم هي من اصل كنعاني وحتى الهمهم (يهوه) لم يكن سوى كبير الهة الفينيقيين (والفنيقيون من القنان العربية التي سكنت ارض مديان) وكل الوثائق والمكتشفات الآثارية التي بين ايدينا تدع ذلك. ويؤكد الدكتور احمد شلي في كتابه «مقارنة الديان اليهودية» الانحراف الذي غمر كتابات اليهود عن الديان والحاجة الى تصحيحها وتحقيقها فيقول: «ان أكثر الذين كتبوا عن الديان هم من اليهود أو من تلاميذهم، فالدرسة اليهودية عن الديان سبقت كل المدارس تقريبا وارتبت فيها. وقد أدى ذلك ان كثير من الاضطراب العلمي، فاليهود استخدموا كل وسائلهم وكل مواهبهم لا ليخدعوا الحق وانما ليخدعوا اعدائهم في فلسطين، فتروا للناس تراثا خلاف بالانحراف يحتاج تصحيحه الى جهد كبير». ومضى يقول: «وليس الغربيون وحدهم هم الذين خدعهم من كتبه اليهود، بل ان كثيرين من العرب والمسلمين خدعوا ايضا».

وخاصة القول ان اليهود لم يتروكا اي كيان سياسي يهودي خاص بهم في تاريخ فلسطين القديم، فكيف تركوا ديانة يهودية متأخرة معتقبة من تراث كنعاني وبابلي وارامي ومصري، وحتى عهد الملوك بما فيه عهد داود وسليمان كان كهنا كنعانيا بحضارته ولغته وثقافته، وفشل اليهود في انشاء مملكة زمنية يهودية دائمة في فلسطين يرجع الى عوامل كثيرة من اهمها في نظرننا علامان اولهما هو ان الكيان اليهودي لم يبق على اساس قومي راسخ اصبل بثقافته ولغته وتقاليده ووطنه لان اليهود لم يملكو اي تراث خاص بهم فعمدوا ما مارسوه من لغة وثقافة وديانة وتقاليده ومعتقدات من الكنعانيين سكان فلسطين الاصليين كما انه لم يكن لهم وطن ان كانوا غريبا طارئين على فلسطين كما تؤيد ذلك التوراة ذاتها، فكيفهم قائم على الدين والدين وحده. والدين لا يكون قومية فقد تقبسته اقوام من مختلف العناصر، خلاف ما هي عليه القومية من ثبات وديمومة لاستنادها الى ثقافة اصيلة ولغة واحدة ووطن ثابت. اما العامل الثاني فهو ان كيان اسرائيل كان كاملا على الاقتصاد والاعتماد على شعب امن له قوميته وثقافته وتقاليده وحكمه عاش على ارض فلسطين منذ خمسة آلاف عام، وقد جاء اليهود عاجزين على طرد هذا الشعب من دياره واحلهم محله، زاعمين ان الهمهم «يهوه» ارهم ان يحاربوا هذا الشعب وان يحلوا محله وان الرب وعدهم انه سحارب بنفسه من اى وقت مضى عن دعم الحركة الثورية العربية بدارسة جمهوريات هجرة من الميول والعواطف نحو المسألة اليهودية والصهيونية تساعد على تفهم طبيعة العدو بشكل يجعل الامة العربية أكثر تيقظا واستعدادا لمواجهة الادعاءات الصهيونية الوهمية بالسلح العلمي المبني على اساس رصينة موضوعية. ونرجو ان يكون هذا البحث محسرا لبحوث اخرى تظهر تباعا في العالم العربي لتتوير الرأي

يقولون ان الاولوية للبقاء الذي لا تمكن حمايته الا بامكانات ذاتية هي في تطور مستمر.

هذا يقترض إعادة النظر بالبيئة الاقتصادية في اسرائيل، لكن الامور ليست بهذه البساطة، فالدولة العبرية تعاني من احتقان اقتصادي عميق او دون ان يكون هناك مجال لجاذبات التتميرات التي تفشل العمل في حقول القمح لا في حقول الصواريخ. من هنا كانت دعوة جاد يعقوب الساخرة الى طلب ربط اسرائيل باقتصاد فدرالي مع الولايات المتحدة.

هذا هو الحال الوحيد، فقد سبق بسيمحا ديتنر، رئيس الوكالة اليهودية، ان اعترف بان اسرائيل لا تستطيع الان تأخذ بعين الاعتبار ان مساندة الولايات المتحدة كانت عاملا حيويا قانها. ولكن هل يستطيع اليهود، وبالنظر للترابط البنيوي بين المكان والمعتقد، ان يتجاوزوا الواقع الجغرافي ويلتحقوا بالثقافة الاميريكية؟

الاستأور السابق هنري جاكسون كاد يقول ذات يوم ان الولايات المتحدة التي هي امتداد «توراتي» لاسرائيل هي امتداد جغرافي لها ايضا .. ولا أحد يعرف اين هي الحققة المقبولة: اميركا هي التي تحكم اسرائيل او اسرائيل هي التي تحكم اميركا؟

وبين الاراء الاميريكية ان اسرائيل لا تستطيع ان تستمر منفردة، المظلة الابراهيم لم تمتد وتكفي، ولا بد من المظلة الاميريكية التي تحمي الدولة العبرية من الانهيار، حتى ان البروفسور شياياهو بيبوفيتش يصل الى حد القول ان اليوم الاسود في اسرائيل كان اليوم السابيع من حرب الايام الستة، ففي ذلك اليوم وقعت اللغة الفلسطينية عندما تحولت العملية الدفاعية الى عملية احتياج، وهكذا كان على الاراضي المحتلة ان «تقضم» اسرائيل بدلا من ان يحدت العكس.

ولكن في خط مواز لهذا الكلام كان هناك من يخطط لتحويل الاراضي المحتلة الى وعاء مقدس يستقر فيه اليهود السوفيت بشكل خاص، اما ان يفرض، على هؤلاء، ويفعل ظروف دولية معينة، الاقامة ضمن حدود عام ١٩٤٨، فهذا يعني ان هناك يهودا كثيرين سيلجأون الى ذلك الخيار الرهيب، اي الهجرة من اسرائيل الى اي مكان آخر.

ومقابل السياسة الخاصة بطرد الفلسطينيين الى داخل اسرائيل هناك السياسة المقابلة: اليهود يطردون اليهود من .. من اسرائيل!

اليهود السوفيت هم الذين يغلغولون ذلك، فالبنية التحتية ليست مؤهلة لاستقبال هذه الاعداد الغفيرة، فيما كانت خطة اربيل شارون تقتضي باخلاء قرى او احياء عربية بكاملها من السكان لا لحلال اليهود محلهم .. والمعلومات التي تنقلها الجهات الاميريكية المناهضة للسياسات الاسرائيلية - وهذه الجهات تنشط سريرا في الوقت الحاضر تقول ان تلك الخطة لتحل احتجاث سكان القدس الشرقية وكذلك سكان بعض احياء نابلس والخليل وبيت لحم، على ان يتم اشغال البيوت الخالية من قبل المهاجرين اليهود، لكن تصاعد الانتفاضة، ان لم نقل اندلاع الانتفاضة، احدث ذلك «الوضع المستحيل» الذي حمل اربيل شارون على البحث عن تقنية اخرى، فكانت دعوة الى القيام بعملية عسكرية ضد الاردن، على ان تتولى الدبابات الاسرائيلية دفع سكان الضفة الغربية شرقا.

أزاء اميركية كثيرة تتسرب في هذه الايام، بكثافة الى الشرق الاوسط، ولكن اين هو القرار الاميريكي؟

نبية البرجي



شامير

..وانته

الزلازل الذي أنهى... الزلازل!

وحتى يكون افتتاح لمشكلة مع الرياض ضروريا، خصوصا في موسم الحج، فإن الإيرانيين، كبارا وصغارا، يشقون طريقهم الى دمشق، وتحديدا الى ضريح السيدة زينب بنت علي!

ها اذك من لبنان اذا: «انتم قريبون من كابتنا مع ان هذه ليست طبيعتكم ولا طبيعتنا». والكتابة التي هي البكاء المجفف كانت مفتاح الكلام!

ابحث عن الاكثر كآبة فهم الاكثر كلاما...

لا ينقصهم الصفاء كي يقولوا: «يبدو اننا كنا بحاجة الى صدمة ما كي نستيقظ ونكتشف شكل العالم، فنحن لا نزال نضر حتى الان على اننا على حق عندما توجه التهم الصارخة الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وايضا الى دول غربية اخرى، ولكن كانت هناك اخطاء «شاعرية» كبيرة في التعاطي مع هذا الواقع، فمقاومة الامبراطوريات لا تتم بالقبضات العارية، ولا بالبحث العارية، والحقيقة انه لم تكن تنقصنا الارواح الكبيرة كي نمنح المستحيل، لكننا استعملنا دما كثيرا، ولقد بدأ لنا في وقت متأخر جدا ان الدم يوصل الى شيء وحيد هو.. الدم».

اكثرية الذين التقيناهم هم مع الرئيس هاشمي رفسنجاني، الاقلية ما على اكبر محتشمي، والحديث مع الاقلية كما لو انه حديث مع كائنات من كوكب آخر. يقولون لك انهم هم الذين هزوا الاتحاد السوفيتي، وكما تداعت احدي امبراطوريات الشر، فلا بد ان تتداعى الامبراطورية الاخرى التي هي الولايات المتحدة. كيف؟ بان يثور المستضعفون في كل مكان... وهؤلاء يعتقدون «انكم ستكتشفون بعد سنوات قليلة كم كنا على حق»، فالنفسات الشرهة لا تزال تسود البلدان المتقدمة، ودون ان تكون هناك اى لمسة انسانية، فيما تندفع الدول الاخرى في الانهيار حتى ان ديونها الخارجية، ورغم كل الضوابط والتحفظات، قد تصل الى خمسة الاف مليار دولار مع بداية القرن المقبل، اي ان الدول المتقدمة تستعمل على تحويل مجتمعات العالم الثالث الى مجتمعات للحشرات، ولكن هل سيكون بامكان احد وقف.. ثورة الحشرات؟

يقولون: «لا... الثورة الاسلامية في ايران لم تحصل قبل اوانها، اي انه لم يكن على اية الله الخميني ان يظهر في بدايات القرن الحادي والعشرين، لا في نهايات القرن العشرين، فهذه الثورة ثرت البدار، وكان ذلك ضروريا للغاية في كل مكان نحن موجودون، لا قصد اننا موجودون بشكل مباشر، لكن تأثيرا كبير وساحق قلنا ان الايديولوجيا المستوردة كلها سقطت، والحل هو في العودة الى الاسلام الذي يحول بيننا وبين الانقراض الثقافي والانساني بين برائن التكنولوجيا... يستخدمون تصابير كثيرة في وصف الرئيس رفسنجاني «لن يبقى... نؤكد لك انه لن يبقى لانه يخطئ المفاهيم بشكل عشوائي. في نظرنا هناك فارق كبير بين السياسة والتعلق، التعلق مفهوم معاد للثورة، والاميركيون قالوا ان ايران تشكل موقعا استراتيجيا مميزا بالنسبة اليهم، اي انهم يريدون العودة الى بلادنا ولو في قلب التكتل، والسياسات المتبعة الان تضع امامهم كل ظروف العودة، لكن المجتمع الاسلامي في ايران ميميا ضد هذا الاتجاه، واذا كانت حرب الخليج قد احدثت بليطة نفسية عميقة يسبب النتائج المأسوبة التي حصلت، فان هذه تبقى حالة آنية لا ترتبط بالتحاسيس الاجتماعية المعيشية».

يتكلمون بارهاق داخلي واضح، ومع ذلك فهم يقولون بالثورة الشاملة: «هذه المرة لن تحدث الثورة داخل خبز جنرا في محدد حتى يفرض الحصار عليها، كما حصل لنا في الثورة ستكون عامية وجذرية. اجل، يجب ان تقوم الامبراطورية الاسلامية فالبدا ان الاسلامية تمتلك مقومات اللوحة هي اكثر بكثير من مقومات الوحدة الاوروبية، لماذا تستغفرون اذا عندما نقول بالوحدة الاسلامية؟»

وهؤلاء الذين يقولون هذا هم القلة الآخرون الذين

في آخر المطاف، يكتشف الاوروبيون ان ناطحة السحاب تنتقل حذاء من القش! التفهقات تبعث من تلك الزججات العتيقة التي هي أفواههم: «كما اقترت نهاية الاتحاد السوفيتي، اقترت نهاية الولايات المتحدة. هذه هي كوميديا القرن: «الاجداد يرون أحفادهم...».

القليلون أولئك الذين يبتنون نظرية جان - ماري لوين الذي يقول ان الأوروبيين هم الذين صنعوا افريقيا التي كانت عبارة عن «مستودع للملح الأسود» وهم الذين صنعوا أميركا بباقرها التي اذ ادخلت عليها بعض التعديلات الكيميائية، فقد تحولت الى سيارات ليموزين...

صاحبا لوين يتقاسم الماس الأسود، والدم الأسود، في افريقيا، وهو يستغرب كيف اننا جعلناهم «شعبا»، ثم يكاد يقول ان فرنسا ارتكبت خطأ هائلا حين بعثت بديفانييت مع خمسة الاف متطوع في حزيران (يونيو) ١٧٧٧ للقتال مع «الاميركيين» ضد البريطانيين، فقد كان يفترض ان تلعب لعبة المستحيل بنجاح، أي ان يتم اقتسام تلك الارض بصورة خلافة كي لا يحل راعي البقر محل شارلمان.

لكن الأوروبيين، بمن فيهم المعتدلون، يقولون انهم بدأوا يستخدمون أنوفهم في رؤية الاشياء. وهم لذلك يشعرون انه لن يكون بعيدا ذلك اليوم الذي يقتسمون فيه التركة الاميركية في ما بينهم. على طريقة غرنا غارو تموت أميركا. الكلب يضع على السلة الوقت والخبز، ويكرر نفسه كل يوم. ربما لهذا السبب قال لهم رونالد ريفان انه سينقل مياه الميسيسيبي، وبواسطة أنابيب ما فوق الصوتية، الى سطح القمر الذي لن يكون مجرد قنديل عجوز. وتساءلوا في واشنطن: كم تحتاج النملة الى وقود كي تصل الى القمر؟

لا يجوز ان تستهتروا الى هذا الحد بالامبراطورية الاميركية، وقد قلنا لكناث باريس، مثلا، اما حانة المائنة أو حانة سوفيتية. هذا ما يوحى به جان-جاك سرفان - شرايبر الذي يتساءل بذعر عما اذا «ركنا نستشهد مع مطلع القرن انفجار الحرب الباردة بين أوروبا وأميركا».

هو يحذر: يجب أن نفرق بدقة بين راعي البقر والمسيو ديكرات... اذا وضعت القبيلة الذرية بين يدي ديكرات فقد يصنع لها قديمين تذهب بها الى المدرسة كي تتعلم كمية مناسبة من الفلسفة، وقد تتحول مع الوقت الى خزانة للكتاب، ربما الى مقبرة. هذا الأمر يقرره العقل «البحث»، اما اذا وضعت تلك القبيلة بين يدي راعي البقر، فسيفكون عليه أن يستريح صديقته البقرة: «السنا منتقن على ان النار هي عبارة عن حقل من العشب الاصفر، فلماذا لا تكون الكرة الأرضية كلها حقل من العشب الاصفر؟»

البقرة تستشير أسنانها: «أجل، أجل، ان بطني يتسع للكرة الأرضية». لكن الأسطورة قالت لنا ان الكرة الأرضية تنفد على قرن ثور لا على أسنان بقرة.

ما الفرق بين الثور وزوجته.. الثورة؟

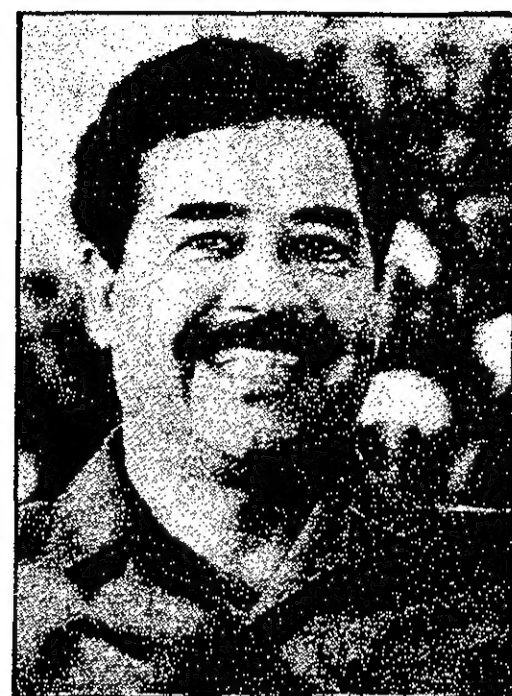
السياسات المقفلنة

طهران تبجث عن

حلف عربي-ايراني



● عزيز ولايتي وبينهما دي كويلر



● صدام حسين

كلامي هذا سوف يقولون ان رفسنجاني كان سعيدا جدا بوقوع الزلازل لانه يعمل لمصلحته. هكذا يفكرون، اجل بهذه الضراوة يفكرون. والواقع ان الابواب المغلقة لا تحمي احدا. هل يريدون منا ان نصبح مثل البانيا؟ لم يعد هذا جائزا في الوقت الحاضر، فنحن نواجه خطرا كبيرا، الرئيس رفسنجاني يعتقد انه من الضروري اقامة حلف ايراني - عربي لمواجهة الاحتمالات، لكن الاميركيين والصهاينة الذين تعرف مدى قوتهم يضغطون الان للحيلولة دون ذلك!

«انا اقول لك ان مجرد عقد لقاء بين علي اكبر ولايتي وطارق عزيز يعني ان اشياء كثيرة تغيرت في ايران. لقد تعرف رفسنجاني اخيرا، لكنه الان في أقصى حالات الخطر. انا اعرف ان المتطرفين عارضوا ذلك اللقاء واطلوا التهديدات، لا بل انهم حاولوا تنظيم اعمال شغب، ولكن ان جانبنا الاستجابية الضعيفة كان هناك قرار من رئيس الجمهورية بقمع اى محاولة من هذا القبيل. ولعلك تعرف ان الجيش، كل الجيش، يقف الى جانب رفسنجاني، هذه هي مشكلة محتشمي الذي لا تأثر بذكره داخل الأجهزة الامنية. لا اقول هذا كي تفهموا ان محتشمي قد قل قوته، فلا يزال هناك مجال للتأثير في فئات تمت تبعتها بصورة سلبية، وهذه الفئات مستعدة للقيام بعمليات انتحارية لاشارة الاضطرابات في البلاد، لكن الذي بات معروفا هو ان الأجهزة المختصة تراقب الاوضاع بصورة دقيقة جدا،

لان لهذه المنطقة علاقات تاريخية بايران. وهو يرى ان علينا ان نتعامل مع هذه التحولات من موقع القوة حتى لا نسقط في الضياع. هناك التاريخ، يا صديقي، يتصف بالكثير من القفظة. وانا اقول لك ان الاميركيين والصينيين بشكل خاص يراهنون على دخول المنطقة في الفوضى كي يتسنى لهم ابتلاعنا. ولهذا كان تجاوب الرئيس رفسنجاني سريعا مع مبادرة الرئيس صدام».

اضاف: «انا افهم الرئيس رفسنجاني كثيرا. لست قريبا منه رغم اننا التقينا عدة مرات انا اقرب الى شقيقه الذي ينقل الى اى افكار الرئيس الذي لا يستطيع ان يتوقف عند جدار الدم. نحن نحاول الافادة من امثولات كبيرة حصلت في هذا القرن. المانيا احتلت فرنسا كما احتلت دولا اوروبية اخرى. ان تاريخ أوروبا هو تاريخ الدم، ومع ذلك فالأوروبيون وجدوا ان من مصلحتهم ان يتحدوا. نحن هنا في هذه المنطقة نتجه نحو المصير نفسه وان كان علينا الاعتراف بان المواقف هائلة ومأسوية».

يهاجم المتطرفين بعنف: «تصور انهم كانوا ضد قبول المساعدات الدولية التي عرضت علينا من الخارج. الأفضل ان يموت الضحايا تحت الاقناس او ان تجتاحهم الوبئة. هكذا يفكرون دون خجل، الانسان لا يعنهم شيئا. ولكن ليس الانسان هو محور الدين الاسلامي؟»

قال ان المبادرات الدولية كان لها تأثيرها النفسي الكبير على الشعب الإيراني... وبالطبع عندما يقرأون

العسكرية لا تؤكل مع الدجاج

نفسها التي احدثت ثورة في البطون بواسطة الهوت دوج. يوما ما قد يكتشف الاميركيون ان ما أتوا به فعلا هو عبارة عن قطع من لحم القمر.

أجل، أجل، في عام ١٩٩٩، قرأت في مجلة «الأكسبرس» الفرنسية ان «مهندس طعام» أميركي أعد طبقا شهيا للغاية دعاه... طبق القمر. وحسبما أذكر، فان المادة التي صنع منها الطبق لا الطعام، كانت مادة لأمعة جدا، كما لو اننا أمام وعاء ضوئي أخذت فيه شرائح لحم الخنزير شكل الحجارة التي عاد بها نيل ارمسترونغ من رحلته الميمونة. وما يريد ان يقوله الاميركيون هو انهم احدثوا ثورة في الحضارة، حتى اذا ما فكر الأوروبيون في الايام بثورة مضادة فان هذا قد يتطلب نصف قرن على الأقل... ولكن هل تعلمون ماذا سيحدث بعد نصف قرن؟

القرن؟ العالم الفيزيائي الاميركي ركس ماكينكي هو الذي يطرح هذا السؤال ليقول: «ربما تمكنا من نقل الهواء الى المريخ».

... وعلى الأوروبيين ان يلحقوا بنا!

يعرف الناس في القارة العجوز ان الاحتقان الجغرافي يصنع الاحلام السيئة، ولهذا كانت الحدود تتراقص دون انقطاع. ألم يقل برتراند راسل «اننا تبني اوطاننا كما تبني القبور عادة»؟

المشكلة الآن ان تعدد في الجغرافيا التي تشبه الاوعية الضيقة (وهو ما يستتب استراتيجيتها المطرقة)، فالتطور يجب ان يكون عموديا، ولم يعد ينقص أوروبا أي شيء ما دام الظل الاحمر، وكان الظل الفولاذي، قد تلاشى تقريبا.

ولتقرأ هذا التساؤل المثير لماكس غالو أيضا: «لو لم يظهر أدولف هتلر، فكيف كان بامكان الاميركيين ان يضفوا ايديهم على أوروبا هكذا؟»

ويكاد يقول انه بعد أزمة عام ١٩٢٩ التي استمرت حتى عام ١٩٣٦ تقريبا، كان هناك في الولايات المتحدة من يعتقد «ان السلة الوحيدة التي ستوردها من أوروبا هي الفوضى». والحقيقة ان مؤتمر الصلح في فرساي لم يرسم «نهايات سعيدة» للحرب. ما حدث، وكما قال ويلز، كان اشبه ما يكون بـ «اعادة ترتيب الامم».

كان الاميركيون يبحثون عن أي ثقب للنفاذ، وكم



● نويل البرجي

كما ان الرئيس رفسنجاني خفف من تحركاته، خصوصا بعد المحاولة الفاشلة لاغتياله في منطقة الزلازل. والحقيقة ان المسألة لم تعد مسألة أشخاص، فهناك نهج يتم ارساؤه تدريجا. وتستطيع ان تتلصص حدود التجاوب مع هذا النهج من خلال المشاعر الايجابية التي تعامل بها الإيرانيون مع اللقاء الذي عقد بين ولايتي وعزيز. وانا اتيت من طهران الى دمشق وصي معلومات تقول ان لقاء سعيد بين الرئيس رفسنجاني وصدام خلال هذا الصيف. صحيح ان اللقاء الاخير اثبت وجود خلاطات عميقة في وجهات النظر بين البلدين حول مسائل اساسية، لكن الاجواء كانت اكثر من ودية. استطاع ان اقول انها كانت «رحيمة» وكان

الرجلان يتكلمان بمنتهى الصراحة».

والذي فهمته من كلام بعض الذين التقيتهم ان الرئيس رفسنجاني الذي عرف كم ان الحرب كانت مكلفة بالنسبة الى بلاده يتطلع الى ما يمكن تسميته «مشروع مارشال عربي» للمساهمة في اعادة تاهيل البنية التحتية في ايران.

والذي يمكن أستنتاجه هو ان الحملات الاعلامية التي تشن بين الحين والآخر ضد الرياض لا تستند الى اية حقائق سياسية، فالإيرانيون يريدون المساعدة السعودية، وهم يضغطون في الاتجاه الخطأ فيما يقول لنا سفير عربي وثيق الاطلاع في دمشق ان طهران تريد من الرياض ان تلعب دورا ضاعطا لحمل واشنطن على اعادة الارصدة الايرانية المحتجزة في الولايات المتحدة.

ويقول السفير: «بالطبع، الوساطة في هذه المسألة ليست مهمة المملكة العربية السعودية، فتسه عوائق كثيرة تجعل دون ذلك، ثم هل ان وساطة من هذا القبيل يمكن ان تكون منطقية قبل تحقيق السلام الشامل وعلى

أسس تعاقدية واضحة؟».

والذي بدا من الاحاديث ايضا ان طهران لا تزال تحاول ان تلعب على بعض المواقف العربية، فاحد لا ينكر ان هناك دائما ثغرات في العلاقات العربية - العربية، حتى عندما تكون هذه العلاقات في ذروة قوتها!

وملاحظتي هذه نفقتها الى احد الإيرانيين الذين التقيتهم، مؤكدا على ضرورة اعتماد السياسات الواضحة والمباشرة، فالعصر لم يعد يتحمل العلاقات الغامضة والمتعرجة، والتطرق الى هذه النقطة سرعا ما يثير حساسية الإيرانيين الذين يعودون الى مسلسل الانتهاكات، وان كان واضحا ان ثمة تعديلا بينا في

التوجه السياسي، فلقد سبق والتقيت في الامتعة اياها رجال الدين بدوا وهم يحللون الاوضاع كما لو انهم أتون للثمن من الكهوف، حتى انني عندما توقفت امام احد هؤلاء نهاية كارثية لحرب اخطيح (بالنسبة الى ايران) راح رجل الدين يصغف بمصيبة بالملح الفارسية

من انتقل الى العربية ليستعمل عبارات فظة للغاية في وصف سذاجتي السياسية. ويبدو اني اثرته بمصمتي فكاد يتهمني بالكفر لو لم اتحول الى المواجهة. وانتهى

بيننا الحديث عند هذه النقطة...

الآن، يعترف الإيرانيون باخطائهم: «لعلنا كنا بحاجة الى هذا الزلزال» لماذا؟ «حتى يفهم الدين لم يتعلموا من حرب الخليج، ان علاقات بداءة ومكافئة مع العالم هي علاقات ضرورية للغاية».

ان يتفوق وجود الخلافات حول مستقبل شط العرب... لكن التسوية ان تكون مستحيلة ابدا. وهناك قاعدة لدينا، كما لدى العراقيين، بان الحل يجب ان يكون من صنع ايدينا، والا فان القوى الكبرى، وكما كانت توجه الحرب تبعا لمصالحها، ستوجه اسلحتها تبعا لمصالحها ايضا».

للمرة الاولى تكتشف كيف يكون «التعاقل الايراني» دائما كانت الكاية تبدو وكأنها الضرورة العقائدية او النفسية. الان تفاجأ: الإيرانيون يشككون...

... ولا تصحك معنا اخطاؤنا!..

ن.ب

عاجبه به عما اذا كان هيرو هيتو قد فكر في احتلال واشنطن كما فكر هتلر باحتلال موسكو.

ربما لهذا السبب تدخل الاميركيون، ومضوا في التدخل الى حد القاء القنبلة الذرية على هيروشيما وناكازاكي...

عاب الحليب كانت تتدفق على أوروبا لا الدبابات، ولكن ألم يقل موريس تويران ان الحليب الاميركي الذي كان «يصطنع» كان حليب اليابالسة، فالتشركات الاميركية ما لبثت ان سلكت «طريق الحليب»، لتبدو القارة كما لو انها مستمرة حقيقية، فمن أصل مائة شركة كبرى في أوروبا، هناك ثمانون منها اميركية.

وكان ان توينبي قال ان رعاة البشر تغلبوا على الفلاسفة، فالأوروبيون المثلثون بالفلسفة كانوا يعتقدون ان باهكانهم تحويل أميركا الى تركة مستقبلية، الذي حصل هو ان الخبز الاميركي راح ياكل أوروبا.

الفرنسيون مقتنعون، وكذلك البريطانيون، والالمان بطبيعة الحال، ان أي منهم لا يستطيع ان يكون أكثر تابع للولايات المتحدة، حتى ان معارضي رئيسة الحكومة البريطانية كانوا ينشرون مثل هذا الحوار القصير بدلائله العميقة: «هل تعلم ما هي مارغريت

تاتشر؟ أجل، انها «ساوث كارولينا»، أي انها احدى الولايات الاميركية».

هم يعتقدون ان الوحدة، أو أي صيغة من هذا القبيل، يمكن ان ترتفع بهم الى مستوى الولايات المتحدة، أي ان افكار الديكتاتورية لم تعد تستعمل لتصنيع الدم، وانما لتصنيع الطازجة. وهذا ما يخيف الاميركيين الذين بات البعض منهم يمشي لو ان الجدران انتزعوا مقلات السلطة من ميخائيل غورباتشوف وعادوا الى تسويق الذعر في أوروبا.

الولايات المتحدة هي التي تخيف الأوروبيين على ان يكون المهرجان هادئا، فكل شيء يجب ان يتم بعيدا عن الصيغ، وايضا بعيدا عن التحدي. ولنمرة الاولى تقول المرأة الفرنسية ان الرجل الانكليزي يمكن ان يستعمل كمدة في أيام الشتاء (لا في أيام الصيف، والا لبقيت الحساسية التاريخية على حالها)، ولنمرة الاولى تقول المرأة الانكليزية ان احرار الشاه الفرنسي يعطي نكهة النبيذ المعلق للشاه.

لماذا لا يدفن نابليون بونابرت والدوق اوف ولينغتون في قبر واحد؟ المشكلة ان أي قبر لا يستطيع ان يستوعب أكثر من جثتين، وعلى كل حال، فهذا تبقى مسألة تقنية: الفرنسيون بدأوا يقولون: «عندما لم يعد يختلف نابليون بونابرت عن... بريجيت بارود».

هذه هي كلمة السر التي توحده أوروبا، ففي ألمانيا بدأوا يعلمون اولادهم ان «أدولف هتلر كان اعصارا أتى من البعيد وذبح الى البعيد».

التاريخ ليبة نبيذ، ثم ليبة أخرى...

نبيه البرجي

ليست «حالة وطنية» بل حالة فوضوية!

الليثانية، وعلى رأسها سمير جمعة في العراق، كانت هناك ردة فعل عاصفة ضد إسرائيل في المجتمع الماروني. وكان على كريم بقرادوني الذي تولى هندسة العلاقات السورية - اللبنانية أن يبحث عن البديل، مستفيداً من التفكك الذي يسود الخريطة العربية.

لكن حرب الشرق خلقت واقعاً جديداً فسمير جمعة لا يتقصه الحسد السياسي ولا الرؤية السياسية. واتضح أنه يعرف حدود المازق الذي يتخطى فيه، وأن كانت وسائل

اعلامه توحى بأنه المنتصر على الأرض لجرد فشل العماد ميشال عون في الغائه، حتى وأن نفي هذا الأخير ذلك، لكن الحقيقة تقول أن الجنرال كان يرمع اجتثاث «القوات اللبنانية» نهائياً لو لم يصطدم، وحسب قوله، بـ«اليهود».

جمعة في جبيل وتبرون، ولم يعد موجوداً في المتن الشمالي، إلا في جبيل صغيرة، ولا في المتن الجنوبي، أي أنه على «حدود الدم» مع الرئيس سليمان فرنجة وعلى «حدود الديابات» مع القوات السورية، وهو أن يدرك ومن خلال تجربته الشخصية، أن الإسرائيلييين لا يستعملون أي شخصية لبنانية أو أي قوة لبنانية أكثر من كونها سلعة تكتيكية فإن «الهرب» باتجاه الشرية هو أفضل السبل، ولأنه ان اتصاله مع المقر الرئاسي تمت بصورة يومية وصارخة، ولكن ماذا عن العماد ميشال عون؟

كثيراً كانت تعتقد أن العماد ميشال عون هو العقبة الوحيدة في وجه التسوية، حتى إذا ما تمت إزاحته فإن كل شيء سيسير على ما يرام، أما الآن فهي تعتقد أن بقاء عون قد يكون ضرورة ماسة لمواجهة «الحالة اليهودية» في نقاط معينة من المنطقة الشرقية، لا بل أن هذه الحالة التي ترتدي اقنعة مختلفة تبغي اختراق المقر الرئاسي وعبر جبيل لم تعد خافية على أحد.

ولعل اللافت هنا ما ينقل عن أوساط سياسية فرنسية من أن العماد ميشال عون لم يفقد فاعليته السياسية، فعمل الأقل يمكن «استعماله» في أي حل كسد في وجه الاصولية المسيحية التي تتعثر حتى في أوروبا نفسها وفي أميركا نفسها بؤرة نموذجية لتسلسل «الفيرس

اليهودي». وفي هذا السياق بالذات، لا مجال للقول أن المبادرة الفرنسية منفصلة عن المبادرة البابوية، فتمتة الاقتناع في باريس وفي الفاتيكان معاً بأنه أن يتم وضع سمير جمعة أكثر فاعلاً نحو الجاذبية الإسرائيلية فإن العماد عون الذي سبق للسفير رامي قال أنه فشل لأنه تصرف عسكرياً سياسياً وتصرف سياسياً كمسكري، أظهر قابلية مثيرة للتراجع عن كل شعاراته ليسجل خطواته في اتجاه

ما كان يعتبرهم أعداءه الحقيقيين، حتى أنه لم يتورع عن تقديم اعتذار «شديد الهمجية» إلى الوزير وليد جنبلاط لأن جنوده الماريطين على إحدى التلال في منطقة سوق الغرب أطلقوا النار على شخص في الجهة المقابلة فأردوه قتيلاً. بل أن المسألة لم تتوقف عند حدود الاعتذار، فقد كان هناك وعد بمعاينة المسؤولين عن المنطقة الشرقية على هذا

وحيث يهتريه الرجال في المنطقة الشرقية على هذا النحو فلا بد أن يتدخل الفرنسيون وأن يتدخل البابا أيضاً، فيما يعود الرئيس إلياس الهراوي من جولته الخليجية ومعه أمال كثيرة حول مشروع مارشال عربي وبوادي ولاية يساهم في أعمار لبنان، ومع الأعمال هناك تعليمات ولوية بأن المباحات الضاغطة في المنطقة قد تكون الظروف المالية للمضي في الخطوات الخاصة بتسوية الأزمة اللبنانية.

الجميع، اقليمياً ودولياً، يعتقدون أن التسوية في لبنان أصبحت ضرورة استراتيجية لاستثناء إسرائيل، وهنا يأتي الفرنسيون ويقولون أن الإسرائيلييين هم هم في خلافتهم مع واشنطن وموسكو معاً، فتقدموا..

.. أو تراجعوا!!!

نبية البرجي



● الأصليون اليهود

افكار يرايا فافرطوية

(تحديدا)، فالتقارير التي ترد إلى المراجع السياسية المختصة تؤكد بأن «الجمهور الإسرائيلي» في مناطق كسروان وجبيل أصبح علنياً إلى حد ما. وعلى هذا الأساس، فبدلاً من محاولات الغاء قائد «القوات اللبنانية» وهو الأمر الذي لا يمكن أن يحدث أبداً مادامت هناك مظلة معينة تؤمن له الحماية، تتم محاولة دفعه باتجاه الحل اللبناني الشامل، ولكن هل يسمح الإسرائيليون لسمير

جمعة بأن يدخل في الحل الشامل؟ المصادر أباه تقول أن الإسرائيلييين يعترفون كيف يضعون قائد «القوات اللبنانية» في «الجو» إذ وصل التهديد «طازجاً» إلى الدكتور سمير جمعة بأنه إذا تجاوز خطاً معيناً فلن يبقى هناك أي أن الاستخبارات الإسرائيلية التي يعرف الجميع مدى تغللها في بعض قطاعات «القوات اللبنانية» ستكون جاهزة للتخلص من جمعة في الوقت المناسب لتتطلب ذلك البديل الذي يكون أكثر قابلية للتفاهم معها.

والواقع أن جمعة ليس «إسرائيلياً بالفطرة»، ولا حتى الصني (إذا ما طرحت عليهم أسئلة من دول معنية بالقوة الصينية) بالقول أنهم إنما يفعلون ذلك للحيلولة دون يمكن بيع أي من الدول العربية قبيلة ذرية، لا بل أن الإسرائيلييين ردوا منذ أكثر من ستة تقريبا، وداخل أوساط أميركية كانت تعارض مثل ذلك التعاون، أنهم لو لم يفعلوا ذلك لكان ونغ هسيا وبيغ سلم ياس عرفات القبيلة الذرية، وبالطبع دون أن تكون مطرزة بالحبر.

الآن تقف موسكو بين الولايات المتحدة والصين في الشرق الأوسط. والدبلوماسي الأوروبي الشرقي يؤكد لي أن الرئيس غورباتشوف مستعد لوضع كل الخبرات التكنولوجية، بما فيها تلك التي تتعلق بتكنولوجيا الفضاء، تحت تصرف العرب وبأسعار هي أدنى بكثير من الأسعار الأميركية، وماذا عن المفاعلات النووية؟

وكذلك ضرورات الاستيعاب تتطلب إقامة «ترتيبات إسرائيلية» في كل من لبنان والأردن، حتى إذا ما فرضت مثل هذه الترتيبات فعلاً، أن عمليات عسكرية أو باتارة المواجهات الداخلية، فإن الخريطة العربية كلها ستهدم. حتى أولئك الذين يعتبرون أن لبنان والأردن دولتان

اصطناعيتان (ومن بينهم محمد حسين هيكل، وقد قال ذلك «بصرحة»)، ليسوا بطبيعية الحال، مع الغاء هاتين الدولتين بوسائل إسرائيلية، أي أن الإلغاء أو التذويب أو التجزئة لا تستعمل لتصبح خريطة إسرائيل وإنما لتصبح خريطة الشرق العربي التي رسمتها اتفاقية

سايس - بيكو عام ١٩١٦، ثم دخلت عليها بعض التعديلات الجزئية والمختارة. وفي كل الأحوال، فإن الظروف العربية ليست على ذلك المستوى من العناية الذي يسمح لها باحتواء الحالات الشاذة، هذا فضلاً عن أن لبنان يمكن أن يشكل نموذجا فذا لقدرة المجتمع العربي على تأمين التفاعل بين التشكيلات الدينية أو العرقية المختلفة، فإذا ما سقط لبنان سقط النموذج.

السفير البريطاني في بيروت جون إلن رامي كان يقول أنه لا ينظر إلى لبنان من الزاوية الأنية، أي من الزاوية التي توحى بأن هذا البلد تحول إلى «مفركة» لإنتاج السلع

الثالثوث

الأصولي

في الشرق

الأوسط

هل يؤدي الخوف من قيام «إمبراطورية أصولية» إلى

تضارب عربي - عربي لنهاية الحرب في لبنان؟ الذين يتابعون الصحف الأوروبية، وخاصة الصحف الفرنسية، يلاحظون حجم الذعر الذي يتم التعامل به مع «التحول الأصولي» في الجزائر والذي لا يمكن أن يتوقف عند حدود الرأفة، ودون أن تكون هناك أي خطوط «حقيقية للمناعة» فالي الهاشمية الاقتصادية هناك الاهتزاز الثقافي، حتى أن وزيراً من إحدى دول شمال أفريقيا لم يتردد في أن يقول لي: «الحقيقة، أننا نبدو وكأننا نبني .. الانتهاز»، مركزاً، وبصورة دقيقة، على التوتر الثقافي العميق الذي لابد أن يحدث فوضى اجتماعية لا نهائية. ولعل هذا هو الذي يحمل الفرنسيين على القول أن دول شمال أفريقيا تشهد «انهياراً نحو .. الأعلى».

التعابير الفرنسية، كثيرة على كل حال، فهم يتحدثون عن «المستقبل المحجب» أو عن «المستقبل الذي يرتدي التشادور»، لكن المتر جداً كان ذلك الكلام الذي صدر عن رئيس وزراء سابق لا تنقصه الخبرة ولا الرؤية، وهو ميشال ديبريه، فقد قال في مقال نشرته «لو كوتيديان دو باريس» أن «الاسلام أصبح الآن عدو أوروبا وعدو فرنسا أولاً»، وأن الخطر يمكن أن يأتي من الجنوب، مطالباً بأن تبقى فرنسا على مستوى تسليحها.

ديبريه شدد على أن «فرضية أن يحتاج تصاعد الجهاد المقدس منطقة المغرب بكاملها أصبحت فرضية قابلة للتحقيق»، مضيفاً بأن الحركة الإسلامية التي أحرزت انتصاراً في الانتخابات المحلية في الجزائر تحمل تهديداً لفرنسا.

والفرنسيون الذين يدركون حدود التواصل العضوي بين الشرق والغرب، يقولون أن هذا التواصل يمكن أن يتم عبر الحقل الثلاث: الجزائر-مصر-الأردن، والجزائر-مصر-لبنان، وأن كانت توجد سلطة قوية في الأردن بإمكانها أن تستوعب المد الأصولي مادامت أكثرية الضباط تقف إلى جانب الملك حسين، فإن الأمر يبدو مختلفاً في لبنان حيث تحولت حتى «الزوارب» إلى جمهوريات مدججة بالسلاح.

والواقع أن السوريين لا يستطيعون إلا أن يأخذوا بعين الاعتبار تنامي المد الأصولي في كل من لبنان والأردن، وأن كان هناك من يلقى عليهم مسؤولية تسريب الأصول الإيرانية إلى الأراضي اللبنانية «في إطار الصراعات العربية - العربية». أما الجهات الغربية من دمشق فتكر أن الدخول الإيراني إلى لبنان تم في ظروف ضاغطة للغاية، واحتدياً في فترة الاجتياح الإسرائيلي، وعندما لم يكن هناك لبنان، فيما كان اللبنانيون بحاجة إلى أي بديعية إضافية لمواجهة الاحتلال.

لكن الأمور بدأت تأخذ منحى دراماتيكي، فالأصولية لم تعد مجرد «افكار يلحى طوية»، بل أنها «افكار يافظا طوية». ونحن نزيد الأصوليون قوة في كل من لبنان والأردن، لا يمكن لسوريا أن تبقى بمحاض عن هذه المستعدات، حتى وإن كانت قد حققت انتصاراً عاصفاً عليهم في الحرب التي جرت بينها وبينهم في نهاية السبعينات وحتى مطلع الثمانينات.

والمنطقة في الأصولية في لبنان ليست «حالة وطنية» أو أنها «حالة موضوعية» يمكن ضبطها، «استثناء» وأن كان ثابتاً أن مرضية اليأس في لبنان، وهي أكثر اتساعاً من أي بلد عربي آخر، تعتبر بؤرة نموذجية لانتاج مختلف أشكال العنف، وسواء أكان العنف الأبيض أم العنف الأسود.

يضاف إلى ذلك أن هناك قناعة عربية عامة بأن حكومة اسحق شامير إنما شكلت بهذه الطريقة كي تتبنى كليا أفكار ارييل شارون الذي يعتبر أن الضرورات الأمنية

ول الى منطقة الشرق الأوسط

الصينيون يركبون

الاقمشة المزركشة

المطرزة حيناً آخر، للوصول إلى الشرق الأوسط يريدون أن يكون لهم مكان مستقبلي في هذه المنطقة، ربما بالتواطؤ مع جهات أميركية (مدمومة صهيونية)، فالخبراء الروس يعتقدون أن تلك المنطقة الممتدة من آسيا الوسطى «هيوفا» إلى غربي القارة ستشهد في القرن المقبل ما يمكن تسميته بالتحويلات السريالية.

وهنا يكشف الدبلوماسي الأوروبي الشرقي لـ «القبس» أن الإسرائيلييين كانوا يبررون دوماً تعاونهم التكنولوجي مع الصين (إذا ما طرحت عليهم أسئلة من دول معنية بالقوة الصينية) بالقول أنهم إنما يفعلون ذلك للحيلولة دون يمكن بيع أي من الدول العربية قبيلة ذرية، لا بل أن الإسرائيلييين ردوا منذ أكثر من ستة تقريبا، وداخل أوساط أميركية كانت تعارض مثل ذلك التعاون، أنهم لو لم يفعلوا ذلك لكان ونغ هسيا وبيغ سلم ياس عرفات القبيلة الذرية، وبالطبع دون أن تكون مطرزة بالحبر.

الآن تقف موسكو بين الولايات المتحدة والصين في الشرق الأوسط. والدبلوماسي الأوروبي الشرقي يؤكد لي أن الرئيس غورباتشوف مستعد لوضع كل الخبرات التكنولوجية، بما فيها تلك التي تتعلق بتكنولوجيا الفضاء، تحت تصرف العرب وبأسعار هي أدنى بكثير من الأسعار الأميركية، وماذا عن المفاعلات النووية؟

ميداً الاستراتيجيات الحديدية، سيعطي اليابانيون القدرة على الذهاب في المناسخة إلى حدودها القصوى، بحيث تتحول الولايات المتحدة، تدريجاً، إلى قوة ضالعة في الجهة الأخرى، ثمة من يعتقد أنه من الضروري

«تدويب» الصين في مشكلاتها الداخلية للاحتشابة، فمع نهاية القرن يصبح عدد سكان هذه الدولة نحو مليار ونصف مليار نسمة لا يمكن حصرهم، في حال من الأحوال،

داخل ذلك الحيز الجغرافي المحدود. ولعل اللافت هنا هو أن الدكتور هنري كيسنجر الذي كان أول من عمل لتقز فوق سور الصين العظيم لاستكمال عمليات الحصار حول الاتحاد السوفيتي، يقول اليوم أن الصين ستكون قبيلة القرن الحادي والعشرين، ودون أن تكون هناك أي إمكانية لحل المشكلات الاقتصادية التي تزداد عمقا بوسائل ذاتية، فالخروج الصيني الكبير من السور الكبير أمر لا مفر منه. وهو ما يقتضي اتخاذ تدابير فعالة، ومنذ الآن، للحيلولة دون حصول أي تطور منهجي أن في القوة العسكرية أو في الفاعلية الاستراتيجية للصين.

والروس الذين طالما تخوفوا من الجنون الصيني الذي لم يعد معه ذلك الخزن الهائل من الحكمة، يقولون الآن أن الصينيين الذين يمتطون الصواريخ حيناً، ولا تقسمة

بالطبع لا يستطيع الاتحاد السوفيتي أن يبيعكم السيارات الفاخرة أو موجودات متحف اارمييتاج في لينينغراد، لكنه يستطيع أن يبيعكم ما هو أهم من ذلك بكثير: القبلة الذرية».

ولقد بدأ دبلوماسيو أوروبا الشرقية يتكلمون كما لو أنهم دبلوماسيو أوروبا الغربية، مع أن الحديث معهم في السابق كان نوعاً من الحوار المقلب: الأميركيانية ذرية جداً وراعية، لكنهم كانوا ينظرون إلى عيلة المارلبورو كما لو أنها مارلين مونرو. على الأقل!

ذلك الدبلوماسي ينتمي إلى دولة لا تزال على علاقة وثيقة مع موسكو، ربما بسبب مخاوف جغرافية معينة، وهو يقول: «اعتقد أن السوفيت هم الآن أقل تحفظاً بكثير في ما يتعلق ببيع الأسلحة المطورة، وهم يراهنون على ثنائون عربي أعظم بعد زوال الهاجس الأيديولوجي، وربما لهذا السبب، بالذات تنشط الولايات المتحدة لاحتواء الشرق الأوسط خفية: أي تشريد رومي «حساس» لكن

مشكلة واشنطن تكمن في علاقاتها العضوية مع إسرائيل، ودون أن تتوافر العبرة الدبلوماسية التي توفر لها سياسات متوازنة».

في نظره، فإن الأميركيين بدأوا يكتشفون أكثر فاعلراً أن إقامة السلام في الشرق الأوسط هي مصلحتهم بالدرجة الأولى، فمعدماً ينشأ الصراع العربي - الإسرائيلي، لا يعود هناك أي مبرر لسياسات التشكيك حيال الولايات المتحدة، وإذا ذلك سيقيم لليهود بالور نفسه الذي يقومون به في بلدان أوروبا الشرقية، أي دور الوسطاء الذين يسعون بمصالحهم السوق، وفي غياب البنى المستقبلية العربية الحقيقية.

الدبلوماسي الذي يتجاوز الخامسة والخمسين من العمر قال أيضاً: «من واقعاً أنه لو بقي يوري أندريوف عانى قيد الحياة، لما تردد لحظة واحدة في تزويد دولة عربية مثل سوريا بالقنبلة النووية، فقد كان يعرف تماماً أن الصراع العسكري في الشرق الأوسط سيؤدي بإخذ تلك الشكل الكوميدي، أي هي مأسويته، إذا لم يتأمن التوازن السوي. وأنت لا بد أن تستغرب حين أجدهم عن الاستعدادات السوفيتية التي قد لا تكون نضجت تماماً حيال المنطقة، ما دام الواقع يخيم على العلاقات بين الشرق والغرب. لكن الذي استطيع أن أؤكد لك هو أن هناك خوفاً حقيقياً في موسكو من أن يتربط سقوط أسيا البريستي مع سقوط الشرق الأوسط. وقد يكون للصينيين ذلك الدور الكبير الذي يلعب «الجنون الروسي»، فكن واقعاً أن يكن، كهاجس استراتيجي، هي أكثر خطراً بكثير على موسكو من واشنطن نفسها».

الـ «ك.ج.ب» حصلت على معلومات دقيقة حول مدى التعاون بين بكن وتل أبيب، ولعل هذا هو السبب الحقيقي وراء تشدد الرئيس ميخائيل غورباتشوف في موضوع هجرة اليهود السوفيت. لكن هذا إن يوقف، في حال من الأحوال، النشاط الصيني في المنطقة، ففلسفة «السور» تدخل في أساس التشكيل الفلسفي للتاريخ الصيني، وقد لا تتردد بكن في إقامة ما يمكن أن يسمى «الحائط الأصفر» لمدل موسكو أسوياساً (وصول إلى الشرق الأوسط). والدبلوماسي أياه يكشف عن أن توتراً اجتماعياً عميقاً يحدث في عدد من المدن الروسية، فقد ضبطت الأجهزة الأمنية المختصة أسلحة ومقترجات كانت معدة للاستعمال ضد اليهود الذين يستعدون للترحيل إلى إسرائيل. وإذا كانت الدوائر الغربية تقدر ذلك بالعودة الميكانيكية إلى اللاسامية، مع عودة المجتمع الروسي إلى وضعه الطبيعي، فالحقيقة أن هناك أسباباً ميدانية أخرى، من بينها التعاون الصيني - الإسرائيلي.

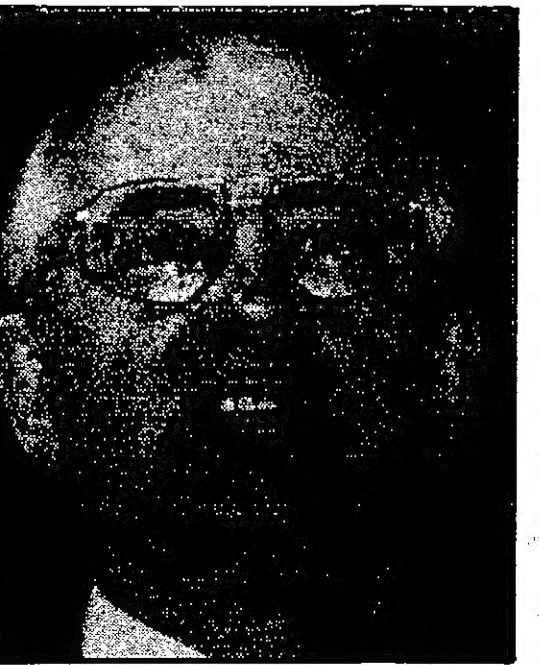
ويقول الدبلوماسي الأوروبي الشرقي أن هناك وجهتي نظر في واشنطن حيال الصين، فإذا يوجد من يقول أن من الضروري منح بكن فرصاً محددة لقضم التركة الروسية في آسيا، وهذا أن يجد من احتمالات القوة الروسية، فإنه يساعد على امتصاص الفجائية اليابانية، ففي واشنطن ثمة من يعتقد أن فرضية الأسواق المالية، وبعد سقوط



● عرفات



● هسايو بيغ



● غورباتشوف

تضام صيفرة

كاليفورنيا

عرضت إحدى الجامعات الأميركية على الزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف العمل لديها، في حالة خسارته السلطة في الاتحاد السوفيتي. وقد تلقى غورباتشوف العرض في يونيو الماضي، أثناء زيارته لجامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا، إثر لقاء القمة الذي عقده مع الرئيس الأميركي جورج بوش في البيت الأبيض.

وتقول مصادر الجامعة إن الزعيم السوفيتي، أثناء الزيارة، أبدى إعجابه بجمال كاليفورنيا، وأعرب عن أمله بالعودة إليها مرة ثانية، فعلق جورج شولتز، وزير الخارجية الأميركية السابق الذي يشغل حالياً منصب بروفيسور في كلية العلوم السياسية والاقتصاد في الجامعة، أثناء شرحه بك هذا، في أي وقت.

وتقول مصادر الجامعة إن هذه المبادرة من جانب شولتز، استاذ الاقتصاد الدولي بالكلية، لم تكن بدافع اللياقة الدبلوماسية، وإنما تضمن عرضاً صريحاً للعمل.

وبالطبع، لم يعلق غورباتشوف الذي يعاني من متاعب داخلية كثيرة على عرض شولتز ولكنه لا بد يتذكر أن الكسندر كيرسكي، الذي تزعم ثورة فبراير التي أطاحت بقيصر روسيا عام ١٩١٧ انتهى به المطاف للعمل كاستاذ في جامعة ستانفورد.

موسكو

أول صحيفة أميركية سوفيتية نزلت إلى الأسواق في موسكو هذا الأسبوع. الصحيفة تحمل اسم «WE» وتعني نحن، أو ربما كانت الحرف الأول من كلمتي WEST-EAST أي الشرق والغرب، وهي تصدر عن مؤسسة تتشارك في ملكيتها مؤسسة هيرست الأميركية للنشر، ومؤسسة الألفستيا التي تصدر عنها جريدة الألفستيا الرسمية.

وفي افتتاحية العدد الأول الموجود في الأسواق حالياً، ذكرت الصحيفة أنها ستتركز على الفضائح والرياسة والرسوم الكاريكاتيرية.. إلى جانب الأخبار والتحقيقات السياسية.. ويحتوي العدد على تحقيق لصحافي سوفيتي ينهم فيه الحكومة بمحاولة التخفيف من أخطار مرض الإيدز وتحقيق آخر يكشف أن الحكومة تعتزم مقايضة عدد من الديارات بكميات كبيرة من أكياس منع الحمل والألبسة الداخلية الفاضحة.. كما يحتوي على تحقيق عن أفلام الآترة الجنسية في الاتحاد السوفيتي.

ومن ضمن شروط اتفاق المؤسسة مع الحكومة السوفيتية لإصدار الصحيفة، لا تخضع موادها للرقابة.. وقال جون والاش، محرر الشؤون الخارجية في مؤسسة هيرست «إذا كانت المواد التي ننشرها لا تعجب غورباتشوف، فليقتطع شخصياً ويقول لنا ذلك ولا، فإن الأمر لا يخضع لسيطرته».

ومؤسسة هيرست هي التي تتولى تزويد المواد السياسية للصحيفة، وتأمل أن تنشأ مطبعة خاصة لطابعها في موسكو.

جنيف

مع اتجاه ألمانيا إلى الوحدة، بدأت دولتان في أوروبا، هما النمسا وسويسرا، تتحان إلى الجذور.. وقبل مدة تسال أحد وزراء الخارجية الأوروبيين بصوت مسموع، معرباً عن قلقه من الشكل الذي ستخذه أوروبا بعد الوحدة الألمانية، عندما تحقّق الوحدة الألمانية. فما الذي ينتج دولة مثل سويسرا أو النمسا من المطالبة بالانضمام إلى هذه الوحدة، خصوصاً وأن ثلاثة أرباع السويسريين وكل النمساويين يتحدثون اللغة الألمانية.

والرابط بين ألمانيا وسويسرا والنمسا لا تنفك عند حدود اللغة، فالسويسريون والنمساويون ينتمون إلى القبائل التي كانت تتكلم في الأجزاء الجنوبية من ألمانيا في فجر التاريخ.. والفصح الشعبية السويسرية الشهيرة عن وليم شل أحد أبطال سويسرا القوميين، خلدتها الكاتب الألماني فريدريك شتيلر، ومهاجر الريف في فيينا كانت تستقبل أدولف هتلر - وهو من أصل نمساوي - كما كانت تستقبل بتهون وكيرفارد.

والاستثمارات الألمانية في النمسا وسويسرا كبيرة جداً، وهناك ما يزيد عن مليون عامل يعملون في الصناعات الألمانية في الدولتين.. وتشكل الاستثمارات الألمانية في النمسا ما يعادل ٤٠٪ من إجمالي الاستثمارات، وتعتبر الصحف والمجلات الألمانية هي الأكثر رواجاً في سويسرا والنمسا.. وتشكل مبيعات هذه الصحف ما يعادل ٧٠٪ من إجمالي توزيع الصحف في البلدين، بما في ذلك الصحف والمجلات المحلية.

وقبل مدة خرجت مجلة بروفييل النمساوية، وعلى غلافها السؤال التالي: هل يتكلم هيلموت كول..؟ وتجبب المجلة عن السؤال بالقول: نعم.. سيبكلمنا.. أن لم تكن حريصين.

سان دييغو

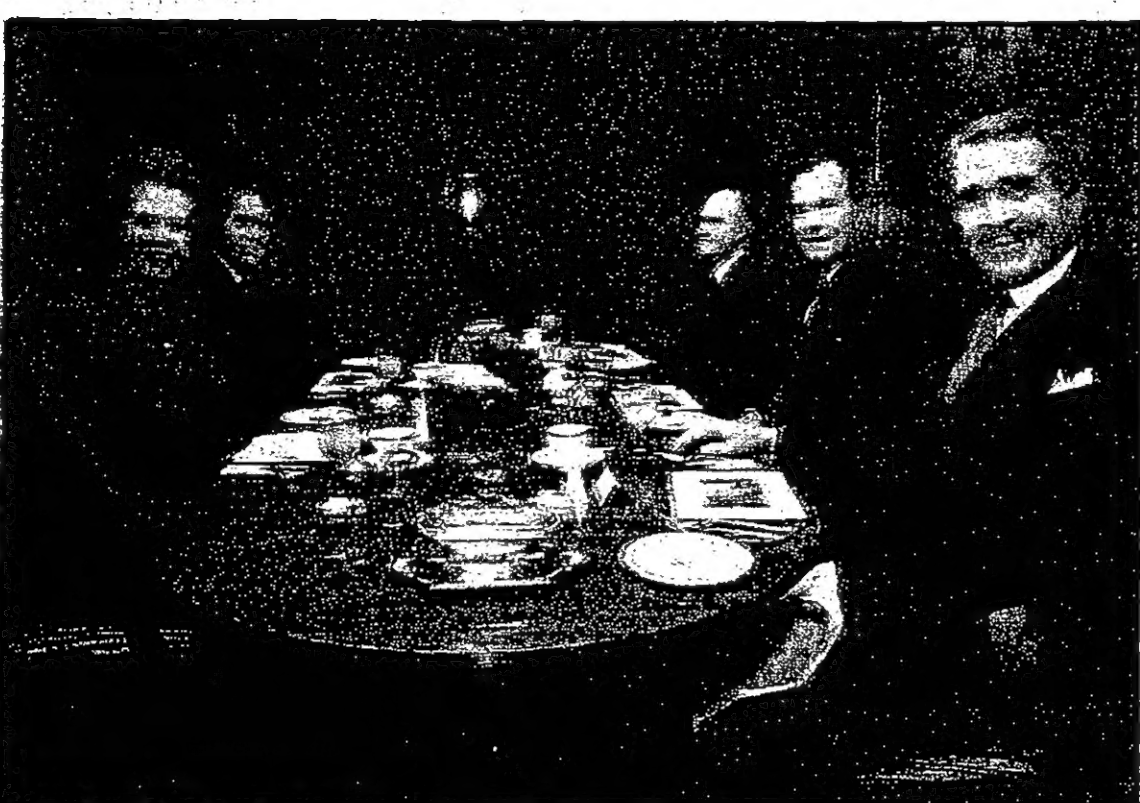
عندما يخيم الظلام، تنجس ما يزيد عن ٣٠٠ سيارة أميركية عند نقطة الحدود الأميركية المكسيكية وتسلط مصابيحها الكشافات إلى الجانب الآخر، حيث يقف مئات المكسيكيين وقد تسلحوا بمرايا كبيرة، وبألواح من البلاستيك تعكس الضوء المبهرة التي تصلهم من الجانب الأميركي، إلى الجانب الآخر.

وتتعالى هتافات المكسيكيين «أيها العنصريون.. عودوا إلى أوروبا» فردد الأميركيون بأصوات بائقة وتطالبهم بأن يبقوا الهجرة غير المشروعة إلى الولايات المتحدة.

ويوما بعد يوم.. يزداد عدد الأميركيين الذين يشاركون في هذه المظاهرات الضوئية عند الخط الفاصل بين مدينة سان دييغو بالولايات المتحدة، وتيخوانا بالمكسيك.. وقد شارك ما يزيد عن ١٠٠٠ سائق في الحملة ضد الهجرة المكسيكية غير المشروعة إلى أميركا، والتي جرت تحت شعار «أضيؤوا الحدود».

ويقول المسؤولون في دوريات الحدود الأميركية أنه يتم ضبط ما يزيد عن ١٥٠٠ مهاجر غير شرعي يومياً في منطقة سان دييغو وحدها، التي تعتبر أكبر نقطة عبور على الحدود التي تمتد لمسافة ٢٣٠٠ كلم.. ويصغر هؤلاء يعمل في تهريب المخدرات.. وفي العام الماضي بلغت عمليات الضبط التي جرت عند هذه النقطة ٥٤٤١ عملية جرت فيها مصادرة مخدرات بقيمة ١٢٠ مليار دولار بالمقارنة مع ٤٨٠ عملية عام ١٩٨٣ صودر فيها ما قيمته خمسة ملايين من الدولارات.

ويتزعم حملة «إضاءة الحدود» روجر هيدجكوك، وهو رئيس سابق لبلدية سان دييغو ويدير محطة إذاعة صغيرة في المدينة.



أشباح الماضي الياباني تستيقظ من جديد

بالجنود الكوريين والتايوانيين. واعتبرت الوزارة للمرة الأولى بأن لديها ١١٠ سجلات تشتمل على حوالي ٥٠ ألف اسم.

وقد رفضت الإعلان عن الأسماء بحجة أن السجلات التي عثر عليها مؤخراً ملقاة في أحد الأقبية غير كاملة وتشتمل على أسماء الجنود اليابانيين والكوريين.

وأثناء زيارته الأخيرة لطوكيو، طالب الرئيس الكوري الجنوبي روه تاي وو اليابان بأن تتعاون مع كوريا في البحث عن أي أثر الكوريين الذين ماتوا خلال فترة الاستعمار الياباني (من ١٩١٠ إلى ١٩٤٥).

وعندما تم تطبيع العلاقات بين البلدين سنة ١٩٦٥ وافقت اليابان على دفع ٥٠٠ مليون دولار على سبيل التعويض مقابل تمهيد حكومة سيول بعدم المطالبة بتعويضات أخرى في المستقبل. وطبيعي أن العثور على سجلات باسماء الكوريين ربما يجدد مسألة التعويضات.

وقد أوضحت طوكيو أنها ستعيد إلى كوريا الجنوبية اعتباراً من عام ١٩٩١، ٧٨ ألف كوريين من بين ١٠٤٠ ألف كوري اعتقلوا في اليابان والباسيفيك وأن ٥٠ ألف منهم توفوا (٢٢ ألف كوري و ٣٠ ألف تايواني). وما يذكر أن كوريا وتايوان كانتا تحت سيطرة اليابان حتى سنة ١٩٤٥.

سنة ١٩٨٤، جيش الإمبراطوري أجبراً إلى كوريا الجنوبية وكانت وزارة الصحة حتى وقت قريب تنفي وجود قوائم

شخصاً.

ويقول وانغ مين، وهو أحد الخمسة الذين نجوا من المسكر وقاموا بجولة في شمالي اليابان في الأسبوع الماضي «لقد هربنا إلى الجبال لأنه لم تكن معنا أسلحة إلا أن اليابانيين المسلحين أرغمونا على البقاء جالسين لمدة ثلاثة أيام بلا غذاء أو ماء».

ويطالب وانغ خمسة ملايين ين (٣٣٣٠٠ دولار) لكل فرد من الناجين وبناء نصب تذكاري للضحايا.

وتجدر الإشارة إلى أنه لم يصدر أي رقم رسمي من اليابان عن عدد الصينيين أو الكوريين الذين تم اقتيادهم بالقوة إلى اليابان. وتفيد الأرقام التي تردت في اليابان إنه كان هناك ٤٠ ألف صيني من بينهم ٦٨٠٠ توفوا بسبب الحرمان وسوء المعاملة طوال إقامتهم في اليابان و ٦٧٠ ألف كوري وأن كان بعض الكوريين يؤكدون أنه كان هناك مليونان.

وتقول وزارة الصحة اليابانية أن الجيش الياباني الإمبراطوري جند ٢٤٢ ألف كوري و ٢٠٧ ألف تايواني للخدمة في اليابان والباسيفيك وأن ٥٠ ألف منهم توفوا (٢٢ ألف كوري و ٣٠ ألف تايواني). وما يذكر أن كوريا وتايوان كانتا تحت سيطرة اليابان حتى سنة ١٩٤٥.

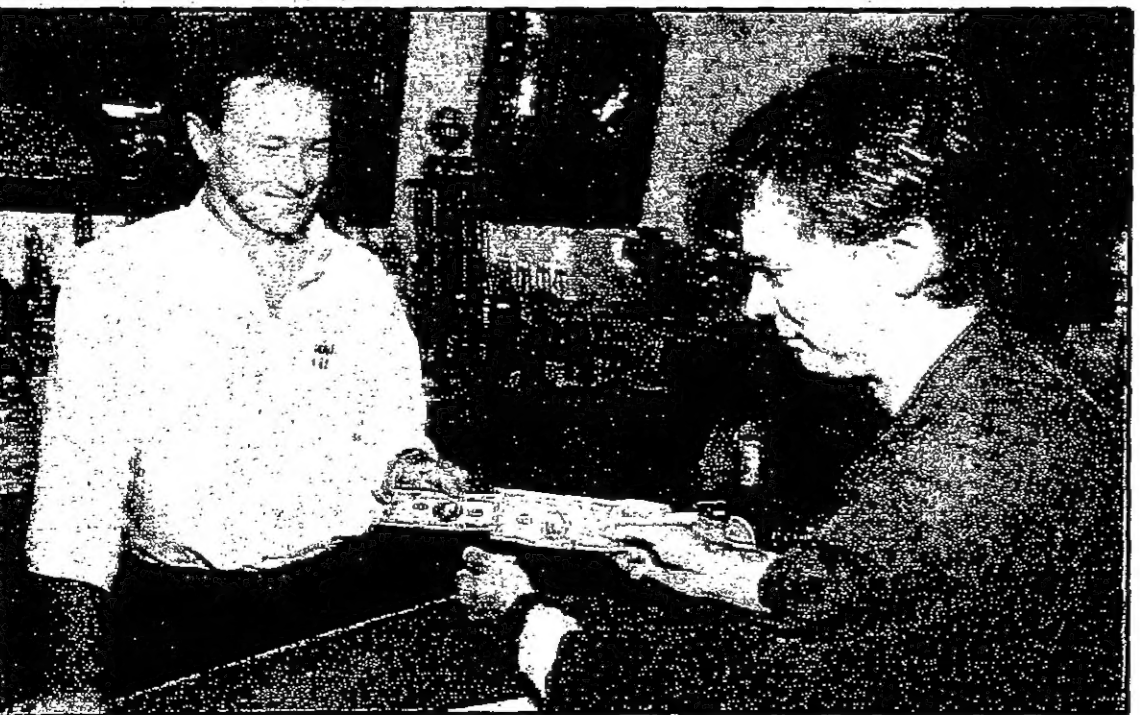
وكانت وزارة الصحة حتى وقت قريب تنفي وجود قوائم

ما زال ماضي اليابان الحربي يلحق اليابانيين رغم مرور ٤٥ سنة على انتهاء الحرب العالمية الثانية. فقد تقدمت مجموعة من الصينيين الذين نجوا من معسكرات الاضطهاد في اليابان بطلب تعويضات عن المظالم التي لحقت بهم ولم يقابل الطلب الذي قدم إلى شركة كاجيما للاستشارات، وهي من أكبر الشركات اليابانية، بالرفض كلية.. إذ أعرب ميتسوهارو موراكامي نائب رئيس الشركة عن «أسفه الشديد» للمعاملة التي تعرض لها العمال الصينيون في أحد مواقع الانشاءات في هانوكا بشمال البلاد ووعده بالتباحث في شأن إمكان دفع تعويضات.

وهذه هي المرة الأولى التي تعترف فيها إحدى الشركات اليابانية (وعدها الإجمالي ١٢٥) التي استقبلت الصينيين الذين تم اقتيادهم إلى اليابان بالقوة قبل وبعد الحرب بمسؤوليتها علانية وتبحث دفع تعويضات. ويشي أن يؤدي هذا الأمر إلى قيام عدد آخر من اليابانيين بتقديم طلبات مماثلة في الوقت الذي يفضل فيه الكثير من اليابانيين إبقاء هذا الموضوع على السنين.

محطات التلفزيون اليابانية بنت قبل أيام عدداً من البرامج الوثائقية عن حادثة هانوكا. فذكرت بأن ٩٨٦ صينيًا أرغموا على العمل في ظروف مروعة وأشارت إلى حركة التمرد التي أعقبها قمع أسفر عن مقتل ٤١٨

العملية المزيفة.. أغلى.. وأكثر رواجاً



العرض، ولكنني وافقت في النهاية على بيعها بتسعين سنتاً هي ثمن فنجان القهوة الذي طلبته».

وعندما عاد بوغز بعد أيام من إجازته في الولايات المتحدة، وخرج في النهاية بريناً والأوراق المالية التي يرسمها بوغز ليست نسخة طبق الأصل عن الأوراق المالية الحقيقية، فهو قد يستحيل صورة جورج واشنطن على الدولار بصورته رسمياً، أو يعتمد أحداث خطأ، في تهجنه الكلمات، أو يقع صورة الملكة إليزابيث على الاسترليني بصورة مادونا.. وأحياناً يتضخم المارك الألماني بين يديه حتى يصبح بطول متر وعرض نصف متر، وأحياناً يكون بالحجم العادي..

وفي أحد المحلات التجارية في بريطانيا قدم بوغز رسماً لأوراق نقدية بقيمة ١٥ ألف أسترليني، دفع منها ثمن الحاجيات التي اشتراها بمبلغ ١٣٥٠٠ أسترليني وقبض الباقي نقداً.

هوايته تزيف النقود، ورغم أنه مثل أمام المحكمة عدة مرات بتهمة تزيف النقود ومحاولة تزوير أوراق مالية غير قانونية، فإن أحداً لم يتمكن من ادلائه، أو إثبات التهمة ضده.. وكانت النتيجة أنه كسب الملايين، من وراء أوراقه النقدية المزيفة.

وهواية تزيف النقود بدأت عند جون بوغز بصودة برويه هو على الوجه التالي: «في أحد أيام عام ١٩٨٤، كنت أجلس في أحد مقاهي شيكاغو وأمامي فنجان من القهوة، وكانت عاملة المقهى تزوج وتجيء وترمقني بنظراتها وكأنها تطالبني بالتمن.. ولم يكن في جيبي سنتاً واحداً.. ولمتضيق الوقت.. وتأخير دفع الفاتورة انتزعت من جيبي ورقة وقلمًا، وبدأت أخطرس.. ورسمت ورقة مالية من فئة ١٠ دولارات.. وعندما شاهدتها عاملة المقهى بهتت.. وقالت «هذه أجمل ورقة نقدية رأيته في حياتي» وعرضت شرائها بخمسين دولاراً.. فرفضت

وقول البروفيسور دون استاذ علم الأعراق البشرية بجامعة ستوكهولم الذي ألف كتاباً عام ١٩٨٩ عن العقيدة السويدية «واضح أن السويد لا تطيعون السلطة الآن بنفس الدرجة التي كانوا عليها في الماضي». وأضاف: وهذا يعود إلى الأدراك بأن السلطات والسياسيين لم يعودوا يضمنون مصالح البلاد في اعتبارهم».

وقد اهتز عقد اجتماعي وسياسي التزم به السويديون قروناً طويلة في مؤازرة الحكومة ومنها جزء كبير من دخولهم لتفكيك وتعويضها بالمساواة وتوفير الرعاية الكاملة للشعب.

وقد يكون من أهم الانتقادات الموجهة للسلطات السويدية عجزها حتى الآن عن كشف غموض جريمة اغتيال أولوف باله رئيس وزراء السويد عام ١٩٨٦.

ويقول البروفيسور دون: قد تكون الفضائح شيئاً عادياً في الدول الأخرى، أما هنا، فإنها تعتبر ضربة للسويديين الذين تميزوا بالالتزام الأخلاقي بمبتهمة أمانة زعماتهم وتحمل الحزب الاجتماعي الديمقراطي الجزء الأكبر من اللوم عن الأوضاع الجديدة، باعتبار أن هذا الحزب حكم السويد طيلة السنوات الثماني والخمسين الماضية، عدا فترة ستة أعوام.

وتشير استطلاعات الرأي أن شعبية هذا الحزب الذي يرجع إليه الفضل في جعل السويد «الأخ الأكبر» لا تتجاوز ٢٢٪. وكشفت الإحصائيات أن المواطنين لم يعودوا يستجيبون للنداءات التي توجهها الحكومة، ومن بين هذه النداءات التقليل من استهلاك الخمر وتخفيض سرعة السيارات واستخدام وسائل النقل العام.

وبصفة عامة، قل اهتمام السويديين بالسياسة عن ذي قبل، وقد بلغت نسبة غياب الناخبين في انتخابات عام ١٩٨٨ حوالي ١٤٪ بالمقارنة مع ١٠٪ عام ١٩٨٥ و ٢٪ عام ١٩٨٣.

ويقول هاكان ليندهوف المحاضر في معهد الصحافة والإعلام والاتصال الجماهيري في ستوكهولم أن الفضائح المالية الأخيرة عززت شعوراً جديداً بالانانية والفردية أضرب بالوحدة الاجتماعية بين السويديين، وأضاف: إن الانانية ولدت عدم الاهتمام ببعضنا البعض، وهذه الظاهرة تتجلى في التهرب في الضرائب وارتفاع نسبة الغياب عن العمل بين العمال.

وجاء في إحصائية أصدرتها رابطة أصحاب المصانع في السويد أن عامل الصناعة السويدي سجل أعلى نسبة غياب عن العمل في أوروبا عام ١٩٨٩. فقد تخلف في المتوسط ما يعادل ٤٧ يوماً.. وهذا التغير في سلوك السويديين، رغم سلباته له جوانب إيجابية، كما يقول علماء الاجتماع، من بينه أن السويديين عادوا إلى أرض الواقع.

القمة الأطلسية:

كل الأذان

تلتصق

بالجدار الألماني

كل الأذان تلتصق هذه الأيام بالجدار الألماني وهي تحاول أن تستشف ما يجري وراء الجدار.. فممنها تكون ألمانيا هي القوة الاقتصادية الأولى في أوروبا، وعندما تزول الفجوات ويعود نصف القلب إلى نصف القلب، ونصف الهواء إلى نصف الهواء، وتعلن الأطراف، بصوت مسموع حينئذ إلى الجذور يصبح للبرية الألمانية وقع آخر.

وفي ألمانيا التي مازالت غربية، يقولون أن المستشار هيلموت كول حمل معه اقتراحاً إلى قمة الدول الصناعية في هيوستن بتقديم مساعدات عاجلة للاتحاد السوفيتي بقيمة ٢٠ مليار دولار، لمساعدة غورباتشوف على النهوض من كبوته الاقتصادية.. أما ألمانيا التي مازالت شرقية،

فقد أعلن وزير خارجيتها ماركوس ميكل أن القرارات التي توصل إليها حلف شمال الأطلسي في اجتماعاته الأخيرة لا تدين «علامات مهمة على طريق التغيير، خصوصاً ما يتعلق بمبادرة السلام التي قدمها للدول الأعضاء في حلف وارسو، وتكتيف استراتيجية الأطلسي النووية والتقليدية

مع معطيات انتهاء الحرب الباردة.. ولكن وزير الخارجية أعلن أن بلاده التي تستعد إلى نصفها الآخر قريباً تطالب من أصرار الولايات المتحدة على نشر صواريخ تكتيكية جديدة في أوروبا.. وكانت ألمانيا الغربية قد أعلنت أنها لن توافق على شراء أية أسلحة نووية على أراضيها بينما تصر بريطانيا والولايات المتحدة على النشر.

والأذان في أوروبا والخارج تلتصق الكلام الذي يصدر عن الألمانيين بالقوة نفسها لتحدد الاتجاهات الألمانية المقبلة.

وعاد الفايكنج السوي إلى أرض الواقع

السويديون الذين اشتهروا بالانضباط بدأوا يتخلون عن انضباطهم ويميلون إلى السخريّة من الحكومة وعدم الالتزام بالقانون. ويقول الاخصابون الاجتماعيون أن هناك عدة ظواهر تشير إلى هذا التحول السلمي من بينها زيادة استهلاك الخمر، وعدم اهتمام ناخبين بالاداء باصولاتهم في الانتخابات، وإهمال ربط الأحزمة عند قيادة السيارات. ويقول الخبراء أن هذه أعراض تعبر حركة تمرد هائلة ضد نظام اجتماعي لم يعد يحظى بقبول عدد كبير من السويديين.

ويقول البروفيسور اكي دون استاذ علم الأعراق البشرية بجامعة ستوكهولم الذي ألف كتاباً عام ١٩٨٩ عن العقيدة السويدية «واضح أن السويد لا تطيعون السلطة الآن بنفس الدرجة التي كانوا عليها في الماضي». وأضاف: وهذا يعود إلى الأدراك بأن السلطات والسياسيين لم يعودوا يضمنون مصالح البلاد في اعتبارهم».

وقد اهتز عقد اجتماعي وسياسي التزم به السويديون قروناً طويلة في مؤازرة الحكومة ومنها جزء كبير من دخولهم لتفكيك وتعويضها بالمساواة وتوفير الرعاية الكاملة للشعب.

وقد يكون من أهم الانتقادات الموجهة للسلطات السويدية عجزها حتى الآن عن كشف غموض جريمة اغتيال أولوف باله رئيس وزراء السويد عام ١٩٨٦.

ويقول البروفيسور دون: قد تكون الفضائح شيئاً عادياً في الدول الأخرى، أما هنا، فإنها تعتبر ضربة للسويديين الذين تميزوا بالالتزام الأخلاقي بمبتهمة أمانة زعماتهم وتحمل الحزب الاجتماعي الديمقراطي الجزء الأكبر من اللوم عن الأوضاع الجديدة، باعتبار أن هذا الحزب حكم السويد طيلة السنوات الثماني والخمسين الماضية، عدا فترة ستة أعوام.

وتشير استطلاعات الرأي أن شعبية هذا الحزب الذي يرجع إليه الفضل في جعل السويد «الأخ الأكبر» لا تتجاوز ٢٢٪. وكشفت الإحصائيات أن المواطنين لم يعودوا يستجيبون للنداءات التي توجهها الحكومة، ومن بين هذه النداءات التقليل من استهلاك الخمر وتخفيض سرعة السيارات واستخدام وسائل النقل العام.

وبصفة عامة، قل اهتمام السويديين بالسياسة عن ذي قبل، وقد بلغت نسبة غياب الناخبين في انتخابات عام ١٩٨٨ حوالي ١٤٪ بالمقارنة مع ١٠٪ عام ١٩٨٥ و ٢٪ عام ١٩٨٣.

ويقول هاكان ليندهوف المحاضر في معهد الصحافة والإعلام والاتصال الجماهيري في ستوكهولم أن الفضائح المالية الأخيرة عززت شعوراً جديداً بالانانية والفردية أضرب بالوحدة الاجتماعية بين السويديين، وأضاف: إن الانانية ولدت عدم الاهتمام ببعضنا البعض، وهذه الظاهرة تتجلى في التهرب في الضرائب وارتفاع نسبة الغياب عن العمل بين العمال.

وجاء في إحصائية أصدرتها رابطة أصحاب المصانع في السويد أن عامل الصناعة السويدي سجل أعلى نسبة غياب عن العمل في أوروبا عام ١٩٨٩. فقد تخلف في المتوسط ما يعادل ٤٧ يوماً.. وهذا التغير في سلوك السويديين، رغم سلباته له جوانب إيجابية، كما يقول علماء الاجتماع، من بينه أن السويديين عادوا إلى أرض الواقع.